

قلت لرسول بني عيس هذا المقال لا تطيب قلوبهم على كل حال واذا انكثت منهم  
انزلت عليهم البلاد والنكال وان وقع اسودهم في يدي قطعت رقبتهم واقلع شافته  
كما قطع ناصيت ابي واخذت اري واكشف عاري واظفى ناري قال وكان يعينه  
على هذه المصائب سيف قد ورثه من ابيه واجداده الشافعات يسمى ذو الحياة  
وقيل انه سيف السبع اذا ضرب به الصخر ينقطع واذا هزه يري من جوانبه صور افاقي  
تسع وكان هذا السيف هو الذي جسر الحارث على الافاة والاهوال ويقويه على حمل  
الانتقال وما نام قط الا وهو على صدره بين اوثابه ولا يامن عليه احدا من ذابيه  
ولا من اصحابه قال الرازي ثم انه سار هو واصحابه ومن معه من عشرة دهن النيه  
نيتة هذا ما كان منه واعا ما كان من رسول حديقه سار طالب ديار بني عيس  
بذلك الجواب الى ان وصل الديار اعاد على حديقه الخطاب واعلم ان الحارث  
سبتمهم الى بني عامر في خمسين فارس من الابطال فلما سمع حديقه ذلك فرح واتسع  
صدره وانشرح ودفنى الى قيس وبنه وقال له ايها السيد اجل والكهف الا بطل  
اعلم ان الرجل عاقل شديد الرأي واجابنا الى ما طلبنا وسار الى بني عامر فقامنا  
وما اراد المحي الى عندنا وذلك لما في قلبه من غش لا اجل انه قطع شرابيه وهو مطالبه  
بنار و مراده ان يصل اليه وقد ظن انه حاضر معنا في هذه السريه ففعل هذه القضية  
والصواب اننا نلحقه ونسفه والاصطلاح عرب بني عامر بنفسه فقال افعل  
ما تريد وقول للعرب ياخذوا الهبه للسيرة ثم سار ورحمهم الربيع فقال يا قيس  
وحق دقة العرب ان هذا الحديث صحيح وصدق الحارث في مقاله وايقنا بني  
عامر بحربه وفعاله وفي تلك الايام الذي اشهر فيها السلاح وعولوا على الراح  
وصل غنم واسيد والنسان الذي كانوا معاهم في بلاد اليمن وابعدوا المزد من فرج  
فتعجبوا من ذلك وكفوا الخيل وقلوبهم قد حسنت بالويل الى ان فاروا الخناعم  
وقام غنمهم وارادوا ان يكشفوا اخبارهم واذا في اويل الخيل مالك بن الملك  
زهر صدق غنم واخيه الحارث الى جانبته فلما عاينوهم اسيد غنم بن شداد  
نزل مالك على ظهر اجداد وحث الثواب على راسه وخرق ما عليه من لباسه وعزاه  
واسيده واملكاه وفعل اخوه الحارث مثل فعاله فلما نظر غنم الى ذلك افرده

من على ظهر الحوادق والتقامالك وبكا واستغفر وقال يا مولاي ما الخبر فقال يا ابو النوارس  
 عيبه لا تنسى وعينه دهمت الرجال والنساء ثم نفا اخيه شاس وابيه زهير فنفست  
 لون عتروكا دان يعشني عليه وقال يا مولاي ما اتوا ام قتلوا فقال له لا والله يا ابن النعم  
 الا قتلوا وشتمت بنا الاعداء ثم حدث عمة اسيد وعترو ما جرى من الخبر مع بني عازر  
 وخاله بن جعفر فعند ذلك دقوا صدد وهر دق الاحزان ونشروا الدروع من الافغان  
 ولا هو بعضهم البعض على الخلاق بني عامر الا ما جد وهانت عليهم انفسهم كيفت عليهم  
 هذه الحيلة والحزيبه من خالده ثم انهزم اخوه وامالك بالخبر وكيف انهم ظفروا به  
 وقد اخذوا جماعة منهم اساره ومن جملتهم الربيع بن عقيل وجندع بن البكا  
 وانهم اطلقوا الجميع من الزلزال واعتقال لما نهم عليهم من خالده الحزيبه والمحال  
 فقال مالك يا قوم وجندع بن البكا هو الذي ضرب راس ابي الحسام عند عودته  
 من البيت الحرام فلما سمع عترو ذلك الكلام زاد به الوجع والغرام ونادا  
 واحرباه والله لا تركنك يا خالده قتلنا لكل قايم وقاعدنا قاتلك على خذالك  
 بهلاكك وانقلعتك ثم زاد بكاه وكثر انينه وشكواه وحث التراب على  
 راسه وشقها كان عليه من لباسه واسار يري في الملك زهير ودله شاس  
 هذه الابيات وهو ينشد ويقول شعر

جنوني فجودي بالدروع السواركي	على ما جرى من محن ومصايب
ولا تنسني من فوق خدي واهلي	بدمع ودم مثل فيض السجايب
ويا حسرتي لا تترحمي من اضالعي	وبالوعق لا تغرحي من جوانبي
ويا نايحات النحي من جميعكم	وزدن مع الاشجان ذنب النوادب
لفقد الذي قد كنت ارجو الظله	على ولا اخشي ملازمة صاحب
لقد كان دغري عند كل كرهية	وسيفي اذا جئت على التوايب
وقد كان كهنا للضعيف وملجأ	لكل فقير يشتكى الفقر مشاحب
ملكاه زلت رقاب ملوكها	وخافت لسطوته ملوك المعارب
زهير القدر احيت ظري وطال ما	رددت العدا عني وكل الكواذب
فيا العبس قد قدتم سيدا	رحبا كراما ماضي الجدر واهب
لقد اظلمت ايامكم بعد نورها	وقد خيبت نيرانكم في الذواهب
وقد كان بدر اطلالعاني علو	وكان لنا في زيارات المناقب

لقد

لقد بلغوا منا العدم ادهم	وخالدا فحي وهو بالقتل عاجب
وقد قتلوا ساسا امير وسيدا	لقد كان عوفي عند كل النوايب
سا بكم ما ناح طيرا مفردا	وما هطلت قط السحاب السواكب
واخذتاري من بني عامر الذي	بعوا واعتدوا في جمع تلك الكنايب
وخالدا سقيه بسيفي ضربة	يخرجيما بين تلك الكنايب
وافني قبائله بطعن موصل	بلبا تم بالسهم ري الكوا عيب
واتركهم في البر ما بين شارد	وما بين مطرد لفقد السبايب
واترك في اطلالهم كل ساعة	عويلا ونذرا لجل فقد الحبايب
اذا لم يكون الا ن فولي صادق	فلا نلت من مر عن همر والمرائب
انا عتر المورف في الحرب والفا	اذا نرت الابطال خوف للعاطب
ولكن دهرى قدر ما في بنكبة	لفقد دهر اصبح القلب ذاهبا

قال الاصمعي ولما القوم سمعوا شعر عنتر ما منهم الا من قل جلدن وصبرم وضجوا  
بالبكا والنجيب ودب الحزن في اجسادهم ديب غم ازم دخلوا بين المضارب  
والخيام فاعترضهم الربيع بزباد شجر البغي والفساد وقال لهم يابني غي الرجل  
قد انظفت بامر وفقر ارم فلا تكثر واعلم من الاقارب لانه قد غزم على الرجل  
قال وكان قصد الربيع هذه القول كسر كعس عنتر قال فما خفي ذلك عليه ولا  
جاء في خاطره وعن عليه فاعتاض من الربيع السبيع الشنيع ودفع في صدره  
القاه على خلوتهم ودهم على الملك قيس لداخل مضربه بين اهله وعريه  
وبكا وانتخب وكذلك اسيد ونازع ومن معهم من العرب هذا وعنتر  
قد زادت به الحمرات وقد اجرت من جفوده العرليت وانشد يوفي زهير ويقول  
اقبل البدر بعد ما كان تاما  
واحاط الكسوف بالشمس حمرا  
وكذلك البجوم غابت لحزنت  
وجميع البحار غارت وجفت  
حين قالوا زهير افعي قتيلنا  
وخفي نورم وعاد ظلاما  
فترى الصبح فاقد الابساما  
وننا الجوصار فيه قناما  
وعدمنا سحابة والغماما  
خيم الذل عندنا واقاما





الاقف: وكذلك جواعليه امره من خديجة خالد بن جعفر ولما خدته الامير مالك  
بذلك الحديث زاد وجده وحسن بآزاد وجه قد فارق جسد وعلم ان سيف  
عن بعد زهير تكم وجهه قد اهدم وان عمه مالك ابواعبله يتفتح عليه  
ولا يعود يلتفت اليه بل انه يميل الى بني زياد اصحاب المكر والفساد ويرجع الى  
ما كان عليه من ذلك العناد فقال لمالك يا ولدي انت سيرد الحق اخيك وعادته  
على اخذنا رايك: وقل له يتكرره الذي حصل له من بعينه على اخذنا رايك وكشف  
عانه ويبلغه مناه ويعينه على اعداءه واما انا فاني قاعد مكاني عند اهل  
وخلاقي الى ان يعودوا من سفرهم فان سمعت ان بقا من بني عامر بشر او  
خالد بن جعفر فعلت ذلك الوقت ما اقدر عليه من العبر واسير اليهم وابليهم  
بالسر والفرقة ولا اخلي لبني عامر ذكر يذكروا ما دامت الشمس والقمر ولا انا من  
اخذنا رايي ملك زهير الفاضل الذي الحقني بالنسب والحسب وتركني  
اسير راسي بين سادات العرب وان هم رجعوا وهم مكسورين خائرين نفرهم  
على اعداءهم ولا او اخذهم بخطاياهم وارسل عنهم شرهم وبلادهم وان طردوني  
خرجت من خيامهم وابعدت عن ديارهم ولا استحق عليهم بآناهم وها انا  
الساعة ملازم الحبا كما ارتقي ولو انهم ابعدوني واصبر لهم حتى انهم يحتاجون  
لا في معدود عندهم من جملة العبد والعبد لا يجوز له ان يعصى بولاه ولا  
يفعل الا ما استأناه قال وما زال الامير عنتر يحده بذلك حتى ابكاه وقد  
جرت الدموع من عيناه وكذلك بكاء عنتر من شدة الغم وقد تعجب مالك من كثر  
مروءة وجياه وقال له واسه يا ابوالنوارس لولا اني اخشاه من معرفت العرب وقولهم  
قعد مالك من اخذنا رايه ما كنت تبعته اخي ولا شئت بين يديه ثم انه خرج من  
عنده وسار طالب ابياته وقد زادت من اجل غنى حسرته واما قيس فانه  
سار قدام الموالك وقد تبعته سايرا لابطال ~~والموالك~~ والكماليين وقد دخلت  
الحيام من اهلها والمضارب قال وما كان في السرية احد الا وتظن ان عنتر  
ساير معهم ويشد في نفرهم واما الابطال الذين كانوا من انصاره ومطوعيه  
على اسرارهم لما راوا تخلفه ظنوا انه من اجل عبلة ابنت مالك ولما شبع منها لم يفرهم

ويوقع باعداهم اليها لك قال الاصمعي وكان عنتر لما ودع مالك الفقتور خلع عنه الت  
الحرب والسفر ودخل المضرب ودفعه تحذره وهو غارق في بحار الفكر. وقد  
تنازلت الوبوع من عينيه واكاد ان يغشى عليه فقالت له امه زبيبه وبلك ولد  
الشوم الى متى هذا اللجاج الذي انت له ليس محتاج. وهذا الامر الذي يودي  
اخر اللجاج. وقد افضيت عرك بالمصايب وقضيت دهرك بالنوايب وتحفظ من  
لا يجتفك. وتود من لا يودك. يا بني ارحل بنا من جوار هولاء القوم العتاة  
وانزل بنا في بعض الوداه حتى اتنا نفيس في هذا الرزق الذي رزقنا اياه رب  
السماء النافع. ورحبني عيس عام من الزمان وسوف تراهم قد هبتم الرمان  
الذي لم عليهم الرمان من قديم الزمان وريح قلبك من هذا التعب والافناء والكلل  
والفناء. فقال لها عنتر وبلك جالكت السواد اسير احدى عليه تخكم فيها بقوياد.  
وتشمت في الاعداء والحساد. فوالله يا اخنا لا وربكي من فعالي شئ ينسبكى وانقدم  
ولا خزن عبلي ولو عاندي فيها كل من يشئ على قدم. فقالت له امه والله ما  
عبلي الا مشيومي عليك. ولم تزل تهدي بها حتى تروح روحك من بين  
جنبتيك وتخون كل احبا بك عليك. لانك لم تزل تهدي بها مسي مع صباغ  
حتى هلك بطن الرماح او يقرب الصناعات. لان والله لم تسافر سفر واقول  
ان اراك وانت سالم راجع مع رفقات. وانما سعادتك هي التي تجيبك من  
الهلاك. وقعودك عندي في هذا السفر من سعادتك لان ما في مع فيس  
من يشتهي ان يراك او ينظر الى صورتك قال فعند ذلك التفت بشيوب وقد  
ابتسم وذاذ ككوه والله يا اخي لقد انطقت الحق املك ولو كانت قليلة الخرم  
لان حريفة الكياد. والرابع بن زياد انت تعلم ما في قلوبهم عليك من الاحقاد  
وهذا الكارث بن ظالم التي اتها اليهم في قلبه عليك ما ارض منه الفواد لانك  
قطعت ناصيت ابيه في الحرب والجلاد. وهو اقد ترك عليك العيون والارضاد.  
منذ كوانشئ يطلب لك العزات ويدبر على هلاكك وانت غافل عن الحداثات  
فقال عنتر وحق ذمة الرب ما انا الا قد سمعت هذا الطلب ولكن وحق الملك  
المتعال لم له عندي قدر ولا يحظر لي على بال وما دام انه جاهرني في العدان

والزوال



والزوال فسوف اروي بك ما يحل به مني من النكال ثم انه بعد ذلك الكلام  
والدبله سال امه زبيبه عن بنت عمه عبله هل ذكوت في هذه السنه ام تركته  
من مثل الحجر في الغمر فعند ذلك حدثت عنها واخبرته عن اوجها بانها في كل ساعه  
تستقي عن خمر وهي تبكي لبعاده وسفر فعند ذلك صار يسمع وفواده على ثوبها  
يتقطع هذه وقد سمعت شيوان عموته انه خلف في الديار فانوه عند المسا  
يهنوم بالسلامه من الاضرار وقد اتمهم محبوبته عبله ذات الجمال كانها البدر في  
تم الكمال فسالوا عن خمر وما جراه في سفر وكيف كان من اربازح وابوع اسيراني  
جونييه ومحبوبته نازح ضييا وارثك الغنيمة فاحكامهم جميع ما جراه في سفرته  
وما تم له في غيبته وايضا هو الاخر سالم عما جراه في غيابه فقالت عبله والله يا ذين  
احبابه ما نكر علينا الا قتلت زهير وما تم لنا من الهنم والضره وايضا قتلت شاس  
وشانت جميع الناس ونحن كما فسطر من قدومك يا ابن الاخيار حتى انك تاتي  
وتأخذ لنا بالثار وتكشف العار وقد رايانا جميع الناس ساروا وانت مقيم في الديار  
فقال عنتر اعلمي يا ابنت العم ويا من بلبها يزوج عني جميع الهنم والهنم ان القوم لقوا  
لهم حامي غري وقد اعدوني ونكروا خبري وارث ان اسير معهم اعدوني والى الحى  
رجعوني ثم اخبرهم بما قال له مالك بن زهير ففجروا من كثرة ما يريدوا له من الشر  
والضره ثم قالوا له يا ابو الفوارس كل هذا التديبر والعناد من الربيع بن زياد فانه  
اليوم صاحب الهوى والامر ومدبر العشير بالسرا والحق والملك قيس قد اتخذ مشير  
ومدبر هو اوحديفه بن بدر الكثر المكنى بالقدرة ونحن نسال رب السما من علم ادم  
الاسما ان يكفينا شر كى نأمن من عذير فقال عنتر والله عندي الربيع مثل الهيمه  
ولا قدر له ولا قيمه الا ان تولع بولاي عبله هنالك تركب على قلبه الدبله وتخرج  
الارض بما فيها من الانفال وينظر العجب والاهوال هنالك الرب تفهك على  
الجبان ويشهدوا بالزكويه لقوى الجنان قال عند ذلك قالت عبله وقد رجعت  
الى خلف امها وقد سرت وجهها بكرا وبك وبك يا ابن العم يزوج الرجل ابنته اذا  
كانت راغبه في الزواج واما انا فقد ملت روي من الزويه والحجاج في الرأى  
والحجاج وما بقيت اريد احدا ابين ولا اسود فعند ذلك ضحك عنتر

من كلامها ونظر الى حسنها وجمالها وقال لها يا ستاه حاشا لوضك من العبيد والسادات  
 يا زينة الزمان لان العبد في اكرم <sup>مطهر</sup> افسد واذا افسد جزاه ان يبعد.  
 ويطرد. قال فتضا حكا جميع النساء من كلامه وشكروا على مقاله واهتمامه وبعد ذلك  
 عولوا على الروح فقسم عليهم عنتر فبالحق الاصابع وفروا لهم البساط الابريسيه  
 بالنفشان العجيه واراحتهم جرد وشيوب ان يعطوا النار للريح الهبوب وعاطلا  
 ذبح لهم الاغتنام وروح لهم الطعام ورووف صوا في المدام وباسمهم في الكلام  
 واكرمهم غايت الاكرام. وبعد ذلك فتح لهم الصناديق واظهر التحف الذي يعمله  
 تليق. وما اتى معه من بلاد اليمن من الثياب الملونات والعقود المكنات وفوق  
 على نسا عومته وقد طابت له ليلة والنزت معه عبده في الكلام والمزاج.  
 وبعد طابته عنتر بقسمها من الهدية فقال لها والله يا بولا في ستاه على  
 الارواح بالكلية ولكن اعلى يا حبيبة القلب والقواد انه وقع في تسمى  
 خمسمائة ناقة من ارض السواد ومايتين وخمسين بغل من جبل الرخان وهي  
 غربية في هذا المكان لانها رفق الاثاق سود الحرق طوال الورد معبر لمن  
 نظر فتادى عبيدك في غديسوقها. والى مراعيك مع البياق العصارا  
 يودوها. ولعزى عبيدك في التقصير لان في هذه السفرة ما طلبت مال غزير  
 ولا رحت قاصد غنيمته وما كنت الا في قفنا حاجت اسيد بن جزمية ثم انه  
 بات يحذرنا بجميع ما جراه في بلاد اليمن وعدد لها حوادث الايام والهن  
 واسار اليها يقول

ايا عبل رفقاً بالهوى يبتيم	مدامعه مثل الجار الدوافق
ايا عبل قد هوى قلبي بطلعت	سناها على الشمس الميزق فائق
ايا عبل يحكي وجهك الصبح الهيا	وشعرك مثل الليل اسود غاسق
ايا عبل ما اللظى طفا اوارنا	كطرفك فيه الحسن والظفر عالق
ايا عبل قلبي نجيك واسوق	كائب الى لقاءك ما زال شايق
ايا عبل ما اللغانيات جميعها	منال جمالك وحسبك نور فائق
ايا عبل قد اصبحت انا ذو صباية	ترق وترين لي جميع الخلايق
ايا عبل يحكي حذرك الورد حرم	ويشبه بين الزهر جمع الشقائق

ايا عبل



١٥٩  
ايا جل ما في الحور ملك في الهيا  
ولا في جميع الخلق مثلي عاشق  
ايا جل جودي بالوصال لها يم  
محب له قلب الى الوصل شائق  
ففي صدرك الرومان اطاب فطفه  
ولو لعبت في السيوف البوارق  
فان توصلني تحيا بوصلك مهجتي  
والا فاني للحيات مفارق

قال المتنبي  
من زهير فانه سار مجر في القفار ليلاد ونهار في ذلك الجيش والعشاير طاب  
ديار بني عامر قال وكان عدد من معه من الرجال والاقوان خمسة عشر الف  
عنان ابطال شجعان وفي مقدمتهم حديفه بن بدر الكير المكنى بالفرد وقراظن  
لقيس المحبة والنصيحة وهو اسير معه لهمه ورفيقه وسائر طليعه لقيس بالف  
من الزمان كلهم بني عامر ورفقته الشجعان وهو اشكل على الحارث بن ظالم وشجاعته  
وقد انفرد مع قومه وعشيرته وهو يثريهم في امر القتال والحرب والنزال  
وهو يقول لهم يا بني غيظ الحارث قد فضا لنا امر شغال وبلغنا الامان  
قال ولما ازمهم فوسطوا الطريق في الحاجر لاحت طليعت خيل بني عامر قال  
وكانت مائة فارس من كل بطل مداعس وفي مقدمتهم ملاعب الاسنة  
والحارث بن ظالم المكنى قال لانه لما وصل اليه رسول حديفه ورده بذلك  
الكلام الذي تقدم ذكره يا كرام واخذ تلك الخمسائة فارس وقطع البر والبحر  
الى ان وصل لعند خالد بن جعفر واخبره بذلك الخبر ففرح به واستبشر واخلع  
عليه وعلى قومه الخلع الناعم واكرمهم غاية الاكرام ثم قال له يا سيد بني عامر فانا  
ما فعلت لم كافيك الا هذه الحجج التي كانت لزهير موكوب وهي تسبق الرج  
الهبوب لانها عديدة المثال صبور على قطع المجال وهذا سيفه الذي كان  
يعيه ذا النور وانت عندي محمود مشكور فشكر الحارث على ذلك الصنيع  
لما اعطاه الجميع دركبا بحم وتقدرا بالسيف وقال هولاء يكونوا عند الكل  
صيف واما سيفي ذو الحيات فهذا يكون للهمات وانا قد اقميت برب  
لبيت والحجج لم اخفيه الا بدم عنق وانزل به البلا والخطر ثم انه راي  
ملاعب الاسنة سار في تلك المائة فارس طليعه لقومه من الصيق والكواجر

فَعِنْدَهَا اَوْصَا خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ فِي قَوْمِهِ الْحَارِثُ الْفَقِيهُ وَسَارَ فِي صُحْبَةِ مَلَأَعِبِ  
الْأَسَنَةِ قُلْنَا وَالتَّقَا جَدِيْفُهُ وَكَانَ الْآخِرُ فِي الْفَارِسِ كَوَارِ وَهُمْ مِنْ بَنِي  
فَزَارِ السُّطَارِ قَالَ وَلَمَّا وَقَفَتِ الْعَيْنُ عَلَى الْعَيْنِ وَرَأَى حَدِيْفُهُ الْحَارِثَ الثَّانِي  
رَاكِبًا مَعَ مَلَأَعِبِ الْأَسَنَةِ وَالطَّلِيْعَةِ لَعَنَهُ حَدِيْفُهُ عَلَى تِلْكَ الصَّنِيعَةِ لِأَنَّهُ خِيَبَ مَلَهُ  
وَرَجَاهُ وَتَنَا حَدِيْفُهُ بِالْمَوْتِ وَلَا يَبْذُلُكَ يَرَاهُ فَنَادَى بَنِي عَامِرٍ عَلَى حَدِيْفِهِ يَلْعَادِرُ  
الْيَوْمَ نَجْعَلُكَ طَعْمَ الرِّوَاغِ فَلَمَّا رَأَاهُ حَدِيْفُهُ تِلْكَ الْعَصَابَةَ الْبَيْسَ نَادَاهُمْ يَا شُعَابُ  
فَوْحُو وَرَكِبِ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَشْبَاعِ لَمْ رَأَيْتَ أَقْلَ مِنَ الْحَارِثِ ذِمَامٌ وَلَا اخِثَ مِنْهُ  
بَيْنَ الْأَنَامِ فَصَدَمَهُ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ وَقَالَ لَهُ كَفَّ عَنْكَ الْكَلَامُ وَاللَّوَاغِ فَقَالَ  
لَهُ حَدِيْفُهُ فَعَلِمْتُ يَا حَارِثُ بَقَلْتَ الْأَدَبَ وَقَطَعْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنِكَ مِنَ الْبَيْتِ  
وَلَسْتُ رَوْحَكَ بِالْعَزِيزِ بَيْنَ سَادَاتِ الْعَرَبِ فَقَالَ الْحَارِثُ وَتِلْكَ يَا حَدِيْفُهُ  
أَنَا مِنْ شَيْخِي الْعَدُوِّ وَالْيَوْمَ أَقْبَى بَنِي عَبَسَ وَبَنِي بَدْرَ لَا نَتَكَلَّمُ بِجَعْلٍ أَوْلَادُ الْإِمَامِ  
حَمَانَكُمْ وَتَفْضَلُوا عَلَى سَادَاتِكُمْ وَلَكِنْ لَا يَبْنِي مَا يَسِفِي أَقْلَ عَبْدِكُمْ وَأَقْبَى جَعْلَكُمْ  
وَأَنْتَانِ أَنْزَلْتِ السَّلَامَةَ عَوْدَ لَاهْلِكَ وَأَمْصَارِكَ وَلَا تَقْرَضُ لَهْلَاكَ  
وَبَوَارِكَ وَدَعَّ عَنْكَ الْفَقُولَ وَاسْمَعْ مَا أَقُولُ لِأَنَّ بَنِي عَامِرٍ جَعَلَتْ عَلَيْهِمْ  
الْعَرَبُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَالسَّهُولِ وَمَرَادُهُمْ يَقْلَعُوا مِنْكُمْ الْأَمْوَالَ السَّيْتِ يَأْخُذُ بِهِ  
مَا قَعْلَ عَنْتَ بَائِي وَكَمْ أَهْلَكَ مِنْ عَزَائِي وَأَنْتُمْ خَلَّيْتُمْ شَيْخَةَ الشَّجَوَاتِ  
أَتَخَلَّوْا عَنْ أَخَذِ النَّارِ بِالسَّجَانِ وَتَلْبَسُ الْعَارَ طَوْلَ الزَّمَانِ قَالَ هَذَا  
كَلَامُ بَقُولِهِ الْحَارِثُ وَحَدِيْفُهُ لِيَسْمَعَ وَقَدْ أَخَذَ الْفُكْرَ وَالْجَرَجَ فَرَأَى لَمْ  
يَقَابِلْهُ إِلَّا الْقِتَالَ وَالْحَرْبَ وَالْوَرَالَ هَافَتْ عَنْهُ تِلْكَ الْمَائَةِ فَارِسِ  
فَكَرَّ عَلَيْهَا كَاللَّيْلِ الْمَارِسِ فَعِنْدَ ذَلِكَ جَرَدُوا الْبَيْضَ الصَّفَاغَ وَالْمَقْصَا  
لِبَيْضِ الْأَرْوَاحِ وَلَعِبَ مَلَأَعِبُ الْأَسَنَةِ بِأَنْفُسِ الْوَرَسَانِ وَسَطًا وَتَجَدَّ  
عَلَى الشَّجَمَانِ وَقَامَتِ الْمَائَةُ فَارِسِ الْعَامِرِيَّةِ بِالْأَلْفِ فَارِسِ الْفَزَارِيَّةِ وَمَا  
زَالَ الطُّعْنُ يَمُوتُ وَالدَّمُ يَبْزُلُ وَالرِّجَالُ تَقْتُلُ وَنَارُ الْحَرْبِ تَسْتَفْجِلُ حَتَّى  
تَلَا جَعَلَتْ بِهِمُ الْمَوَاكِبُ وَأَشْرَفَتْ عَلَيْهِمُ الْكَمَايِبُ وَتَنَافَزَتْ الْوُحُوشُ مِنْ كُلِّ  
جَانِبٍ وَغَمَّتْ عَلَى الشَّجَمَانِ الْمَصَائِبُ وَكَانَ كُلُّ مَنْ وَصَلَ وَرَا الْقِتَالَ  
يَعْمَلُ

١٥٠  
يحل يصبح ويحل الى ان زاد الامر عن الحد وعظم الحزن واشتدوا ظلم  
النهار واسود واشرف الملك قيس في باقي بني عيس وخطفان وكزن لك  
خالد بن جعفر ومن معه من الزبائن وما فيهم الا من دنا وطلب النار  
وحمل وطالب عدو بكشف العار قال فعند ذلك انقام الحرب على ساق  
وقدم وهاج بحر المنايا والنظر من كثرة الجوع والام وشاب النواصي  
والمرور عاد الوجود الى العدم وحل بالبيان العدم واثن بالويلد العدم  
وهاج الشجاع وتقدم وصفا بحر المنايا واصتكم. فجعل في ذلك اليوم احارث  
ما اذهل النواظر وحير بفعاله الخواطر وجعل كل قصد طائفة بني عيس من  
دون تلك الامم والحشاير. فنكس راياتها وزعزع حماها وقتل جماعة من  
ساداتها وما لها المسا الا وقد بادت الخسائر في عيس وبني فزارع وقد  
افترقت الطائفتين عن القتال وولى النهار بالترحال والارض بابت ملامه  
من القتلا رايته بالرماء وكان قيس قد نزل وهو اذ بان مدبول الفواد من  
قبوله من حديقه والربيع بن زياد وكيف سمع منهم وترك عنتر بن شداد  
ولما انهم اجتمعوا قال لهم قيس والله لقد دبرنا بيس المذبير واخفنا حرمنا  
عند الكبير والصغير فقال حديقه بن بيدر وحق من يعلم السر والجهر باخطر  
بما لي يا مالك ان الحارث يجزعني ولا يجرؤ في وجهي سيف ولا يضيغ قوتي  
ولا يقطع قرابي ونسبتي وما قلت الا اني الكربة بن عامر ولولاه اثينا هم  
بالسيوف البوازة فقال قيس يا بني عمي فدعنا ما مضى وعن قد جيتنا  
فطالب بالنار فكسبنا العار والذل والسنار وما بقا في الامم المطاولة  
القوم في البراز يوم بعد يوم حتى ياتينا اعدا من الخلفاء والرأيدين  
على هذه المصائب فقال مالك بن زهير يا في اذ كان الامر على هذا الحال  
والساداد فانفذ خلف حاميته عنتر بن شداد حتى انه يحكي بكشف عنا هذه  
الغمة من قتال بني عامر والحارث بن ظالم وجميع هذه الامة فقال الربيع بن  
زياد يا مالك ان كان ولدك لنا من هذه الفعالة عنا فننزعن الى مهربنا



الملك النعمان ~~عنه~~ وعلمه بهذا الأمر والشأن حتى أنه يرسل لنا جند من بني  
شيبان وبني حمير وجرهم ولا نذل لعنتهم ولا نفر من الأنام يا ملك الزمان  
وسيد بني عبس وعدنان وأهلان أعلم أن بني عامر اليوم معهم ثلاثين ألف فارس  
والرب اليهم متابعه مثل الجيوش النابعة وإن أتى عنتر بن شداد طارده يفعل  
يقدر يرد هذا الجيش والحقل وإيش يقدر يرد هذا العسكر الذي كانه البحر  
أذ ازخر فقال يا ملك بن ذهير يا ابن زياد أنت بعثت تقول هذا المقال فإن  
الحجاز من الرأق ومن ههنا ما سلم أو من الرهبان حتى يقبل إلينا عتار  
النعمان ولكن فواته أن لم يدر كما ابن عتار عنتر بن شداد ما يبقا معنا أحد  
يرجع إلى البلاد ولا يسلم واحد من فرساننا الجياد. فعندها قال أسيد  
وجماعه من محبين عنتر والله يا قيس لمواتنا علمنا قبل مسيرنا أنكم تركتم حاميتنا  
عنتر في الخيام ما كان أحدًا منا يتبعكم إلى هذا المكان والأكام ولكن الصواب  
أنكم تنفذوا إليهم وتجعلوا معكم عليهم والأطعمت فيكم الأعداء أو تيسفت شهركم  
في البدار فقال قيس هذا هو الصواب والذير الذي لا يعاب ثم أنه من وقته  
وساعته انفذ إلى عنتر نجابة وبات متفكر في هذه الأمور والأسباب قال الأصمعي  
هذا ما جرى له ولاي من الأمر والشأن وأما ما كان من بني عامر ومن معهم من الرهبان  
والأبطال والعوالم باتت تشكر الحارث بن ظالم وتثنى عليه وخالد بن جعفر  
يتقرب بالهدايا والخلع إليه فعند ذلك قال الحارث يا خالد لا تشكروني  
بين العباد حتى أتى خلق بين يديك رأس عنتر بن شداد. أو أتى به إليك  
في القنود والأصفاد. ولكن هذا الأسود اليوم ما رأيت. وأظن أنه غابت  
أدانه هرب من بين هذه المراكب ولكن في غداة غد أبرز أنا إلى الميدان  
وأطلبه إلى الحرب والطعان وأن لم يبرز إلى بين هذه العوالم قتلته وأزك  
به المائم. فقال له خالد لما سمع منه هذا الخطاب قال هذا هو الصواب  
والأمر الذي لا يعاب ثم أنهم أقاموا على مثل هذا الرواع حتى أصبح الصبح بالصباح  
وأضأ بنور ولاع. فعندها تاروا إلى الحرب الكفاح وتنادوا بالأبراع  
وتلاطوا.

وتلا طوايا الضيفان وتطاعوا بالرماع حتى خاضت الخيل في دماهم  
وضاحت الطيور على قتلاهم ونادى منادى المنيه بقناهم الا ان جيش  
بنى عيسى تفضع عند المسا وكثر قتلاه وتاخر الى ديرة وانضمت طرفاه  
وقد انتصر بنى عامر الا طايب وانفروا حولهم من كل جانب واخذت عليهم  
سائر الطرقات والمزاهب ونزل الملك قيس عند المسا وقد خفقت العرو على  
انه فرط في تاخير لعنته فقال له عمه اسيد وقد اغنا عن من يابن اخي لا يبيت  
تسمع في غمر كلام الاغراض فيقع في بني عيسى الا نراض فوالله لو كان معنا  
عمر بن شداد ما كنا احبنا الى بني فزارم ولا الى بني زياد ولا من رجل مسعود  
وما عانده احد الا وقد مات مكره ثم انه اخبر بما جرى لهم في بلاد اليمن مع نعمة  
واخي نعمة وكيف قتل نعمة وولده كلون والمواب انك يا بن اخي لا تسمع  
فيه كلام الدون فتصيح خاسر فبنون فقال قيس والله يا عماء انا ما  
ابعدت وطردته وانما كان معك في بلاد اليمن وجرت علينا هذه المصائب  
والحن وكنت انا مجرد في الامرية فاحتمت ان اسمع كلام حديفة ابن بدر  
والربيع بن زياد فقلت بنا هذه المصائب والانكاد والان يا عماء فقد  
انتهابنا الامر الى الانكسار واذا نحن هربنا ركبنا الفار في سائر الاقطار  
وما بقا في الامر الا اننا اصطلي نار الحرب بنفسي ولا اتكل على احد من  
ابناء جنسي واضرب في الاعداء بالحسام حتى اشرب كأس الحمام  
قال الا صهي ياساده يا كوام وما زالوا على مثل هذا الكلام حتى اقبل  
الصبح بالابتناس فغزاهم ركبو على ظهور الخيل وهم من الغم الجراح بالويل  
الا ان بنى عامر اكثر نشاط وقوة وانبطا فيهم فيهم وجلدوا ووافوا  
رجال واكثر عددا وقد عولوا على الحملة فبينما هم كذلك واذا قد ظهر  
من بني فزارم حديفة بن بدر وهو اركب حجرة العز الذي كان يدورها  
للبلايا والشدايد والاهوال فصال بها وجال وطلب البراز والنزال  
وقال ويلكم يا بني عامر اعلموا ان الرما قد تحكمت بيننا وما بقينا تفصل  
الوان نتفانا واهلك اقصانا وادنانا وانتم على كل حال اوفاء متاعد

والتؤمده. والكلم ما يفتح لها احد. وانما الفخ لمن يصبر اذا انصابت الصفوف  
 بالعدد وعدم الاخ لخواه وتفتد فابروا فارس لفارس ان كان فيكم  
 انصاف واتو كوا عنكم الجور والاسراف ثم انه صالح رجال واستد وقال  
 بنى عامر بالفخ جمع الحجا فل  
 وكرقا اليغا فارس بعد فارس زودنا رجالا عند طعن الدوابل  
 فوالله لو لم يكن يكون ابن ظالم خبيث وفي افعاله غير عذوك  
 اخذنا باطوا فالفنا من راسكم ومن حلفناكم كل حق وباطل  
 ولكن بغى والبغى بلفظه عاجلا وبينا حديثا سائرا في القتال  
 قال لا ادى دعائم حريفة كلامه وما ابداه من شرم ونظامه حتى قتل اليه  
 الحارث بن ظالم وصار قدامة وكان ملاعبا لاسنه قد اراد ان يخرج اليه  
 فاقسم الحارث عليه وساله ان يتاخر ببقائه ثم انه برز اليه وحاداه وكان  
 راكب على حمة الملك زهير القصباء وهي كانها الليلة الدمساء ثم انه اطلق على  
 حريفة وقال له ويلك يا حريفة ارجع عن الحرب والطعان فان بني عامر في  
 فوسان ما يلتقا منها في الميدان مثل الربيع بن عجيل وقتل ملاعبا لاسنه  
 واباداه منهم من الخروج اليك اسفا فامنى عليك وها خرجت حتى  
 اردك عن طريق العطب لا حل ما بيني وبينك من السب فارجع من  
 هذا المكان وقتل لعنتي ببرزالي الميدان ان كان حاضر بين هذه الزمان  
 حتى اخذ منه بناري بالشف عني عاري فقال له حريفة وقد اذ به الحق  
 واحرق منه الخرق وقال له ويلك يا ابن الملعونة وابن هوا عتر وعن من  
 اجلك طردناه واتكلنا عليك وابعدناه وابتنا ما يعين في القول الذي  
 ارسله لنا على لسان رسولنا فواينا قد خاب فيك ما مولنا ولو كنا علمنا  
 بما في قلبك من العناد كما اتيناك بعنته بن شداد وتركناه يفعل بك كما فعل  
 بابيك وعلى قلة مردك يجازيك وعلى ان هذا ما يفوتك لان الملك فيس  
 امن انفذ له رسول بالليل ولا بد ما يصل اليك ومعه جماعة من الصحابة  
 وتري ما يجلبك من العذاب لانك قد بالفت معنا بالحنث والغدر  
 وقتلت



١٥٩  
وقلت جماعة من آل بدره وقتلت ايضا من بني عيس جماعة وبالف في الملاح  
والشناعة ومن قبح وجهك قد خرجت الى قتالنا وانت راكب على حجر  
ملكنا وما بقي لك دوا الا السيف بلال لم ولا كيف قال قطبا انها حديفة  
من الكلام ضحك الحارث ما يدعي الانسجام وقتل له ويك يارب الحارث ان  
هذا الكلام لو مررت على نفسك لكان عليك العار وعلى قومك الجار منهم  
والصغار ايا ويكم نبح واعن لنا الابطال الصناديد وتنصروا باقل العبيد  
ولكن لا بد مما قطع منكم نسي من بين الزبائن وادب بكم ساير الزبائن ولا  
بدما احصاكم هذا الحسام حصد المسيح حتى لا يعود احدا منكم يذكر ذلك  
العبد الزعيم والوعد اللئيم ثم انه زاد به العنيفة فحل على حديفة قال وكان  
حديفة ايضا من الزبائن المذكور فصال معه رجال ودام بينهما الطعن  
والقتال وصار بينهما طعنا وضربا سبق من رسل الحمام واحد من نار اللطا  
والنزاره وقتلوا ساعة من النهار واختلفت بينهما طعنتين واصلتي  
وهاجت الغبار فكان السابق بالطعنة حديفة قال فلما قارب الرجوع  
الى صدر الحارث لطم بيد ارماء الى الارض وحل على حديفة وانقض  
وصاع فيه اربعه وطعنه في فخذ فخرقه الى ظهر الجواد ونزع الرمح منه  
فجبت تسيل دماؤه وزعن فيه فعاد حديفة الى وراه وقد اتقن بعدم  
الحياه فانقض على الحارث فحل اخاه فراه مخضب بدماؤه فاحترق  
فواده فحل واطلق عنان جواده الى ان حاد الحارث في الميدان وقال  
له ويك يا حارث يا شيطان ما اخبث لبتك فلعن الله بطن حملك ويك  
هذا كان جزا حديفة منك فقال له الحارث ويك ولدا الزنا هو الذي اراد  
لنفسه هذا العناء ولكن والله لولا النسب لكنت اوردته مورد العطب  
ثم ان الحارث قال لحد ويك وانت مالك قد خرجت الى الميدان وموقف  
الاخطار فقال حمل حتى اني اخذ لاني منك بالثارة قال فلما سمع الحارث  
منه ذلك الكلام صار البضا في عينيه ظلام وحمل عليه وحاده وضرب  
جواده ابراهه فوقع من اعلاه وانوهت جميع اعضائه لنقل الحديد الذي

كان عليه واسودت الدنيا في عينيه وبها الحارث واقف على راسه وواضع الرمح على  
 منكبيه حتى انه افاق وقام على رجليه وهو لا يرى ما بين يديه قال فعند ذلك انجذب  
 الحارث بنفسه وتكبر على ما اربابا رجسه وصال وجال ومع الغبار وتقلب على  
 ظهر الحصان ولعب باللسان اللعدي حتى خير عتول الشجعان ودنا وتقدم  
 من طائفة بني عيسى وعدنان ونادى اربكهم يا بني عيسى انتم اصحاب الرعيه والقلوب  
 الخوافه وانتم تطلبون النار من بني عامر فابروا فارس لفارس ولا تخنوا  
 بكثرة العساكر فالتوا حذرا فالتكم حتى اني اشفي غليل قلبي منكم فلما سمعت  
 بني عيسى هذا النداء وكثر العناهان عليها شرب كاس الفناء وصارت تخرج اليه  
 فارس بعد فارس وهو يفيض ارواحا ويرمي الى اصحابه عديدها وسلاحها حتى  
 قارب نصف النهار وقد قتل منهم عشرين فارسا كرار وبطل مغوار قال فعند ذلك  
 قشرت عنه الزمان وخافت منه الشجعان فاعجب بنفسه وتكبر على ابناء جنسه  
 فصال رجال عينا وشمال وانشد وجعل يقول

اسمها في دفع السيوف الحباري	وصري الرماح في الاجسادى
واسقيها من دم النوارس صبغا	بين بيض الظبا وسم الصعادي
ودعاني من ذكر اطلال نجد	ومعاني هذا وربع سعادي
سافحا والذئبي بكاسات خمير	دايرت في ظل كرم وودادى
انما الفخر ضربة لشجاع	يوم حرب اوطعني في الفوادى
لا تراعى بين الامام صديقا	واجعل الاهل مثل بعض المعادى
واضرب الكل بالحسام فجازى	بالجفاد العناد اهل الودادى
والفعال الذي تراه صلاحا	كن حريصا على فعله بالفسادى
يا بني عيسى كيف يحكم اليوم	منى فرارا على الجنول الجيادى
وحسامي محكم في يميني	والمنايا في شرفتيه تنادى
فابروا او تاجروا من قتالي	وايسوا اما لكم من الموت فادى

قال الاصمعي ياساده فلما سمعت بني عيسى هذا الرقيات تارت في دهرهم  
 النخوات واشذرت لهم الحيات ذهانت عليهم البليات وتبادرت اليه السادات  
 وطلبوا

١٩٠  
وطلبوا الحرب والجلاد. وخرج عزم بن الورد شداد بن قواد واخيه مالك  
وزخمة الجواد والربيع بن زياد. قال وما منهم الا من اراد ان يسبق صاحبه الى  
القتال والحرب والنزال واذا نازح بن اسيد فدرد الجميع الرقيق منهم والضيع واقسم  
عليهم وردد هم وحلف باعظم الايمان والوفاء ان لا يميز الحارث سواء وان يجعل  
نفسه لهم ذرا ويوفي الكل من افات الردا وان احدا سبقه اليه يقتل نفسه من شدة  
حنقه عليه. ثم انه تغزى اليه وهو على جواد منسوب يسبق الريح الهبوب وعلى عاتقه  
رمح طويل الا نوب متقلد بسيف صفيق معتد للمحارب وقد ذكرنا ما في  
نازع من الشجاعة ووصفنا قتاله قبل هذه الساعة. قال انه اهلن على الحارث  
من غير كلام ولا شر ولا نظام من عظم ما داخله من الغيظ والغرام. وكانت  
الحارث قد نظر الى اردحام بن عيسى عليه وخرجه اليه وابصر عودتهم عنه وخرج  
نازع اليه وكيف انه صدره من دونه وحده فعلم انه اشجع منهم وان الثور  
قد انكلوا عليه وقد اكنفوا به عنهم وانه بطل صديرو فارس شديد الجال معه  
كما جال وقد تلبس للقتال وتحكم بينهم الحرب والنزال وغابا في الميدان وتخت  
نجوم الطائفتان وتنجبت من قتالهم الشجعان واخذوا في الكد والصد والهزل والجد  
والقرب والبعد والالتصاق والافراق هذا واسيد قد قلق على ولده وصار ينظر  
اليه وهو خائف عليه لانه على كل حال ولده وقطعه من كبد واحد وخاف ان يقتل  
وفي قلبه من ضيق وجنة نصار يتناول الى المعركة ودموعه على خديه متتابعة  
والناس متشوقين الى ذلك الحال وهم شاخصين الى الحرب والقتال ونازع  
قد انصرف من الحارث على الوبال ودفع في الانزهاة قال فسيماهم على ذلك الحال  
والماز واذ انقار قد خرج من بين طوائف بني عامر وانقض كانه البلا والحين  
الى ان صار بين الصفيين واشهر بين الوثيين وهو فارس اسود كانه برج شديد  
طويل من الرجال يفيض الاكفاف والادصال الا انه زرى الحال قليل اللباس والسياب  
والعدو عليه اله الحرب ما انكشف عنه شدة وعليه نوب خام جاني قصير  
الاجام وهو خافي الاقدام وفي يده رمح مشدود مقصب وزخمة مرج من خشب  
ومتقلد بسيف خلق الحمايل الا انه للفرسية عليه شواهد ودلائل وزخمة جواد  
انمرج ضئيف مفرق ثم انه ركض طالب الفارسين بجملة وذلك الجواد يتلجلج تحت



من ثقل جثته حتى انه قارب الحائط الخائن الناكس قال وكان الحارث قد ظن انه  
من عبيد خالد بن جعفر وقد اتا من عنده بخمسة الا ان البدوي لم يزال سائرا الى ان  
قرب منهم وصاح فيهم ارجعهم وصار معهم في محل الطعان ودفع الاثنان بقوة زندي  
والجنان فافترخوا في الحال عن الميدان ووقف بينهم ونظر اليهم بالاعيان فقال  
له الحارث ويلك ولدا الرنا وتربية الخنا ما الذي تريد بصياحتك علينا ومجيك لنا  
فبعد ذلك قال له البدوي ويلك ابن الخنا معدن الخنا انت وحدك اخذت  
الميدان وقد احققت بكل من اجتمع هاهنا من الزمان والابطال والشجعان وما  
تركك غيرك يطلب ثار ولا يكشف عاره ولا يكسب درهم ولا دينار ويلك يا ابن  
الاذال اما علمت ان هذه التبايل قد اجفت من السهول والجبال ولها على بني  
عبس دم وادغال ولو لم انا لاني قد قطعت اوديهم وجبال دفنواست درمك  
وانيت حتى اكسب لم شيئا من المال استعين به على هذا الحال واعود الى الاهل والعيال  
فاحلت ببني دبين غري من الامان واخذت انت وحدك عرصة المجال وتركك  
غيرك يقاسي الجوع والافلال ولكن ارجع الان ويلك ودخلي عنك هذه الفصال  
والادحق من ارسا شوامخ الجبال وقدر الارزاق والاجال طعنت بهذا الرمح  
المكسر واقنع من بني عبس بما يتيسر واستأملت دام خالد بن جعفر قال رضى  
فلما سمع الحارث هذا الكلام من البدوي الزري الحال والمنظر طار من عيناه  
الشر وصرع مثل الاسد اذا هدد واقبل السنان الاسم وطعن البدوي  
طعنه مثل لمح البصر فمال البدوي عنها واخرج رجله من الركاب وطاع بقا  
على وجه التراب وانهم كانه سبع الغاب ودق بكعبه وعاد الى مرجه لما  
جاوزه ذاك البلد والعذاب وانقض على الحارث وهدد واطبق عليه  
وزجر وقد خاف الحارث من البدوي وانذر وادار البدوي ان يطعنه جواب  
طعنه يسقيه كاس مميته فخافه الجواد لضعفه وقلت سرعته هذا الحارث  
قد اهرم خوافا من افاته طعنه البدوي بالرمح لما فاته فوقع الطعنه بين  
الكفاة فطار الرمح اربع قطع فانذهن الحارث وانزعع ولما بعد الحارث  
في ميدان نزل البدوي عن حصانه وصار يعقب في الرمح ويحده من على وجه  
الارض ويشد بعضه في بعض هذا وقد نجحت فرسان العرب من فعالة

دهالهم

141  
وهالم اعماله وما فيه الامن قال انه مجنون هذه افعال عاقل لا تكون واما نازح  
فانه قد فرجت كربته بعد ما كان ايقن بتلاف مهجته ولما ابصر نازح الى ذلك  
البردى وهو قاعد عامل يشدر معه اخذته النخم والحية والفرس والعصية فاطلق  
جواده الى نحو حتى قارب وقال له هيه يا فتى دع ما انت فيه من شدر معك المكسر  
ودفع عليك تعبك وخذ هذا الرمح وعود الى خصمك والتقيته في حومة الجلاء لانه  
قد نادى به الاحقاد وعظم به الكياد وخذ لك ايضا هذا الجواد فانه يقيك على  
الطراد لا تجوار يلج يصلح للجولان ولولا ان يكون جوادك ضعيف كنت اهلكت هذا  
السيطان وكنت اسقيه كاس الهوان ونلت من بني عبس كما تريد ويكونوا لك خدام  
وعبيد قال فعند ذلك رفع راسه البردى ونظر الى نازح باعْيانه وشكره على مودته  
واهتنامه وتناول الرمح من نازح بالجواد وقفز بقا في ظهر الجواد وقال له يا غلام  
اركب انت جوادى هذا بحق خالق العباد لا ترجع الى قومك حتى يجازيك كما حققت  
معى ورفعت مكانى وموضعى لا فى مرادى ان اسأليك بما يقع لى من السلب والمال  
والكسب وعلى انك انت ما تحتاج الى سلب لانك امير من اراء العرب وكل من والى  
صيد الحرب مثل صيد البحر محبوب فتناح اليه القلوب قال نعم ان البردى عاد الى  
الحارث بن ظالم والبقاء وكان الحارث في هذه الفتره دعى على نفسه والفيظ  
قد خنقه عادهاه لانه كان ادهن البردى صباه فعاد اليه في الحال واسمع في  
المجال وطلب معه الحرب والقتال ولما صار تحت البردى ذاك الجواد الموصوف  
لعب بالرمح بين الصنوف في تربيته جماعة الابطال الوقوف ثم انه زعم زعقة  
ارتفعت لها الابدان وترد السباع جبان وحمل على خصمه وانطبق عليه  
كانه الاسد الغضبان وقارب باهتنام وحرف الرمح الى الهوى وطرد من  
تحت ورفع يده وتلقاه مغلوب وقد ارتفعت منه القلوب وصاح وجعل  
وطعن الحارث بعقب الرمح الاسم وكان الحارث منه قد ارتاع فخرقه من  
اعلى السرج اثني عشر ذراع ودق له ثلاثة اضلاع واثار البردى الى نازح  
ان ياخذ الحرم الذي كانت تحته قلنا انها كانت حرم الملك وهرمه وكان  
الملك قيس عليها قد زاد خمسم درهمه وكان كلما رآها تحت الحارث يتحسر  
ويذوب كما تحسر يوسف بن يعقوب ولما رآها قد حصلت لنازح بن عمه زال

عنه هم دغمة والتفت وقال لا ولادعه من فيكم من يخرج الى هذا البردي  
 ويوعن عني بالغنا وينيل المنا وكثرة الاموال والنوق والجمال ويحمل الحارث  
 اليها من قبل ان تحمل اصحابه علينا ويخلصون من ايدينا او يشترى نفسه من  
 هذا البردي الففسر او يصلح حاله مع خالد بن جعفر لا في فوجت والله بما جرى  
 على الحارث فرح شديد ما عليه من غزير ولا بد لي ما اعطى هذا البردي خيل  
 وجمال وعبيد لا في اراه من الزمان الضارة يكون الهلاك الاكبر اذا هضر  
 ابن عمنا الامير عنتر وننزل بيني عامر الزل والعبير قال الراوي يا سادة فيما  
 الملك قيس في هذا الكلام والجدال والقتل والقال ما جرى الا البردي  
 دار وجهه واوما الى الطائفة الذي خرج منها ونادي هيه يا مفرج قال فما  
 استتم البردي مقابلة حتى خرج اليه فارس حاله كحالته الا ان قامت دون  
 قائمته وصورته الطف من صورته قال فلما وصل اليه وقتل بين يديه قال له  
 انزل الى هذا الخبيث ابن الاندال وشد عقالة فما اكلت اكثر من هذا الحان  
 لادن هذا الغلام الذي اعطاني راحته وجواده كرامته ومن اباه واجداده وانا  
 امرين ان اتسادي انا واياه في المال والمكسب والعدو والسلب ثم انه عاد الى  
 براز بن عامر وهو مثل الاسد الكاسي قال وكان خالد بن جعفر لما انه راى  
 ما جرى على الحارث من البردي المنكر وكيف انه نادى الى رفيقه فخرج اليه  
 وسلم الحارث وشديده ورجليه فقال خالد حوزة الوب ان في هذه  
 الطوائف من هو مخادع علينا وشغل داهية تقبل اليها واحد من بني عبس  
 قد دخل في الليل اليها وهم مشغلين مكيد يعلوها والينا يوصلوها اذ ان يكون  
 الحارث بن ظالم قد عاد الى مكة وكما دعه وقاتل معنا حتى انه بلغ مراده والا  
 ما كان هذا البردي من رجاله ولا يهد من اشكاله ويقام من الصواب اننا ننع  
 القبايل عن الحمل والقتال حتى ينكشف لنا هذا الحان ويظهر لنا الحق من الحان  
 ثم انه امر بعض عبيده ان تزد الزمان عن الضرب والطعان وقال لقومه من  
 فيكم ينزل الى هذا الشيطان الاسود القران فقفز اليه جندج بن البكا وقال  
 يا خالد انا ابين لك هذه الاعمال واظهر لك الحق من الحان ثم انه برز وطلب الميدان  
 وهو مثل الاسد الغضبان وكان هذا جندج بن البكا قلنا هو الذي شارك خالد



بن جعفر في قتل الملك زهير وهو الذي ضربه بالسيف قتله وكان على يديه اجله  
 وكان بطل من الابطال ونخل من خول الرجال فبرز الى ذلك البدوي الزري  
 الحال وناداه وبلك ولد الزنا فقال له البدوي وبلك يا ابن الليام وجاني  
 هذا اخرا ما يتقالك من الايام ولكن ذكر الابداء والاعمام ما يكون وقت ضرب الحسام  
 وانما يكون في الولد يم ويضرب المدام وهذا مقام ما ينفع فيه الاثبات الجنان  
 والصبر على تناول كاسات الحمام قال ثم انهم بعد ذلك الكلام انطلقا وصاحا  
 وزعقا واريا الرماح والتصقا وتجادبا على ظهر الخيل حتى حل لهم التعب والويل  
 قال وكان البدوي اشرف وحيل فعند انفاقة ولا صفة وسد عليه في الوب  
 طقة وطريقة وانقبه واكويه وصاع فيه اربعة حتى حلت الركاب بالركاب  
 ومد البدوي نحو زنده كانه زندها سد القاب وكنته من الدرع والجلباب وجذبه  
 اقلعه من على ركبته واخذ على راحته يد وجلد بجندع الارض ررض عظامه  
 برض واخذ سيفه من على كتفه واراد ان يسوقه قدماه الى عندنا زح والحارب  
 بن ظالم هذا وجندع قد منع وعصى عليه فضره بالسيف على كتفه ففأص في  
 لحيه وهديه وكاد ان يقتل عليه فقاضت منه الرما وساقه بين يديه واوما  
 الى بني علرود ارجه الى تلك العشاير ونادي وهو متباعد وقال هيه  
 يا مساعد يا مساعد فخرج اليه فارس اخر كانه نار ترقى بشر وروحك يحواده  
 حتى قارب وقد صار الى جانبه فسلم البدوي جندع اليه وقاله بلك كتفه واخذه  
 عندك حتى يذهب النهار وتخلص من هولاء الانرار وينصر من يقع في ايدينا  
 ما يعود نفعه علينا قال ثم ان البدوي اعجبته نفسه فانشر وجعل يقول

حتى عني ابطالها في الحجازي	حين تبرز الى العدا في البرازي
وقفادون حازر والمصلد	وزرود ان كنت خلا مجازي
جازي بالجمل ان كنت خلا	واغزي صدي ان كنت مثلي غازي
واغزي مع غزو في كل الاعادي	نم نادى بالرها النجاري
انا عبادي جمال الموالي	هو سادتي وكل اعزازي
خلق الشوق والغرام لقلبي	صار يغزو افوادي مع كل غازي

كم اعياها قومي سوادى ولوى      وجوادى الفصيف مع دهازي  
 واستهاوا العداة سيفى درمى      يوم حوى وصولى داهتر ازي  
 ليس يبرى بالفارس الذبح الا      لا ولا الفرس بالهام الحمازي

قال الاصمعي يلىاده هذا والقبائل كلها ما جت باهتاهم كثر بينهم الكلام في وصف  
 هذا الفارس الهام والاسد الضغام فقال قيس بن زهير يا بني الاعام هذا  
 الذي جرى في البقعة ام في المنام ام هو اضغاث احلام فمن حقيق جانا النصر من  
 عند رب الارباب بما لم يكن لنا في حساب وقد تسببت لسعادتنا اسباب لان  
 هذا جندج بن البكا الذي ضرب رأس ابي قردقع والحارث بن ظالم ثم عنا  
 قد اندفع وما بقينا نريد الا من يستقبل قلب هذا البدوي الصندي ويغن  
 لنا عن كل ما يريد من الاموال وجمال وعبيد لانه فعل فعال ما يقدر عليها احد  
 من البشر ولا يلحقها عنتر ولا كل من في هذه الارض والمجى فمن يقدر يبرز  
 الى الميدان وهو هكذا عريان في ثوب خام حافي الاقدام ويلقا هذا الفارس  
 التهام قال فخذ لك تقدم شداد الى الملك قيس وقال له ايها الملك كم  
 نخط قدر ولدى الذي غاب وترفع قدر غير بلا اسباب فانا قد ثبت عندى  
 ان هذا ولدى عنتر وقد عرفته بالفارس الاخر فقال عروم والله لقد صدقت  
 يا شداد لان اخر من خرج اليه كان شيبوب وقد عرفته ببركته لما رايت الفرس  
 له تف تحته فقال قيس يا قوم هذا هو الجنون الزايد فغتر البارجة انقذاله  
 نجاب واليوم اخر النهار حتى يصل اليه فمن ابن جاد وفعل هذه الفعال وما نقول  
 الا انه تبعنا بعد سيرنا بيومين فكيف حتى انه يلجى الى بني عامر ويقا تل معهم  
 وقد قتلوا الى واخي وكيف تزياب ذلك الذي والمنظر والبقا الى خالد بن جعفر فقال  
 شداد اما اتباعه لنا يا ملك فافيه شك واما اختلاطه ببني عامر فانه سمع  
 منكم فضلكم عليه الحارث بن ظالم وانكلم على نقرته فقال الى بني عامر حتى  
 يلقيه ويقا تل في حومة المجال وينعل فيه مثل هذه الفعال وعرفه قدر بين  
 الرجال ويرويه قيمته بين الابطال واما محبه هذا الذي والمنظر فلم يكن  
 هذا الذي ما كان قد اختلط بالاعداء ولو انه يعلم ان الحارث عندهم ومال

١٢٢  
بجيشه اليهم ما كان انا الا الى عندنا. لانه لم يعمل معه الغضب ولا يشتهي ان  
يشتت بكم احدا من العرب فقال قيس وحق الكعبة الحرام لقد صدقت يا بن النعم في  
هذا الكلام فلا بد لي والله اني اخرج اليه راكبا وانلقاه واصالحه وانرضاه قل  
ثم انه غول قيس ان يفعل ذلك واذا به قد راى نازح وعثر مقبلين والحارث وجذع  
مع اخوته منقادين دليلين قال الراوى يا سادة وكان الحارث الذي حسبته شداد  
صحيح. قال لان عثر لما انه تخلف في الاحياء وجراله قلنا مع النساء ما جرى وقد بل شوة  
من عبلة بالنظر واصبح كثير الهمة والفكر فقال شيبوب والله يا بن النعم لا بد لي ان اتبع اثار  
نومي والخمر واخاطر حتى اصل الى ديار بني عامر وابصر ما يفعل معهم الحارث بن ظالم  
واخرج اليه واخذني اسير. واعترف خديفة والربع شوم هذا التدبير فقال له  
شيبوب وفي اي زى تريد ان تسير فقال له عثر في زى العبيد انا وانت واخي جريز  
فقال شيبوب هذا هو القواب والامر الذي لا يهاب والا انهم اذا انقروا بسيف  
غيرك مما يرجع الربع يلتفت اليك وربما انه يتسبب باخراج عبلة من يدك  
قال ثم اتوا بنوا كاهنم الغنراف وركبوا على تلك الخيول الضعاف وقد لبسوا  
الزى الذي قد وصفنا. قال وكان ذلك من تدبير شيبوب الملول البطل  
الملول لانه كان قد قصد المراءى واتي هذه الخيول التي قد مرنا وساروا على الانر  
تابعين الجيش ولما تاملناهم المسير قال شيبوب لاصح يا بن الام اذا انت اخلطت  
بني عامر ورايت الحارث بن ظالم فقد رتلنا. في هذا الزى والعدو وهذا الجواد  
الضعيف فقال عثر وحق الملك المتعال اني قد ران القاه والقا الفارس  
مثله ابطال بعضا في التي كنت ارعى بها الجمال واخذني اسير واقوده ذليل حفيد  
قال ففند ذلك سار شيبوب وعثر حتى وصلوا الى القوم في ذاك اليوم اخلط  
بني عامر وعثر يظن ان الحارث في بني عيس وعندنا نوافه في الميدان وراى  
ايضا فعلاه وسمع مثاله وخرج اليه وقد جرى ما جرى قال وكان عثر عند  
اسم الجذع بن البكا اخل من على وجهه لثامه فوقف نازح لما حققه باعيانه  
فنادى اهلا وسهلا ودنا منه وقبله فصدده وفاه وخرج به عند لقاه وقال  
له والله يا بن النعم لو كنت علمت انا وابي انك ما اتيت في السرية ما كنا

تبعنا قيس الى هذه البلاد. وكان تركناه ينكل على نديير حديقه والربيع بن زياد. فقال له  
 عنتر يا قيس لا تغيب عليه في هذا الحال وما سواه لان العبد ما يجب عليه ان يواخذ  
 مولاه ولو طردوه واعتدا ولا يثبت به العدا وهذا جندع بن البكا الذي شارك  
 خالد بن جعفر في قتاله لقابضه واعماله والمراد ان تعود بنا يا قيس الى عند ~~عند~~ قوما  
 حتى اننا نطلب قلوبهم بافعالنا. قال ثم عاد عنتر بين الصنفي وبين يريه الامير بن  
 وهو ينشد ويقول

الله در بني شداد ما فعلت	ايها في العدا والطغات بالاسلى
لنا هم راي لو اى قد حثبه	صم الجهاد لا روى سامع الشلى
ثبت اعدائنا منا على وجل	ولا يبيت لنا جارا على وجل
وقد قبضت ترات العارى ضحى	وافحيت من فرجى كالشارب الشلى
اننى بطل من فرج ما نسلت	شدادها وهى فى الهيجا نصطلى

قال الامير بن قيس فطرب الامير نازح لشعره وكان الملك قيس قد خرج فى جماعه من  
 السادات يعترفون لغيره فسمع يثد هذه الابيات فقال له والله يا ابن العم انك  
 فوق ما ذكرت. ثم قبله بين عينيه وفى نحره وعارضه واعتذر اليه وقال له يا ربوا  
 النوارس لا تظن بعدا الى رايى بقالى عقل ادر به نفسى بل كل من شار على بشى  
 قبلت مشورته وتلافيت قلبه فرعا من اختلاف العرب فى دياره امرى وولايتى  
 وقعودى فى مرتبة اى فقبل عذره وسلم اليه قاتل اليه فاخذ سيفه من عاتقه  
 وقال له وبك هذا السيف قتلت اى فقال نعم. فقال قيس وبه اضرب قبلك  
 ثم رده قيس وهزه حتى بان الموت من اخذه وضرب به جندع الطامع راسه  
 من جسده وكان الليل قد هجر والاماكا نوا اصحاب الحارث صبروا على الحمل  
 فى طلب خلاص امرهم فنزلوا بنى عامر وباتوا بلبيله فحوسه ونزل خالد بن جعفر  
 وهو افترقا فاجرا وتدرى وكان من حذرهم على نفسه اوصى بنى عامر وحذرهم من  
 بنى من وقال اجعلوا بالكم منهم الى غذا حتى يضر ما يفعلون بنى عيس بالحارث <sup>قال الامير</sup>  
 فهذا ما جرى لهؤلاء وامان بنى عيس فانها عاشت ارجاها وباتت فرحانه بوصول عنتر  
 بن شداد واصلاح حالها بعد الفساد ولما استقر لهم النزول جمع قيس ساداتهم  
 الذين كانوا على كلامهم معولين وشاورهم فى قصة الحارث ان كان يقتله  
 او يتركه فى الاعتقال لاجل ما كذب فى المقال وعان الاعدا فى القتال فقتل



١٤٥  
منهم جماعة وكان اول من تكلم في حقه واراد خلاصه الربيع بن زياد وعلم ان يكون  
دخيل مردية لعنتر بن شداد فقال الربيع يا ملك الراي عندي انك تطلق هذا  
الرجل وتكشف كربة وتساعده من ذنبه لان الاول نسيه نسنا والثاني نجا  
دخن طالين النار واعدانا كثار وان قتلناه طالبتنا بنارم بني مرع وينفخ  
علينا باب لا ينسد فقال شداد والله يا ربيع ما الراي الا ضرب رقبته لانه فعل  
فقال من يطلب لنا قلع الا ثار وخراب الديار قال وما بقا احد في الجماعة الا  
من اشار على ما في قلبه من الحارث فلما انتهوا من الكلام قال اسيد عم الملك قيس  
يا قوم احضروا لنا الرجل واسمعوا كلامه فان كان فيه موضع للصنعة اصطقوا  
وان رايتهم مقيم على المجاج اقتلوه في هذه الارض والنجا فقل قيس هذا  
هو الصواب والراي الذي لا يعاب ثم انهم احضروا الحارث وهو موثق بالكفاف  
ومشدود الاطراف قال فلما رآه عنتر البطل الغضنفر قام اليه بالسيف  
في يده مشر وصاح فيه وقال له ويلك ابن الملحونة اين الذي عملك على معادات  
نومك وتعاون الاعداء عليهم فقال الحارث اعلم يا ابو الفوارس وحوزة  
العرب وشهر جب ما تخلفني على ذلك الا انت لان الصدق احسن الكلام  
والكذب لا يصلح الا لاولاد الليام والسبب في ذلك يا فارس عدنان اني في  
زمان اتوك عليك العيون والارصاد وانتب في قتلك فما اتفق لي مراد ولما  
سرت انت في هذه النوبة الى بلاد اليمن وتلك الاطلال والدمن وقتل الملك نهر  
في غيبتك وسمعت ان نومك سايرين لاخذ النار وكشف العار انك تكون  
مهم ففعلت انا هذه الفعال وقلت اني اخذت ناري وتاراني فظنوك الله  
بي فقال عنتر ويلك يا ابن الليام اما سمعت بفعالي وما يلفك عن ما يردك  
عن قتالي فقال الحارث بلى والله يا حاميته عيس لقد كنت اسمع اوصافك  
من كل احد ولكن جهلي كان يزني لي وجه الطمع لاني من حيث ركبت ظهر  
الجواد ما اسرت لكنت في جيش وكسرت ولقد لقيت الحارث بن عباد فارس  
الغامة وقلعت عين جبار بن صخر في ارض اليمامة وما جرا على امر من الامور  
وكنت دائما اقول في نفسي ان ما احد يلقاني اذا ركبت ظهر حقيقي وبرزت

الى ميداني والآن فقد علمت ان الدهر ينقلب باهله اي ينقلب وتعلمت الادب  
وقد وقعت في يدك واعرفت بذنبي والقتل قد وجب علي وما في الامر الا ان  
اما انك تستريح من فخلي وتقتلني لما تصطنعني وتقتلني وابقر في اري واقبل  
عذري واتخذني من حملت الاصحاب وان اكون لك من بعض الاحباب وان  
عدت الى معاد انك تاتي فرم تكون ابي زانية غير حرة فقال عنتر والله يا حارث  
لو علمت ان فيك موضع للمضيعة كنت اصطنعتك ولكن سمعت انك رجل  
خبث ليثم ما تعرف ذمام ولا تراعي حرمه الطعام ولا تحترم البيت الحرام  
ولا تفهم على عهد ولا ذمام ولا تراعي غريب ولا قريب من الخلان فقال  
الحارث صدقت يا ابي الفوارس ولكن كان ذلك من زمان قبل ان تبرز الى  
الميدان صراح وتاسرني وانت عريان بغير سلاح فوجئ الكعبة الحرام قد  
هانت نفسي عندي ولو قلت لكان ذلك تصدي لا في ما بقا لي قلبا قاتل  
فارس ولا راجل وان عدت بعدها الى عذرك لعنت في سائر القبائل قال فعند  
قال عنتر الملك قيس اياها الملك اطلقة ودعه يرجع الى عشيرته لا تناف في غنا  
عنه وعن نمرته فقال الحارث لا تفعل يا ابي الفوارس اهل علي حتى اليبس  
بني عامر وابيض وجهي عند العشائر فقال عنتر وبلك كانك تفكر تكسرهم  
بسينتك او استجاعتك قال لا ولكن لي عندهم خمسمائة من بني مر وما منهم  
الا من جريته في الحرب الفرم واقول اقم اذا راو في عند الصباح سالم  
منكم يرفوا ان خالي قد انصلح معكم واذا حملت يحملوا معي في الطلبة ونزل  
السيف في هولاء العرب الذي قد تجعت من كل مروسيس وتكون حملت  
انت وبني عيسى الاسود الزواير فما يسلم من الاعداء الامهزول همار وانا  
اجعل حملتي على خالد بن جعفر وان قتلت اواسرته ابيض وجهي عندكم وارجع  
علي فعملكم فقال الربيع لقد وفقت يا حارث هذا الراي وبه تبلغ الامال  
وتسبح لك هذه الفعال قال فعندها قال عنتر وبلك يا بني ظالم وعني ما  
نقدر يبلغ امال الا بالمحال فقاتل الله من لا يفتني بني عامر في مدة خمسة  
ايام ولا يخلى منهم لا شيخ ولا غلام فقال الربيع صدقت يا بني العم تبغنا

العرف

الغرض ولكن على طول المطال وانما هذا الامر اقرب للاستحجال وان كان  
 يارب الفوارس قبلت بعدنا فولا تقنع منه باليهين فاننا اكون له ضعين قال  
 ياساده فقال قيس الى عترة بن النعمان ما بهذا الامر من باين ولا ذمه احد من الناس  
 لان بني عامر كل يوم في زياده ونحن في نقصان والصواب انما هذا الامر والشان  
 واخذ النار على اى وجه كان ياساده ثم انهم اطلقوا الحارث من الاعتقال  
 وانفصل الامر على ذلك الحال واخذ الربيع الحارث معه الى فريق بني زياد  
 وقد انسجلا صه كباد ابنته بن شداد ولما اختلا به ساله عن ما في قلبه  
 قال وكان الحارث بن ظالم يعرف ان الربيع بن زياد يبغض الى بن شداد الامر  
 عترة ويقتله الفرزدق فقال ياربيع ايش في قلبك لذلك العهد الولد الزنا  
 وحق زفرهم والمقام لا تسب في قتله بكل سبب ولا جعلته مثلا يضرب  
 بين قبائل العرب لا في قداميت حتى اكشف علاني وانسب في اتلافه  
 فزاد عاري صنعا فة ولوا في عفته وقت خروجه يطلبني ما كان قري ولا  
 غلبي ولكن احقرته لما دأبت حاله وايضا هو الآخر ما قصر الابن الملعون  
 في حيلة فقال الربيع هذا هو الصحيح وانا اصدقت في مثل هذا المقال  
 واعاوندك على ما تريد من الفعل ولكن يا بن النعمان يكون في غير هذا الوقت لا لنا  
 كلنا محتاجين اليه واليك وان استغل كل واحد منكم بفاحشه وقتنا  
 الحسام وصار اكبر اعداك حديقه وبني فزاره والصواب انك تقي بما ضمنته  
 عنك حتى تطمين لك القلوب وتسامح بالزوب وبعد ذلك فالزمان  
 معنا طويل وانا اعاونك على قتله بكل وجه وسيل ولم يزلوا على  
 هذا الرماح حقا صبح اليه بالصباح واضاء بنور ولاع عند ذلك  
 نار رجال الاوقاع ركبت الجود القناع واعتقلوا بالرماع وتقلدوا  
 بالصناع وطلبوا الحرب والكفاح وتبادرت الابطال وعولت  
 الطوائف على الحرب والنزال واذا بالصباح قد علا من وسط بني عامر  
 وسائر قبائلها ما جت والحجافل قال الاصمعي ياساده وكان السبب

في ذلك وهو ان خالد بن جعفر كان له جاسوس في بني عيسى وكان قد اتفق  
من اول الليل حتى يكشف له الاخبار. ويعلم خبر الحارث كيف انتهى جدار وما  
جراله في بني عيسى. وحديث الفارس الذي اسر امس. فعاد اليه الجاسوس وقت  
السي واطمأن بالخبر وان الفارس الذي اسر الحارث هو الذي اسره. وانه قد اصلح حاله  
واودعه الحارث يكسر عما كونا وقتل رجالنا وتشتت دساكرنا. فقال خالد  
هذا يوم طباعة فلن الله قومه واعمامه لانه ما يدرم لصديق ولا يصفى  
لغيره. ولكن الصواب اننا ننذره قبل ما يبدا بنا. ثم ان خالد اخرج رجاله  
ان تركب ويتردد في بني مر وتقع السيف فيهم فيكرم ففعلوا ذلك. وسمع  
الحارث اصوات اصحابه ونذاهم بالمعرب هلكت والله سادات بني مر  
وما وفقنا في هذه السفرة ثم انه حمل ما لب كشف خبر اصحابه ويصعد  
احواله وحمل معه الربيع بن زياد واخوته ومن يتبعه من فرسان عشرين  
وفرقة اخرى قد تبعهم من بني فزارم نحو الف فارس وعملت ابطال اخر  
كانت قد قدمت عليهم من بني عدنان وهم يزيد واخوه حساية فارس.  
لان الملك قيس كان قد امرهم بذلك الشأن واما بني عيسى فاهم حملوا من  
كل جانب فحان على مينة بني عامر وفي اوايلهم عشرين بشرا وداود  
ابطال بني فزارم. وكان ضياء الصبح قد ارتفع وشعاع الشمس قد طلع.  
فانقضت الحرب في البر وعظم الكرد والف واصطففت الجوع ولحمت  
الجواشن والدروع وقطعت السيوف السواعد والكفوف واصعدت  
الامات والالوف وثار الغبار من الركض بين السماء والارض وتكدت  
الابطال طولاً وعرضاً وازدحمت الجبل الاعوجية وتملت الصوارم  
الهندية وتكرت الرماح السموية واشتدت من بني عيسى الحمية واما عثر  
فانه فعل في ذلك اليوم فعلا تجر عنه فرسان الجاهلية وابطال العرب  
الدعجية ونكس اعلام القبايل القصية والدينه وكان يقطع طعنات  
تساق الا نفاس وتقد اللباس ويضرب ضربات نقد الدروع والانس  
ويحمل حملات ما يقع عليها قياس وينادي

بالتارات



١٧٤  
بالتارات الملك زهير وولد شامس وبنو عيسى بنادى مثل نذاه وتوصل الطعن  
في المناخير والافواه وقتل ذلك اليوم بلاد قيا من بني عامر كل فارس وعاس  
وكان عرق بن الورد يقول اذا حدثت الزهارة في امور الحرب وافترقت عند  
الطعن والغوب يقول يا قوم وحق ذمة الرب انا وحدي ما اقدر ان اقاتل  
فارس واحد مثلي اداثين واذا علمت ان عنتر خلف ظهري القا المايه والمائين  
واكون مستظهم عليهم لان براجمته يشد قلبي قال الراوى هذا وقد عمل  
القتال والحرب والزوال ولحال النهار وعيت الابصار وكثر القلق وقد  
قد حثت حوافر الخيل الشرا الا ان القتال دام بينهم يعمل وقبائل بني عامر  
تتفرق وتتفلل حقا قبل الليل وانسل ولا النهار وارحل قال وكان  
الحارث بن ظالم قد لقي ذلك اليوم الاهوال حتى انه وصل الى اصحابه  
واعااهم على القتال وقد قتل منهم اوفام من مائتين فارس اعيان ولما  
كثف عنهم الشد وخلصهم اظلمر ببني زياد وعاد الى الحرب والجلاد  
فالتقا بملاعب الاسنة عشم بن مالك وقصنا معه باقى النهار ~~كثف~~  
وجرى بينهم حرب وطعان يرد الشجاع جبان ويستيب روس الولدان  
وفي اخر النهار جرح كل واحد منهم صاحبه جراح متخنة لانهم اختلف  
بينهم طعنات قاتلتين واصليتين فخرقت سوابغ الدروع وتشتك  
الزرد والصلوع وما عادوا الا وهم مشرفين على الهلاك وسواهم رثا  
ولما انفصلت الطوائف عند اقبال الليل راى خالد بن جعفر جمعه قد  
تفرق في البراهق وعدده اصحابه قد تمزق فلم ينزل بل انه جمع سادا  
قومه ورجل طالبا دياره وارصه واصارم وقد علم انه ان اقام قلعت  
بنو عيسى اثاره فقد ذلك عول هو وقومه الهزبية فوجدوا الحرب في  
ذلك الوقت لهم اوفاه غنيمة ثم عادت بنو عيسى وقد فرحت بالنفد  
والظفر وما فيهم الا من يثني على ابو الفوارس عنتر وعلى والى شداد وعلى  
قومه وعشيرته قال الاصمعي بالجواد وكانوا بنو عيسى قد علموا برحيل بنو عامر

فأراد عنقرآن يتبعهم فأمكنه الملك قيس من ذلك بل قال له يا بلال الغوارس يجيئون  
عليك ارتقوا بالناس لأنهم أسوأ في دسوس ~~الملك قيس~~ وباتوا في غايه القرب  
والنفس وهم جراحا وضعا فيهم وكرت وإن عدت خالطت بهم هذه  
القبائل المجعة تساويننا نحن وياهم في القتل لأن الكل عوب غرابا وما فيهم  
من يعرف خصمه إلا بالعلام والنسب ونحن ما قصدنا إلا خالد بن جعفر  
وخالد ما بقينا نقتع به ولا بدلنا ما نتبع آثاره ونلحقه إلى دياره وما نفود  
حتى نطفر به قال فقبل عنتر من رأى الملك قيس ونزل في المضارب والحيام  
أخذوا الراعي الطرده للأجسام وأكلوا ما راج من الطعام ولم يزلوا  
في قيل وقال وأفرح حتى أصبح أسه بالصباح وأضأ بنوره ولاح وطلعت الشمس  
على روس الروابي والبطاع عند ذلك الزمان وكل بطل أجد جمعوا الأسلاب  
والعدو والسلاح والزبد والقيمة التي كسبوها من بني عامر فقال عنتر  
أيها الملك الصواب أنك لا تصيب أحدا معنا من جميع هؤلاء المعادين لنا  
والوشان وأعطى هذه القيمة لبني قزارة وبني غطفان وأجرى القوم خيرا  
وأحسن ورددهم إلى ديارهم والأوطان ويكون في محبتهم كل جريح وكل ضعيف  
ودعنا نطرق ديار بني عامر ونستريح ونحن خفاف الظهور من حملهم غريبا  
ونعاني أوردنا بأنفسنا لأن حديفة مجروح وأخوه حمل من الوقع يوهون  
وما لهم أوفى من الرجعة قال فلما سمع قيس ذلك الخطاب رآه صواب  
وعلم أن ما بقا بين أيديهم أو يوجب أكثر من هذا فعند ذلك رد قيس الخلفاء  
والأصدقاء بعد ما فرق عليهم العدد والدرع وقال لحديفة يا بن العم ما بقينا  
لكلناك أكثر ما لقيت لأنك جرحت من أجلنا والذي جرحك هو أقرب  
الناس إليك وكذلك الربيع بن زياد قال لحديفة أعلم يا بن العم أن هذا  
الرجل قد أصاب نوبته معنا وهو سائر في محبتك والصواب أنك لا تؤاخذ  
بأفعاله لأنه لا محبة بينه بأعماله وقيل في هذه النوبة جماعة كثير من حاله  
ثم أنه أصاب بينه وبين الحارث ورد الكل مكرومين وفعهم الضعفا والمجحين  
وما بقي مع بني عيسى إلا ألف فارس من بني غطفان مع أميرهم يقال  
له

١٦٤  
له جدير بن حسان لانه لما انفصل الزهير بن جديده وكان يحبه محبه عظيمه خلف  
لنه لا يرجع الى الديار حتى ياخذ الزهير بالنار ويكشف الغار ومن الفدا رجل  
قيس ومعه الف فارس من بني غطفان وثلاثة الاف من بني عيس وعذبات  
والف فارس اخر من الحلفاء والخلان فبقوا خمسة الاف فارس اسود عوايس  
وساروا وعنترو في المقدمة مثل الاسد وقد فرح بقلة العدة وقد انطفأ الحبيب  
قلبه وبرد. وكان معه اسيد بن جديده وحرث بن الورد ونازع بن اسيد  
وهو ياريتفكر في الملك زهير وايامه فصار يرثيه بشعر ونظامه فانشد رجلا

اذا نحن خالفنا شغارا البوا ترى  
على عرب قوم كان فينا كفاية  
وما الفخر في جمع الجيوش وانما  
سلي بابت العبيس عني وقد انت  
تخرج كرج البحر وقت عبايه  
وكيف يولوا والقنا في ظهورهم  
ولو شئوا خلفت في الارض منهم  
وما غرقوا غير قول بن ظالم  
بغا وادعا ان ليس في الحرب مثله  
وكان لا عدانا مصنا وناصرا  
احب بني عيس وان هدر رادي  
لونا اذا ما اعدو في والتقى  
ولا زهير اذ الرواع هو اتف  
ان اجل الناس قدرا قد غدا  
فوالسنا كيف اشتفا قلب خالد  
فوالله لا آتيت من بعد قتله  
وكيف انام الليل من اخذنا

وسر القنا فوق الجباد الفواوي  
ولو انهم مثل البحار الزواوي  
فما لقتنا تروفي جمع العساوي  
قبائل كلب مع غني وعاري  
مكرم من وقع ركض الخواوي  
تزدور الكلاب بين الحشا والعماوي  
عظاما ولحا للشور الكواوي  
وكان خبيثا قوله قول غادري  
فلما التقينا بان فخر المفاوي  
فعا ديس في قاصر غرناصري  
محبة عبد صادق القول صاري  
رماح العدا منهم بنور النواوي  
اليه واطراف السيوف البواوي  
اجل قتيلا زارا اهل المقابوي  
بتاج بني عيس وشمس العساوي  
لخالد ثبينا غير بطن الحفاوي  
وقد كان دخري في الامور الكباري

انا عنقر العيسى فارس قومه ابيد العدا بالرهفات البواتري  
قال الاصمعي ياساده ولما فرغ عنتر من شعره وانتم نظمه ونثره طربت سادات بني  
عيس وشكروا على صدق وفاء وبعدها ساروا جميعا يقطعون الغلابه وهم مشرقي  
في قطع البيدا طالبن الاعدا وفي قلب عنتر من خالدا النار التي لا تطفى والغيث  
الذي لا يخفي وكان خالد بن جعفر قد وصل الى دياره وقد تفرق جمعه وانصاره  
وما بقا من الجمع الذي كان معه سوى عشر الاف ~~فكان~~ والباقي هجت ~~في~~ في الاقطار  
بلا خلاف وملكنا اهلها في البراري والواضحة وما بقا عند الا من يلزمه ملزم  
من بني عامر مثل اخ واثرهم او من له عندهم اولاد وحرم ولما انهم وصلوا  
الى الديار والاطلال فقالوا له لا يدريني عيس يا خالد ما تتبعنا لاجل رحيلنا  
وهزمتنا والصواب اننا نختار على من نيز علينا قبل ما نصل بني عيس اليها  
ونقاتل القوم عند موهل ~~في~~ الحرير واذا رايها الغلبه دخلنا الى الشعب  
وتركناهم مثل الكلاب فقال خالد والله يابني عي ما كنا الا راجين وكنا  
اشرفنا على هلاك بني عيس اجمعين لو امار الحارث وعذرم بنا وتركه لامحابه  
بيننا واشتغال قلبي بعنته وخروجه من عابنا وفعاله ذلك الفعالي بنا  
لا في فرقت من القبائل المجهه لا يكون بعضهم مخامر علينا ويريد مكيد نصل  
اليها والان فقد صفينا من الاكدار والضرر وما بقا فينا الا من يقايل  
حتى يعدم السمع والبصر ولكن على كل حال حصنوا خربكم واصبروا حتى انهم  
يرجعوا عنا في هذه المرم الى ديارهم وترون ما اجمع عليهم من القرب وما ابدل  
بسبهم من الفضة والمذهب وما ازل عنهم حتى انني اترك ديارهم منهم خاليه  
وربوعهم خاويه واخلي ديارهم واسبي سنواتهم واقتل اولادهم قال فعند ذلك  
فعلوا بني عامر ما كانوا عليه معولين وحصنوا سنواتهم والبنين ~~وكان~~  
ولما كان عند اشراق الشمس اشرفت عليهم فرسان بني عيس ولمع الحديد من شعاع  
الشمس وحملت من غمر راحه تطلب النار وداروا بني عامر من سائر الاقطار  
وراي خالد قلة عدهم عند حملتهم ففرح بذلك وصباح في قومه وقال لهم  
يابني عي اسروا فما اتوا اليكم الا في نفر قليل فالمراد ان تمكنوا منهم السيف الصقل  
والروح الطويل ثم انه حمل وطلب اعلام الملك قيس وحملت خلفه الفرسان

فرادا



١٢٨  
فازادونها طعن وضرب بقدر الهام ويبرى العظام ولمع الحسام وظلل النعام  
بحرب الا قلعهم بالاحكام واختلفت السهام في الفاصل والاحسام ودام القتال  
حقا قبل الظلام ونادى منادى الانفصال فافترقت العساكر والجيش  
والساكن وقد رجعت بنى عيسى على بنى عامر لان عنتر كان اشار على الملك قيس  
يرد بنى فزارع وديبان ويشرح بالنصر والامان وعرف عنتر ان قيس في ذلك اليوم  
مشكل عليه ففعل فعال او فاعا فعلة وقد راعه بين الناس وما اسما المساحق  
اهلك من بنى عامر بيد النعمانيين فارس انشأ بنى سوي ما قتلت منهم بنى عيسى  
بلا قياس وقتل من بنى عيسى سبعين فارس وعاد عنتر من الميدان وعليه  
من الدما حلة ارجوان ما سال عليه من ادميتا الوسان قال الاصمعي بالريان وكان  
عنتر في ذلك اليوم قتل تحت في الحرب واجلاد لهدى عثر جواد وشيخوب ياتيه  
بواحد واحد في الميدان واكثرها من شدة نهضة والاخراف لان  
ما كان يثبت تحت الاجواء الا بحر ديطارعه على المراد وكان في هذه التوبة  
خلده في بنى عيسى لا ننا ذكرنا الحالة التي اتي فيها هو واخوته وابصر قيس قد  
عاد مع نازح ورفقته ونظر في الحرب الى قتاله وحربه ونزل الى قلوب من قلبه  
وعاد له عند منزله عظيم ودرجه جسيمة وعلم قيس ان ملكه ما يدوم الا به  
فاستقبله وشكر على فحالة واخلص له في الحجة هو واعمامه واخوته قال الراوى  
فهذا ما كان من بنى عيسى واما ما كان من فرسان بنى عامر فانها عادت وهي حارم  
في امورها ومتاسفة على من قتل لها من ساداتها وكيف دفعت في محذوراتها  
وهي تستكي لخالد بن جعفر ما لاقت من سيف الامير عنتر فقال لهم والله يا بنى عيسى  
ما عذركم الا وافي في هذا الاسود الكافح وهو الذي اكثر فرساننا قتل ~~الله~~  
وانزل لهم من طعنه وضرباته الجبل وكسرنا لجماعة وحملاته وهذه ما بقى  
تفصل اذا لم اتولها انا بنفسي ولا اتكل على احد من ابناء جنسي والا  
خسرنا غاية الخسار البينة فقالوا يا خالد كيف تريد تفعل وما الذي عولت  
عليه من الجبل فقال لهم في غداة غد وادى اخرج الى الميدان وموقف

الضرب والطعان والطلب براز الزهاني واخرج على خصمي قيس والمطلب الجولان  
عيان بيان وكل من يلقي خصمه ويجعله من حظه وقسمه فاما الا اقل قيس  
المغوار ياما يقتلني تحت الغبار اهورن من الفضيحة والعار والذل والشار والظن  
في كل يوم والاكسار ثم انه بات على هذه الشبه حتى طلع الصباح واذا بنورم ولاح  
عند ذلك تارة الزهاني من سائر الاقطار متبادرت الى الحرب غاية البرودة صفت  
الصنوف واشهرت الالوف ولا تحت اشخاص الخوف قال وما زال بالناس  
الوقوف حتى خرج من بني عامر فارس من بني السن اجد له عذار سفند وخرد  
تشرق بلون الورد اذا تورج وعلى هائلة حسام همد ومعتقل برح مسد عليه  
سنان يتوقد مثل الزقذوق تحت جواد اجود حالك اللون اسود طول القذال  
معتد للجبال يسبق النزال وينوي ربح الشمال عليه تخافيف من الحرير ودين  
عينيه خرج كانهما القذيل او الف المنيق قال فلما توسط الميدان جال بزيه  
وصال بين الابطال ودنا من طائفة بني عيس وقال لهم ويلكم يا بني عدنان ويا فاعل  
الشجعان اعلوا ابني انا وحق البيت الحرام غلام ما بلغت من العمر عشرين عام  
وما خرجت من مضارب قومي والخيام لا لقتال ولا لنزال بل الى صيد الوحش  
في البر وبني غي يملوني في الكرو والفر وكل ذلك من محبة ابي الى واشفاها  
على وها انا قد خرجت اليوم اجرب روعي في القتال والضرب والنزال وقد  
خالت ابي في المقال ونزلت اطلب مقام اعالي والاخوال اما ان يكون عمري قصر  
فاهلك قبل بلوغ الامان ادا في ارض عليكم النصر في حومة الميدان والمجالك  
فلا يبرز ابي الا فوساكن المروفين وابطالك الموصوفين من يقضي شهوتي وينفس  
كربي واجرب معه فروسي ولا يكون الا صاحب حسب ونسب وسيد من سادات  
الرب حتى ابني ابلغ عيار رنة الحرب لا في وحق البيت الحرام كم من قوم كوام غير  
ليام مودفين بالصبر عنده ضرب الحسام وان سالته عنى وعن اسمي فانا عامر بن  
الطويل وما في نفسي عيب ولا ميل وملا عيال اسنة ابن خالتي ولولا انه مجروح  
ما كان لما وعني على ارادتي على ان ابي كبته عزليتي فما افعلت ومنعتني فما  
استغنت ولا طاعتني نفسي بالفتور لما رايت الرايات والبود ثم انه بعد  
ذلك المقال طلب الحرب والقتال وقد اعجمته نفسه في الميدان واشدد وقال

لا تزيدي بالأم في استغاف  
وانزيتني أجول في طلب المجد  
وانادي في ربيع سوق المعالي  
ايمن من يطلب الفخار ويديري  
فعلى اطفى مجد حسنا مح  
وارد العوا ولعنت قوتي  
ارالا في شقي بحسام  
واخلي امي تفصح فحجيجا

قال وما فرغ عاوم من كلامه حتى برز اليه فارس شديد الهمة فضاع فيه  
روحه وضالته ولاصقة وسد في الحرب طرقة وطريقه وطعنه طعنه امره  
وعن جواده ركبه فلما ارداه زاد في بني عيسى طعنه وطلب البراز وسال الانجاز  
فبرز اليه فارس ثاني وصار اليه مغارب ومدا في ودناه غاية التذاني وما  
اطال معه في المجال حتى تركه محمدا على الرمال وبعد ذلك الحال لعبت به  
ارياح الصبا والشباب واطلق لسانه بالكلام والخطاب وقال يا بني عيسى  
وعدينان انتم والله فرسان الزمان فابرزوا الي ابطالكم المعروفه بالقتال  
والجرب والنزال ولا تخشرو في الصغر سني فاختبروني ببعض صناديدكم  
وقد عرفتموني قال فلما سمعت ابطال بني عيسى ذلك المقال وابعدوا ما تقدم  
له من النعال تبادرت الخيول الوسان من كل جانب ومكان وتسابقوا اليه  
مثل السلاهب وهزوا في ايديهم القنا والقواضب ولكن كان اشبهها اليه  
فارس يلج القوام حليما لا يتسام قد كل كل الحصيل والمعالي يقال له قرواش  
بن هاني ثم انه اسرع الى الخيول مثل الطير وكان بن عم الملك قيس بن زهير  
وهو اعظم بني عمه قدرا وخيرا الا انه لما برز الى الميدان وتخففته الاقران  
وهو طاب الى عامر بن كحمة فوقف فرسان بني عيسى عند حمله وحمل على عامر  
وداناه وطلب كل واحد خصمه ولا فاه وجال حتى قل منها القوي والكيل  
وتعبت من تحتها الجوادين وتقصفت في ايديها الرمحين وكان عمر قد

استفتح خروجه الى عامر في مقام الفراغ لما راه قريب العهد من الرضاع وما  
علم انه بطل شجاع وقوم مناع وما زال يتطلع الى نحو المعه حتى تنصبت النهار  
واشد بين الفارسين الحرب والطقن والقرب فلم تكن الاساعه من النهار حتى  
انكشف الغبار وبان لاجين التظار واذا بعامر بنود قرواش بن هاشم اسير  
ويرده رد البعير فعند ذلك جعت عنه الزهراء وهابته جميع الاقوال قال  
فمنها اراد عنقران يخرج اليه واذا قد سبقه نازح بن اسير وهو من اجل  
اسراين عمه كثير النساء فقالت حتى امسا امسا وحذيت الفلسا وعاد كل  
واحد منها عن خصمه وكل واحد يوصف لبني عمه مالا قام من شجاعته وعجابه  
فعاد عامر التقوم بن عمه وعفرتة وفرحوا بما بان من شجاعته واما امه كبشه  
فانها ما وسعها الدنيا من شدة ما حصل عندها من السرور والمناة وصلت  
نقله وتقدمه الى صدرها وندعو له لانها كانت من وقت خرج الى الحرب  
والهوى والغروب وهي تمكلا مثل الحبة على المقله قال ولما نظر اليه  
فانها لم يزل يبعث ليل به النور والظفر وفرح واستبشر واما بني عيسى فانها  
تخبر وهي ما تصدق بما لم يباع ان يظهر وكان اشدهم حنق وخصم الامير  
عند الفارسين الا غلب ولما ذهبت عينا هيب العجا وطلعت كتابا الفيا  
توانت الابطال الى جبال الخيول واعتدات الفرسان عرضا وطول فعند  
ذلك خرج عامر بن الطفيل على جواد يندفق مثل السيل ثم انه جال بين القبائل  
والعشائر حتى انه جيز بفعاله الزواهر وكانت امه ينفقه من الخروج فلم يقبل  
وعذله فاما العذل بل انه خالفها وحمل وجال في حومة الميدان ولعب بجمع  
العسال وتذكر عذل امه في المقال وخوفها عليه من الوبال فانشد يقول  
اسرفت ام عامر في التناوي  
من تكوي على صياح المنايا  
مشقتي عرضا على وخوف  
ان الا في حنق محمد الحداد  
لا تلجى ارم فالموت حتما  
وهو في القرب مثل حال البعاد  
وان تركني اخوض في المنايا  
بالخيول المضرات الجياد  
واذا انت فاذكري ما ليني  
من تعالي بالنوح والتعداد  
يا بني



يا بني عيسى ما لكم من حسامي  
فارجعوا او تقدروا تجدوني  
وساني ولا من الموت فادي  
فارسا لا يمل طول الجلادى  
سوف اتقى جمعكم بحسامى  
واترك الارض من دماكم غواضى

قال الاصمعي داود عيسى ولما فرغ عامر من شعره افتح وجال على ظهرهم فقرر  
عزمه اليه واراد ان يحل عليه فضبه من ذلك الشان والخطر الامر ان شداد عنتر  
وقال له يا ابا الابرار ارجع وتبصر ودعنى قطع رزق هذا الشيطان من الدنيا وانال  
بقتله المنال لانه قد اغاضني باعجابه وفرجه بشبابه وقدبت البارحة اتقلا بنيراني  
لاجل اسم لقرواش بن هاني واخاف انك اذا خرجت اليه ما تقدر عليه وربما  
انه يتعسر عليك اسم ويبيضك فعله فتحقد عليه وتقتله فيقتلوا قرواش من اجله  
وهو عندي افضل واعز منه ومن بني عمه وعشيرته وكل اهله وقبيلته ثم ان  
عنتر قفز اليه وناداه دونك وبلك والمجال يابن لمرئى فقال له عامر وقد عرف  
وايه يا ولد الزنا وان الحنا ما كانوا ابائي انزال وما كانوا الاسادات ابطالان  
ولو كان عندك انصاف رجعت على نفسك لهذا المقال لا في انا ما طلبت قتالك  
ولا اخذت معك في محالك ولا اقاتل الا من يكون كبر الاب والنسب نقي  
الجلد والحسب وذلك الامر لا بد ما اطلعك عليه في هذا المكان حتى لا تقول اني  
من قتالك فتعاند فلا انا جبان ولكن السبب في ذلك اني من قديمكم والى هذه  
الديار رابت لي منام كثير الاخطار وقد خافت على من هذا المنام فحلت بها الهوم  
والاسقام ومن خوفها على من هذا السبب مضت الي عندي كاهن من كهان العرب  
وقصت عليه هذا المنام فعلم القصد والرام وقال لها لا تدعي ذلك يتناول  
عبد اسود تنسبه مخفى غير واضح لانه يكون معه خسران غير راجح وانا يا اركا العرب  
لولا هذا السبب كنت ففخذتك بين فوسان العرب وارويتك في هذا اليوم العجب  
من طعن الرمح وضرب الحسام المشطوب ولكن امضى عنى وبلك في حال سبيلك  
فالي حاجه في قتالك وحربك ونزالك فلما سمع عنتر كلامه زاد غنظه واهتمامه  
وقال له وبلك يا ابن الملعونه وانا من اجل وصيت امك ادعك تقتل اصحابي  
وتتعلل عند طعاني وضراي ثم انه صاع فيه وحمل عليه فلما نظر عامر الى فعله  
فعين عليه قتاله وحربه ونزاله فادسع بين يديه في محاله وقانله ساعة من النهار

فآه بين يديه بحر زخار وجبار ما عليه في الحرب عيار وكان عنتر قد طاوله  
وجاء له لانه يريد اسرم حتى انه يكون قد القواش الذي اسرم ولما انه اعياه  
واتعبه زعنق فيه وقاديه وحذق الرمح عنتر من يده وقبض على اطواق درعه  
وحديه اقلعه من بحر سرجه اخذ اسيره وقاده ذليل حقير وقال لشيوخ  
وبك كنفه واوثق شداده قال الاصمعي ياساده فيما هو ممول على ذلك الامر  
العبيد واذا بكبشه ام عامر الصديدي قد خرجت الى بين الابطال الاجاريد  
ومعها جماعة من العبيد وهم يسوقوا قرواش بن هاني فلما قاربت عشرين اذ  
هيه يا وجه العرب وكريم الحسب والنسب استلك بزمه العرب الاشراف انك  
لا تربط دلي ولا تشد منه الاطراف ولا تزيقه ام الكفاف بل خذ هذا صاحبكم  
وخلصه واطلق دلي ومن على به واعتقه فلما سمع عنتر كلامها ورأى شدة  
وجدتها وغرامها رحمها واطلق لها دليها واخذ قرواش بن هاني وقد زال  
عنه الاسر والغير وعاد الى عند الملك قيس بن زهير فنهاه بالسلامه وشكر  
عنتر على حسن اهتمامه واراد ان ياربني عيسى بالجملة على ذلك العسكر واذا انجالد  
بن جعفر قد ظهر الى بين الصفيين واشهر بين الزبيقين وهو على فرسه برقا  
الذي لا تنعب ولا تشفا وهو كانه سد من حديد او قطعة من الجلاميد  
ثم انه ركض بفرسه حتى قارب اعلام قيس بن زهير ونادى وبكم يا بني زهير  
الى متى هذه البغال وجمع الرجال والابطال والزسان والقبائل والشجعان  
وايقنا حمل من العربان وهلاك الرجال وهتك الشجوان وهذا شي وحياتي  
ما يرضاه انسان فانا الذي قتلت اباكم وما ارجع عنكم حتى ابدا فضاكم  
وادناكم وما بقيت اعاهد هذا الامر الابنفسى ولا ازال واقف هنا حتى  
اسكن رسي فاخرجوا الى واحد بعد واحد وقد انفصل الامر بلا معاد  
ولا مساعد ولا يخرج الى في الاول الا قيس من دونكم لانه قد صار موضع  
ايه وحاكم عليكم كلكم وانا فقد عرفتم مكاني من بني عامر باي انا سيد القبائل  
والعشائر فكل من قتل منا صاحبه نال غرضه وبلغ ما ربه ويؤول المناعن  
هذه الزسان ولا يبقى بعائنه احد بين الشجعان فلما سمع قيس ذلك  
الكلام اشتد به الغيظ والغرام وكذلك اخوته وقد هانت على كل واحد

منهم مينة وما منهم الا من اعد وتاهب وتقول على الخروج حياء من فوسان  
العرب قال فلما رأى عنتر فاعلم حل به الغيط والغضب وقال لهم يا بوا الى جياتي  
لا فيكم من يخرج الى هذا القران ولا يغيب بل انا اخرج اليه واسقيه كأس  
العطب فقال له قيس لا وذهبت العرب وحرمة شهر رجب والرب الذي طلب  
كل العباد غلب لا يخرج اليه احد قبل ابداء ولو شرب كوس الرداء ولا يكون قد  
نوب لي لاخذ النار واقعد عن النداء ثم انه ركب حجره ابيه القعسا وتقلد سيفه  
ذو النور وكان عليه صدر به زرد ما يقدر عليها احد ولا يعمل لها الصادم  
المهند فلما انه استوى في مرجه استلب رمح وحمل وطلب خالد مثل القضا  
المزول وكان ذلك فعل خالد مثل ما فعل قال الاعشى ومن شدة ما جرى بينهم  
من الاحتقاد والحق ما احد منهم انشد شعر ولا نطق بل حمل كل واحد منهما  
على صاحبه واطبق وصاح فيه وزعق وجالا على ظهور الخيل السبق حتى  
صعد عليهم الغبار وتسررق وصارت الاعين مثل العلق في الملق وجرأ  
بينها طعنا يسبق الحرف وياخذ الشجاع منه القلق وزاد الامر على ما  
اتفق حتى اهنك ستر الميه واخرق وتقطعت البرق وادريته الحق وتلهو  
بغير ان الحرق هذا وعنتر عينه الى المعه متطلعه من حذرهم على قيس وفرعه  
وتنا في ذلك الوقت ان يكون موضعه حتى يقضي الاشغال ويبلغ الامال  
لكذلك بنى عمارتا هبت للقتال وما زالوا في حرب وكناح حتى تلت السيف  
الصناع وتقصفت عوامل الرماح فعند ذلك تقابفوا بالاطواق وارفع  
منهم الزعاق وما لا كل الميل واعزكا على ظهور الخيل ونجا دبا حتى اقل منهم  
القوى والخيل ثم اهرم وثقوا الى وجه الارض وبعضهم عالق في بعض ومن  
شد اخذهم في الغيط والحق صاع كل واحد منها على صاحبه وزعق  
وطلب منهم معين او نصير وقد ايقن ان يكون قتل او اسير فعند ذلك حملت  
المواكب وصاحت الرجال من كل جانب وهزت القنا والقواض واصبحت  
اصطفاف المواكب واشتد الحرب والجلاد وكان اسبق الناس الى قيس عنتر  
بن شداد الفاري النبل واسبق الناس الى خالد الربيع بن عتيل وهو الذي  
كانت تسعيه العرب في كل مقام الفارس الصدام فصدم كل واحد منهم صاحبه

وجعل يطاعته وبقارية ولبوسا الربيع ~~فجعل~~ بن عقيل وعنتر في المجال ودهما  
 همزة الاسود في الرجال وكان قلب كل واحد منهما على صاحبه ملان هوم واوصا  
 من ليلة النقا في السحاب وجرا ما جراه من الامور والاسباب فخر في ذلك  
 اليوم مع بعضهم في الحرب والفراب ومالت الزسان الى نحو ملوكهم مثل السحاب  
 واشد بينهم القتال والطمع والنزال ونقطعت فمهم الاوصال بالسيف والقتال  
 ودارت كوس المنايا من البين والسمان وصعد القبار حتى صار في اعنهم كالنلا  
 وقالت اخوة الملك قيس اسد قتال وكذلك الربيع بن زياد واخوته ومن معه  
 من عشيرته وتناجعت فرسان بني عيسى وفرسان بني عامر مثل الغيث المطال  
 وجري بينهم من الاهوال ما يشيب الاطفال كل هذا جرى وعنتر والربيع  
 بن عقيل في طعن وضرب يقمر الى الطويل وعنتر يحمل عليه وله هدير ودهير  
 وقلبه على الملك قيس بن زهير ومن عظم قلعة عليه ضائق الربيع ومال اليه  
 وصرخ فيه مبرخة الاسد وطغنه شاك اضلاعه مع الزرد واحل به الويل  
 والتعديدا واخرج الرمح من ظهره سبع انايب ثم ان عنتر ~~فجعل~~ بن عقيل بنقوا الكف  
 والزود فانقلب مثل العمود وجعل يخط في دماء ويحط الارض برجليه  
 ويراة ثم ان عنتر عاد الى بني عامر وحمل عليهم مثل الاسد الكاسر فكس فرسانهم  
 وشنت ازانهم وحلق جماجمهم عن ابدانهم ورفق الناس عن قيس وخالد  
 وهم متقاضين كأنهم شخص واحد وهم في عراك وشباك وانهم اثر فواعلى  
 الهلاك وصار عنتر واقف على رؤس الاشين وقد حل لهم القضا والحين  
 ثم انه اراد ان يقتل خالد وينزل به النقاد ويخلص قيس ويعيد اليهم الجواد  
 فصاع فيه الربيع بن زياد وقد حلت به الوسادس وقال له لا تفعل يا ابو  
 النوارس فيحل بنا الهلاك ونقع في الخسار لان مالك بن زهير اسر  
 ومعه اخي الامير عمار وان قتلت خالد قتلوا الاشين ويقع بنا الذل  
 والحين قال فلما سمع عنتر ذلك صعب عليه اسر مالك وأوس شيبوب فشد خالد  
 كتافه وادلى منه السواعد والاطراف قال وكان خالد من كثرة ما جرا عليه  
 من الراك قد انقش جمل الهلاك وكذلك قيس ايضا جرا عليه الا انه من فرجه

جذبه

قام على

١٤٢  
قام على قدميه فلم يقدر فتجعة عنتر ووقف عليه حتى قام ورجعا على نفسه  
واقص ما بين يديه واثوه بغرسة فركبها وقال عنتر لآخيه شيبوب اخرج ذلك  
بن من غبار الحرب الى الصحا ودعه يشتم الهوى قال ثم ان عنتر عاد الى الجبل انزل  
بركاتها الذلذال ويل وزعن عليها واجرادها واهرها وشتت المواكيد من فمها  
فانكرت بني عامر عند انسا وصعدت في روس الروابي الى عند الحرير والنسا  
وعادت بني عيس وقد انشفت فوادها والقليل وما عدم من ابطالها الا  
نفر قليل ولما نزلوا هنوا الملك قيس بالسلامة من المهالك واعلمه الربيع باسر  
عامر ومالك فصعب ذلك عليه وكبر لديه وقال والله يا ربيع ما اسراخي  
واخوك وجر اعلمهم هذا الشأن الا لسلامة هذا الزمان ولولا هذا السبب  
لضربت في هذه الساعة رقبة واعلمته مهجته واحرق قلبه اهل وعشيرته  
وشربت دمه واحفيت شخصه من بين بني عمة ولكن يحتاج ان تحفظه حتى  
تقادي به اسرايا فقال له عنتر ايها الملك لا تقبض صدرك لاجل سلامة  
وخلصه فان كان سلم اليوم فما يسلم عدا وانا لولا اشتغالي بالربيع بن  
عقيل وقت القتال حتى اتي قلعة وارحت منه الرجال والا كنت قتلت  
خالد بن جعفر من قبل ان يستامر من محابنا بنز علي ان بني عامر قد بانوا  
الليلة مع الحرير في روس الجبال وقد تشاوروا بالنسا والعيال وعذا عند  
الصباح نزلوا ونصعد اليهم وهمج بالسيوف عليهم وتبادرهم بالورق وتترهم  
نتر الورق قال فلما سمع قيس كلام عنتر فرح واستبشر وطاب قلبه بكلامه  
وخف عنه وجده وعزاه وفرح بقتله الربيع بن عقيل وزال عنه بذلك  
حمل ثقل نعم انهم بعد ذلك الكلام تناولوا شيا من الطعام وهجموا في  
المنام ووجدوا من لا يفعل ولا ينم ثم انهم اراحوا الاجسام حتى ذهب  
الظلام ولما طلع الصباح واسفر احفروا خالد بن جعفر واعلموا باسر عامر  
ومالك وطلبوا منه الفدا فاجابهم الى ذلك فعندما حلفه قيس باليمين الصعبة  
الذي كانت تخاف العرب منها وتصدق بها واطلقه وفي قلبه منه نار لا تطفى  
ولهيب لا يخفى فلما ان وصل الى قومه وعشيرته فرحوا بخلصه وسلامته واداد



ان يطلق عامر ومالك ففعلوا عليه قومه وعشيرته ولم يطادعوه الى ذلك واحبوا  
 عليه اهل القتل ليقتلوا منهم بالدين وقالوا له يا خالد لا بد ما نصلب الاثنى عشر على  
 قرون هذه الجبال وناخذ منهم بالتار من قتل لنا من الابطال لان بني عيين  
 ما فعلت هذه الفحال الا وهم معولون ان يحامرونا في الجبال ولا يرحلوا عنا حتى  
 انهم يقطعوا انارنا ويحرقوا ديارنا وينفوا كبارنا وصغارنا ويسبوا اسنانا ويهربوا اولادنا  
 قال الراوى فلما سمع خالد منهم هذا الكلام صاق صدره وجار قام وقال لهم  
 يا بني عي اي هذا الكلام فانا حلفت لنفيس باجل الاقسام والايان العظام  
 والا كان غر في غر الاغنام وانا يا بني عي ما يمكن اني اكذب في الايمان واحلف  
 لهم والكون خوان ولو اني نثرت كاس الهوان ونحن ايضا في هذا الانكسار وما كنا  
 نرجع ننتصر ما طرد الهارة وبعد ذلك فانتقم قتلوا ان الكبر حصراني قلع بني عيس  
 وبني ذهير واني اود لو اني انزلت بهم الذل والفضير ولكن الزمان خانتني والرب  
 القديم خذاني وما اعانني ولا بد ما ابذل في هلاككم المحمود واجمع عليهم كل غدر  
 لهم وحسود واعطى للناس ما ملكت يدي من الانوال ولا ازال حق ابي  
 ابليغ منهم الامال واخرب ديارهم والاطلال قال فلما سمعوا بني عامر كلامه  
 علوا قصده ومرأه فعند هاطيت قلوبهم واخلفت كروهم وقلوا له اذا كان  
 الامر على هذا الشان وتريد ان لا تخشيك في الايمان فاحضر الساعة هذين  
 الاسيرين وخذ عليهم العهد والميثاق انهم يرحلوا قومهم عنا في هذه النوبة كما  
 يقع الاتفاق وتؤكد عليهم في الاقسام انهم ينعوا اهلهم عن قتالنا في هذا العام  
 والاصليان وانتقمنا منهم غاية الانتقام ودرنا امرنا بما يكون فيه الصلاح  
 والانعام فقال خالد يا بني عي ما هذا فانا مطاوعكم عليه وابادر قبلكم اليه ثم  
 ان بعد ذلك احضر عامر ومالك وكان عامر مجروح جرح وثيق وهو آمنه  
 في غاية الهم والضييق فقص عليه خالد ما جرى بينه وبين قومه واعلمهم انهم ارادوا  
 صلحهم اذ لم يرحلوا قومهم عن ديارهم ويريدوا منهم ان تحلفوا لهم على ذلك  
 والا استقوكم شراب المبالك قال فلما سمع عامر ومالك منهم ذلك اتفقوا  
 اهلهم ان لم يحلفوا لهم شراب الحام فعند ذلك حلفوا لهم باجل الاقسام بالهبر  
 يرحلوا قومهم عنهم في هذا العام لانهم عابوا الفناء والهلاك وما صدقوا

٢ ستورهم

بالفكاك

بالفكاك، ثم انه خالداً اطلقهم من الوثاق واراكمهم على جوادين من الخيل  
 القناق، وابتز لوهم من الجبال مكرمين، لانهم زادوا من بني عيس الهلاك  
 المبين، فلما وصلوا الى بني عيس واخبروهم بما جرى لهم مع خالد وقوته وبما  
 حلفهم في يومه فقال قيس ابن الله بنى عامر على فعالهم، لان العند والكذب  
 شعارهم، فقال الربيع والله يا ملك ما لحال عندك في هذه النوبة ذنب  
 ولا سبب وما تخلص اخي واخوك الا من اتياب العطب وما بقي في الامر  
 غير الرحيل والمسير عن هذه الديار والخيول ونصير على كل نايبة وشدة الى  
 ان تفرغ عنا هذه المدة وترجع بعد ذلك ندير على قدر ما تشفع وننفذ خلف  
 حلفنا ونجتمع، لانا في هذه النوبة قد فرنا بالنار وفي النوبة الثانية  
 نطلع منهم الا نارا فلما سمع قيس كلامه استغوب رايه ومقاله بعد ما علم  
 ان بني عامر قد تحصنت في الجبال وما بقا يبلغ منهم امان، ثم انه رحل وطلب  
 الاطلال وعثر سائر في المقدمة والى جانبه ابن الامير شداد وهو  
 غير طيب القلب بالرحيل لاجل ما هو فيه من العشق والغرام وحمله الثقيل  
 لانه يعلم ان قيس ما دام مشغول القلب بحزنه على ابيه وفي قلبه لاجل  
 اخذ النار ديله ما يقدر يتكلم في امر عبله وهو ايها طالب اخذ النار  
 من خالده ولا يقدر يذكر زواج وقومه كل يوم في هوم وشدايد وكان  
 عند من اجل قلت الملك زهير هم كيز وصار يسير غسيرة فصر قلبه  
 وسارده هو اكثير الهم والافكار، ثم انه تذكر ما جرى لقومه فصار يذم  
 زمانه ويومه وهو ينشد ويقول

ولم زمان هرك في عذابى	الا يا عبل قد ذهب النصابى
كايثوا شيبي من ثيابى	وصعب هو اكي ينوا كل يومى
فنى صبرى دعى في عتابى	عدلت لمصر دهرى فيك حتى
اضاعوا في ولم يرعوا جنابى	ولا نيت العدا وحفظت قوما
قبائل عامر وبني كلابى	سلى يا عبل عنا يوم زربا

وكم جيش صدمت بعد رمي  
 وكم من فارس خلفت ملقا  
 بحرك رجله عينا وفيه  
 وكم جيشا اني تحرى مدلا  
 ونادا اني كنت له حبيب  
 قتلنا منهم مائتين حرا  
 وخلص خالد عصابة قومي  
 سناخذنا رنا بسيف  
 وسقت رجاله سوق الدواب  
 خضيب الراحتين بلا خضاني  
 سنانا الرمح يلح كالسهايت  
 بحرقنا فوق التراب  
 بطعنة اسمر بعد الجواب  
 والفا بالشعاب والردابي  
 ويوم فناه اعظم في المصاب  
 بقدا الهام منهم والرقابي

قال الاممعي باماده فلما فرغ عنتر من شعر وطرب له السادات والاختيار  
 وساروا يقطعون البراري والقفار وهم طالين الديار وعنتر يحرسهم في  
 الليل والنهار وهو في مقدمتهم وهو مه زابن الى ان بقايتهم وبين الديار  
 ليلة واحدة وعند السحر طلبوا عنتر فاوجده له خبره وهو يقول له  
 على خلية اثر فقلق الملك قيس لذلك وخبره وكن لك اخوة ضاقت صدورهم  
 وخبروا في امورهم وجرى كذلك على كل من يجب عنتر ويقصبله في كل خير  
 وصعب لك ايضا على مالك بن زهير واما المفضيين فافهم بنامروا بالخبر  
 لاسية الربيع بن زياد واخيه عامر الجواد وسائر اخوة وقد زالت عنهم  
 بفقد الدبلة وكذلك مالك ابو عبلة هذا وقيس قد منع الناس من الرحيل  
 في ذلك اليوم وانفذ الحبل بينا وشمال واقام ينتظر ما يكون من الحال وصار  
 الزمان تتحدث في غيبته بجميع الاقوال فمنهم من قال هذا سبق الى  
 الاطلال حتى يمتنع بالنظر الى عبلة قبل قدوم الابطال وكان ابوها لهما  
 سمع ذاك المقال يتهدد ويحذر ومارنه تكاد ان تشطر قال الراوي فباتوا  
 تلك الليلة على مثل هذا الحديث والراح حتى اصبح الله بالصباح ففندها  
 عادت الحبل والزمان خايبه ما مضت اليه طالبة وما دفعهم من اني عن  
 عنتر بخبره ولا نظره انتر فقال الملك قيس وخوذة العرب ما ابرح  
 من هذا الموضع حتى اكشف خبره واقف على انتر لانه ابن علي

هي ونفي فقال له عمار لاجل ادلاله عليه لانه متزوج بنت اخيه والله  
 يملك ان هذا قلته راى ان تنفاق سادات عيس وعدنان من اجل عبد  
 لا قدر له ولا شان وهو ابن امه ذميه ولا له قدر ولا قيمة فلما سمع  
 قيس من عمار ذلك المقال اغتاظ واعتلا قلبه غيظا وفاض وقال له  
 ويلك يا عمار اما تستحي هذه الاقوال فكيف تستغيبا بن عمك وتسته  
 بين الرجال وتذكر غيبته بالمحال وهو امر خلصك من الاسر والاغلال  
 وانا وزمة الرب ما شير عليك بهذا المقال ولا ارضا لك هذه الاحوال  
 لا في داهيه اخاف عليك منه ان ينزل بك الوبال ولو انه كان حاضرا سمع  
 منك ذلك المقال والكلام ما كان لك عنده جواب الا الحسام ويسقيك  
 كما الحام لانك انت واخوتك وبنى عمك وعشيرتك ما انتم من رجاله  
 ولا تعدوا من اشكاله قال فلما سمع عمار من قيس هذا المقال والكلام  
 وتب قايم على الاقدام وصاح وقال واذا له واغناه وامصبتاه من  
 قولك لي انه ابن عمي واذا خالك له في نسبي فوحى الكمية الحرام وزمزم والمقام  
 والرب الدائم على الدوام ان الموت عندي هون من ذلك الكلام فقال  
 قيس وقد اراد ان يفيظه كما اغتاظ منه والله يا عمار ما هو الا ابن عمك  
 ان نيت او ابيت ولولاه ما ارتفع لاحد من العشيرة عماد بيت قال  
 فلما سمع الربيع ذلك الكلام زاد به البلاد والسقام وذاب جسد  
 وتفتت كبده وكثر لعنه حسد ولكن من خبثه ولعنته كتم ما عنده  
 من الكدر وقد اظهر الصبر والجلد وقال لقيس يا ملك عنك هذا الكلام  
 لان اخي كبر البكاج والقول والاحتجاج ولكن الصواب انك تقيم  
 هاهنا في انتظار ابن عمنا الى ان يطلع الصباح ويظهر فضايت  
 بيان لابن عمنا او نسمع عنه خبر فان هو اتي كان والارحلتنا الى  
 الاطلال والاطوان لاننا قد اشتقنا الى الاهل والعيال ومعنا  
 مخرجين وهم في اسو حال واما عن عرفانه ما عليه خوف ولا جزع

لانه ان رآه ملك الموت منه اخرج واذا الله مضى الى الحلة حتى انه يفتح بالنظر  
 الى وجه عبده وانه سار ليفتح غيبة الرجال فلما سمع قيس هذا المقال علم  
 مقصوده والمقام فاعاد يكتنه المقام فدخل الناس وقت السحر وهو ضيق  
 القلب يغيثه عنتر هذا وقد شاع ما قاله الربيع من القول الشنيع فلما بلغ  
 قيس قال وحق ذمة الرب لنظر ظلموا الرجل وتحدثوا عنه بشئ ما فعله ولا ندعه  
 وروته ان يفعل هذا وقد التقت النسوان برجالها والصبيان وسمع النجيلة  
 من بعض الاموات بين عبده وعنتر لما رحلوا الناس لغزوا بين عامر وسمع  
 ايضا ما قاله الربيع وعامر النواجز فلما وصل للديار حس الهيب قلبه بالنار  
 فدخل على زوجته وسل عليها الحسام وقال لها يا لحنا انتي لست تحسني وقوف  
 عليه قدام عنتر الحجام وكلما اتى من سفرته تعللها تطالبه هدية وتتركيني  
 مثلا بين الرب وما بقي لي راس ينشال هذا السبب فقالت واثمة يا ابن  
 العم انا ما ارحمت معه بهذا المراهج الا رايك قربة وانتم له بالزواج  
 والآن ما دام قلبك قد تغير ما عاد ينظر عبده الا مع عنتر فقال لها يا لحنا انا  
 ما كنت افعل مع هذا الفحال الا من اجل الملك زهير وولن ~~هذا~~ الربيب  
 والان الجماعا ما نواه وكل مودة لها سبب وانا ما ازوج بنى السيد من  
 سادات الرب على ان عنتر اليوم في العدم وما اقول في هذه النوبة يسلم  
 وان سلم وقد سمعت منكم واحد سلمت عليه لا زجرها واقبرها لا جل  
 عينية ولما كان من الغدا اقبل حذيفة وقومه الاكابرو وهنوا قيس بالفسخ  
 على بنى عامر فنقص عليهم قيس قصته واخبرهم بفعال خال وسلامته وقال  
 يا بنى عي لا تهتروا في الا يقتله لانه لا يد ما يبدل في هلاكنا الجهود ويفعل  
 معنا فعل فرعون والمزود فقال له حذيفة اذا فعل معك مثل هذا الفحال  
 كما نحن وحلنا نأبين بربك كالاطفال فتشكر على ذلك المقال وعمل  
 الملك قيس ولهم لها قدر وفيه لوجع القبيلتين واستوحش حذيفة لنقد  
 عنتر واظهر خلاف ما اضر واخذوا الناس في اكل الطعام وشرب  
 المدام واذا بالصياح اقام فسل قيس ما الخبر قالوا له اقبل شيبوب واخطوا  
 عنتر فقال قيس حق الذي تقولون قالوا اي حق من لا تراه العيون

شاس

قال



١٤٥  
قال الا اجمعى فاغتاضوا من وصول غنى المغضين وفرحوا المحبين واذ قد  
اخذ غنى وعمل القدر من عينيه الشرر لانه قد بلغه جميع الخبر الذي تكلموا  
فيه للمغضين والمحبين فزقن وسلم عليه وهو على ظهر الجواد وابصر على درعه  
الدماء كالاحمار فسأله قيس عن غيبته فقال له كنت في خدمة من لا يستاهل  
الا يؤخذ بحزمته لانه خيبت الفزع ردى الطبع ولم يزل يتسبى بلسانه  
حتى اهدم بهذا السيف اركانها فقال قيس عن من تقى يا بن العم قال  
له اعنى عن الذي قولى من جزاة اعلم يا ملك ان ليلة بت على حرسكم  
وقوا بعوت عنكم من خو في عليكم من طارق يطرقكم فبينما انا كذلك  
واذا انا بشيخ اعرابي مقبل راكب على ظهر ميه وهي تحت تحتها كاهن اذكو  
النعام تحت الليل والظلام فصعدت عليه وفرتة وعن حاله سالته فقال لي  
يا فتى انا رجل مظلوم قاصدا الى ارض بني الكواكيس اسال عن الربيع بن زياد  
وعسى ان يكشف لى لامي لان بني وبنيه صداقة ومعرفة من سبني واليوم  
فلما سمعت يا ملك كلام ذلك الشيخ قلت له يا وجه العرب ما الذي تريد  
من الربيع ومن هو الذي ظلمك فانا ازيل هك وغك لاني انا عبد  
الربيع بن زياد وقد انقذني في بعض اشغاله احكي لي ما جرى لك وابشري  
في بلوغ امالك قل يا مولاي انا يقال لي بشارة بن معبد ولى بنت وقد  
خطبة منى في هذا العام الففت بزواجها ما خذت مئة ناقة حمرا واربعة  
وسرت طالب لها وادى ديقاته قلت انى ابيعها واشترى بئنها ثياب  
وطيب لا اجل به حال ابني واسر لها عورتى فالتفتا في اخر النهار  
خيل غاير اخذوا منى النوق والجمال وسلمت انا على ظهر هذا الغيب  
حتى اننى التقيت بك في هذا المكان سالته احكيت لك ما جرى واقول  
ان القوم الذي اخذوا منى النوق والجمال انهم من بني كندة فلما سمعت يا ملك  
كلامه قلت له سير يا شيخ قد ادى حتى انى اخلص لك نوقك وجمالك  
وابلفك من اعدائك امالك فصار الرجل يا ملك قد ادى تبعته حتى اصبح

الصباح لحقنا الذي اخذوا النوق والجمال فبينهم واذا هم بمقار خشن هجعت  
 عليهم فقلت منهم خمسة وثلاثين وهربوا الباقيين ورديت عليه <sup>الاول</sup> بلغته اما له  
 واوهيته خيلهم والاسلاب وحصى بالمتا والمراة وساروهوا ساكر لبقوا زياده  
 وقد بينت لهم مجدنا ولما اتيت الى هذا المكان رايتهم ياملك يذكروني  
 بالحننا وامي بالزنا هذا جزاى ياملك منهم بعد تلك الفعالي وهذا عرف ~~الكلمة~~  
 اولاد الزنا من اولاد الحلال والتفت عنتر الى غمار بن زياد وقال اوليك  
 ابن الاوغاد الى متى هذا البقي والعناد وحق من كسى الليل حلة البواد  
 وجعل النهار معاشا للعباد واهلك قوم قود وعاد والفراغة الشداد اذا  
 لم تنتهي يا ليثيم عن فمالك لا قطعن لهذا السيف او صالك او صال من  
 لهذا الفعالي يرضاك مو ابر يا قرنان يحالك قال لا صمعي فلما سمع غمار  
 كلام عنتر كان جالس بين اخوته هذا والآخر لعبة في راسه وقد استنحي  
 من ندماء وجلده ~~هنا~~ فوثب على قدميه وجر السيف في يده  
 اليسار من غمده وقال لعنتر ويلك اسود الجلد بلغ من قدرك انك تكلف  
 في مثل هذا الكلام قدام هولاء السادات الكرام عندها وثب الربيع  
 بمكن ودهاه وخلص السيف من بد اخيه غمار ~~فقال له~~ وقال له  
~~عنتر~~ ويلك مدلول السبال هذا جزا ابن عننا عنتر بعد ما فعل في  
 حقنا تلك البغالي تقابله هذه الاعمال عندها ركب عنتر جواده وهو  
 يهدير كانه الاسد اذا غضب وجره وقال لغمار ويلك ابن الاوغاد  
 ما الفخر ان تسحب سيفك الا في مكان يكون خالي من الرجال حتى ما كنت اقلك  
 الا بالعصاة الذي كنت ارمي فيها النوق والجمال قال غمار بن زياد انا  
 اسال رب العباد ان يرمني انا واياك في مكان يكون خالي من الفرسات  
 الاجواد حتى اريك شجاعة غمار بن زياد هذا وعنتر استخا من الملك  
 قيس لا يكره عليه الولية وعلم ان غمار فوته في لسانه لا في حربه وطعانه  
 وسار طالب الى بيت مزيبه ولما وصل قامت ~~لها~~ اليه وهي با تصدق  
 ان تراه سالم لانها كانت تحبه محبة عظيمة وانقضت على يده ارادت تقبلها  
 فدفعها

وقال له

١٢٩  
فدفعها عنتر في صدرها ارمها على ظهرها <sup>وقال لها</sup> يا ليلى يا ليلى يا ليلى فانا لولاكي ما  
كان احد غيري بالسواد. قالت زبيبة وقد بكت يا ولدي انا وبي لي ذنب  
حق تفعل بي مثل هذه الفحال واسه يا ولدي لو كنت عندي ترعى النوق والجمال  
كان احب الي من هذه الشجاعة والفرسية الذي ترعى روحك كل يوم في الاهوال  
وما بقي في الامر انك تقتلني بالكلية حتى غي عنك اسم العبد وترو ما قضاه رب  
البرية لما سمع عنتر كلامه زبيبة. تالم قلبه عليها وقبلها بين عينيه وسمع  
دموع عينيه واقام عندها. هذا كان لعنتر. اما ما كان من عمار فانه بعد  
ما انقضت الولية طلب عمار الى ابياته وقد زادت حسرته ومضى وهو حرمان  
وبقا الملك قيس حيوان بين عمار بن زياد وعنتر بن شداد فقال الربيع للملك  
قيس يا ملك نحن مابقينا نقدر نقيم في هذه الارض والديار ما دام ان عنتر  
مقيم فيها. ولكن اثر بوا انتم الى كوس المدام حتى ينصر اخيرا على اي شئ نقيم  
ولم يزلوا ايتروا حتى اسدل الليل بالظلام وباتوا طول تلك الليلة حتى اصبح  
الصباح رجل حديفة بن بدر واخوته طلبوا الرضهر وبعد ذلك رحل الربيع  
بن زياد باخوته ومن يتعلق به من عشيرة نزل في مكان يقال له وادي البعورية  
وقال والله لم يفتت ايتا ورا الى الملك قيس بن زهير ما دام عنتر عنده لانه  
سب الى اخي عمار ولاهرم ولا كلمة قال انصمعي وقد ذكرنا ان الربيع كان شيخ  
من مشايخ بني عيس الكبار وكان له سبع اخوة كلهم امار و هم شجعان فبهم  
من بني عيس خمسة فارس نزلوا الكل في وادي البعورية والكل نسان شجعان  
والجميع بغضين لعنتر وحيدون اذا شرب الماء المبرد. وبلغ الخبر للملك قيس  
برجيل الربيع فصعب عليه وكبر لديه. ثم انه قال لقومه واخوته ورجوع بني  
عيس اهل هولتري يا بني عي انتم تعلموا ان ابي في حال حيائه رضى بعنتر يكون  
ابن عمه والحقة بحسبه ونسبه ونقله من رقي العبودية الى حال الحرية وذايما  
اذا التقدر واجتمع عمار بعنتر يدخلوا الحاج ويتخاصمان ويغزوا مثل العشير  
في البراري والقيعان. وكونهم مغترقان اخيرا ما يكونا مجتمعان. ثم ان الملك

قيس اقام وهو يكابد وجده. الا ان قلبه قوى لاجل ان عنتر عنده وكان عنتر  
كل يوم ياتي الى عنده ويذرع ويأخذ بخالطهم وداوا على ذلك مدة ايام وكان عنتر  
عنتر وصوره سمع ما جرى الى عمه مالك مع زوجته وكيف انه اراد قتلها. فلما سمع  
عنتر ما جرى من عمه انقطع عنده خوفه على عبده لا يقتلها ابوها مالك ويسبقها  
شراب المالك. هذا الملك قيس اقام من ايام وهو صابر وجعل ينتظر فرسخ  
ذلك العام ولاجل الشرط الذي جرى بينه وبين بني عامر لعله ان يسمع منهم خبر  
ولم يزل على ذلك الحال المنكر حتى سمع ان خالد بن جعفر طرح روحه على دريد  
ابن الصمة صاحب الرزيه والله امير بني هوازن وجشم وهران وادصل العصر  
والزمان فاودع ان ينضم وان يكاف العرب وسائر الزسان ويامرهم بطاعته  
ويعينه من عنده بعشرة الاف فارس يلقاها بني عيس وكل فرسانهم ومن يتعصب  
لهم. وكان هذا دريد ابن الصمة جلت ~~الملك~~ وهو قد بلغ من العمر اربعين  
عام. وكانت سادات العرب تسميه رجات الحرب وتطيعه في كل امر صعب  
وكان دائما له امر في على جميع الروان مثل ام الملك النعمان ولما سمع الملك قيس  
هذه الاخبار انقطع ظهره وحار في امره وقال هذا هو القلعان الى اخر الزمان  
ثم انهم جمع اماره بني عيس الى عنده استشارهم كيف يفعل بعد ما احكامهم عن  
دريد. وانه طالب ليعاون علينا بني عامر قالوا بني عيس ايها الملك طيب نفسا  
ورغبنا. وحق ذمة العرب الكرام لو اتانا النسا خالد بن جعفر بعساكر كبرى  
الوشروان استعنا به حرب وقتال بعد ما تقابل معك قتال الحرم والعيال  
حتى نبقى بطر حين في حومة المجال يقال عنتر وكان في ذلك اليوم حاضرا بها الملك  
هون هذا الامر عليك وتربت مولاي الملك زهير افرق عساكر الاعداء ولا  
ادع منهم ديار ولو كانوا في عدد موجات البحار ولما سمع الملك قيس كلام عنتر  
طاب قلبه وفرح واستبشر وقال يا رب الفوارس انت تقول وتفعل عندها هيرا  
بني عيس المقتال وانقذوا السلاح فراه الملك قيس قليل فو صا عنتر على  
الحى واخذ في اصلاح شأنه وترك عمه اسيد مكانه واخذ قطع جده معه من  
النوق والجالة وطلب بيعها ويشترى بثمنها عدو وسلاح. فقصد الى مدينة  
يمزب لانها كانت اليهم اقرب وكان اميرها والمقدم عليها امير يقال له ابيجيه ابن

اليثري وهو اخو عبد المطلب من امه وكان بينه وبين الملك قيس محبة ومودة  
قدية من زمان ابيه الملك زهير بن جذيمة واما الملك قيس لما انه وصل الى  
مدينة يثرب نزل عند اجيحه بن الجلاح فزوج به واكرمه واضافه فاحكاه قيس  
بجميع ما جراه وانه اتى في طلب مشري السلاح قال الاصمعي وكان قيس قد سمع  
ان عند اجيحه زردية داودية ضيقة الزرد ما اقتنى مثلها احدا فطلبه الملك  
قيس اياها السيد سمعت ان عندك زردية داودية اريد منك بتبعي اياها  
او هبتها حتى اتني لها عدوي خالد بن جعفر واعوض عليك امثالها وافخر بها  
في حومة الجولان على سائر الزبائن فلما سمع من الملك قيس هذا الكلام ففك  
وابد الالبتسام فقله يا قيس كنت ادهمها لك ولكن طلبها مني فملك خالد بن  
جعفر ومدحني في ابيات الشعر لاجلها ولكن اعطيتني غيرها اخاف اعطيتك  
اياها يذمني بعد ما انه مدحني قال الملك قيس ما هي هذه الابيات الذي حرك  
لها اسمعني اياها حتى اسمعها وافهم معانيها فاستد اجيحه ابن الجلاح الى  
الملك قيس سيقم القصيدة الذي قاله فيه خالد بن جعفر وهي هذه الابيات  
ينشد يقول

فقال له

وفقال له

اذا ما طلبت الغز من اليرثي	فنادى ابا عرا جيجه يسمع
وقم تحت ظل اليرثي فانه	اذا غمت فيه خاف بانك تبغ
وابهرت انسانا على نور وجهه	لتام تعجب الشمس فيه وتطلع
بنا في العلا والفخر والمجد منزلا	له فوق اكثاف الساكنين موضع
اذا يوم الكوفة سيفه	رايت شعاع الموت في السيف يلعب
وان وهبت كفاه والغيت هائل	يدوم عطاء والسحابة تجمع
ويامن في بيته كل خائف	ويشبع من نعمه كل جايع
خصايل الجلاح كانت قد عيه	فصار عليها ابنه يتشبع
فان اذوى فلما سمع قيس هذا الكلام	فقال والله ما عليك ملام لانها نعم
المنظر من الكلام ثم اقام عنده ثلاثة ايام وسار ملكه اشترى ما اراد وغاد	



ليؤتبه ولما اراد الرحيل منها فمسكه احيجه وقال له انت الليلة ضيفي لانه بعد  
رواحك خطر لي خاطر واريد اطلعك عليه ثم اعاد الضيافة واكلا الطعام وشرابا  
رابق المدام ولما لعبت الخمر باحيجه انشد يقول

الاي قبيل لا تستام در عي	فتلى لا يسام في الدروغى
ولولا انى دعوت نفسي	عوايد صاحب النسب الرغبى
وهبتك مثلما عشا وهرأ	اسبيل الخد مخبوك الضلوغى
ولكن خايفا ينسب عرى	وينق قلب خالد من صديغى
فساو منى عليها واشترها	كاشترى البضايغ في البيوغى
ليقبل خالد بالبيع عزرى	وتخفى انت بالدرع المنيع

قال الراوى وكانت هذه الدرع تسما الخوشاة وكانت الوب تسما ذات المواشى  
وغنما فانه ناقة حمراء الوب سوداء الحدق فلما قيس كل حمة عرفه انه خايف  
لا يسمع خالد عنه انه ذهب سلاحه لعدو فقد غمز ثم قدم له جميع ماله  
من الاوال وقال له خذ مالى وانا قبلتها منك هدية وهى عندي اذنا عطينة  
فقال احيجه وانه لقد ندمت كيف قصدتنى وما قضيت حاجتك وخفت لاني  
اغرها تنقطع معى نسابتك والان فقد وهبتها لك ولكن اخذ حمرها ناقة واحدا  
ورد عليه جميع ماله وصارت بيع بالظاهر وهبا بالباطن فودعه قيس ونشكر  
فضله وقالت النفاش سمع احيجه بالبيع بمثل احد اقبله وجد السير قيس وهو فدان  
بماناله من ذلك الشأن ولما قرب للديار فبعته جاله بالسلاح للمحى وعرج على  
وادي البجورية وهو بطوى الاراضى طى وبلغ حيه للربيع فخرج اليه سريع وسلموا  
على بعضهم الجميع ثم قال له يا عم ايش في بيتك اذا ذهنا خالد تشد معنا او لا  
تتركنا وتناخر معنا فقال له ما بقا يملك غير ارض التار من بني عامر الاشراة  
وبلغنى ان خالد طرح نفسه على القبائل بوزية وهم ومن الجملد وما نفسه على  
درهم بن الصمة واذا لم تشد لم يورنا في بعضنا والا لم اعادى هلكتنا خراة قيس  
وهو ان سير غنعه خير وودعه وسلمه ومسكه الربيع وقد ابرح حقيقته مليانة فقال له ايش تشوقت  
لنا من السلاح احكامه عن جميع ما جاله وعن درع احيجه بن الجلاح فقال  
الربيع ما ادعك حق ابرها فنزل قيس واخرج الدرع اخذ الربيع وقلبه وابسه

ودخل

148  
وبخل الخبا وخرج وهو متقلد في سيفه وهو يقول يا قيس هذا درعي وشرقي مني  
وما القاء عراك الافية فقال قيس يا ابن زياد تقطع ما بيني وبينك من النسب  
وتغذرنى ففعلها منك الربيع وقال لا وحياتك يا ابن العم انما اصنع هذا الصنيع  
واما هذا الدرع فهو درعي فان لم تخدني بسبب وصوله اليك وبينك لي سبيبه والا  
كنت فتمتلك به وعلا مني فيه هذا الحرب الذي على رؤس اكمامه وادياله وهو درعي  
وما لاحد مثاله قال ثم اشار الى قيس هذه الاميات

يا قيس درعي لم يباع ولا ريب	مهرقة من بعض احيا الوب
وما انا عن اذا قال كذب	عرفتها حقاً ومن عينا احتجب
احدتها الدرع شيئا من جوب	علامته اوضع من كل سبب
والله لو لا قربنا من النسب	حلت فلك القتل في شهر رجب

قال الراوي فلما سمع قيس مقال الربيع اجابه على شعره يقول ~~فرب سلب الدرع مني يا غبي~~  
رب سلب الدرع مني يا غبي  
درع ابن جلاج ايجبه اليك  
فردها عاجلاً ولا تقطع لها  
وحق من انفق لنا جح الرحا  
قال ارحمني وابوسعيد وجهه واباحازم المكي ثم انهم تجادلوا في الكلام ودفع  
بينهما الحفام واجفقت حوهم الرجال وكثر القيل والقال هذا قيس صار يقول  
يا ربيع ما هذا فقال الكلام وصار هو واخوته يضاحكون على قيس كلما راوه يترقب  
في الكلام وعامر يقول ايس بين بني الاعام يا ابن العم اهلك واهل غنيمتك  
ولكن ارجع الساعة الى اهلك ورميك وعني فريدنا خذ درعك والا انقذا نزعك  
عنته وحاميتك وحسامك يخلص لك درعك فلما سمع قيس هذا الكلام امتلأ  
قلبه غيظاً وحرده وعلم انهم يطلبوا له الشر والنكر ففعل ذلك رجوع قيس على انهم  
وطلب اهلك وكنتم امرؤ فامن النرو المقت وانا رب الفتنه في ذلك الوقت  
الا انه ما استقر في بيته حتى انه حدث بذلك لابنة الربيع زوجته وقال لها  
والله يا بنت الربيع لقد خيبت من ذلك الصنيع لاني ان تركت لا يوكي الدرع

يشيع في جميع القبائل وتعاير في ذلك السادات في الحافل وأيضا يستجروني في خلاصه  
من كل فارس ورجل واقبل مايقول القابل انصب الربيع بن زياد لقيس بن زهير فيهم  
ولم يقدر على خلاصه منه وان انا لا محنة عليه في المقال وقع بيننا السر والقتال وجعل  
بنا الزل والجمال مع ماينا من هذا المخبار الذي قد سمعناها عن اعدائنا ويكون  
لا نقلا عننا وفنانا ويجمع فينا كل طامع وتخرب ديارنا ونبقا بلا دفع ولا ن  
ابوكي اليوم جماعة كثير من قريش انما ما اقدرا الفاخالد بن جعفر الا بهم  
لانهم بنو بني عتي وانما مكل عليهم قال الراوي فعند ذلك اقبلت عليه ابنته الجاهنة  
وكانت اعقل اهل زمانها وفريدة عصرها وادارها في النصيحة والادب ونادى  
في بنات الورب وكانت تقول الشعر على البدية والحاضر وتقرّب بها الى مثال  
في العشائر وكان لها من الحسب والكمال الخط الراوي فقالت لقيس يا ليتنا انا  
لرد عليك درعك ولا توفه الامني لان جدي يحبني واذا قصصته في شيء ما  
يخفي فقال لها افعلي ما يدالك فانانا ببع لمقالك وابري كيف تدبرين هذا  
الامر الصعب بلا طعن ولا ضرب فعند ذلك ركب الجاهنة ناقرها وكانت غريبة  
واخذت معها جماعة من العبيد والامام سارت بحسن بيه حتى وصلت لواء  
البحورية ودخلت على جدها الربيع ~~ومنها المصنف في الجاهنة~~ وكانت  
جدها يحبها محبة عظيمة لاجل ما فيها من الحسن والجمال وفصاحة المقال  
فلما ان رآها علم بلاي شيء انت وفيماذا قدمت فقام اليها وضما الى صدره  
وقبلها بين عينيها وسالها عن حالها وزاد لها في الاكرام فوجت بذلك  
الملتقى والابتسام ثم انما اقبلت على جدها وقالت له يا جده اسمع مقال  
ورد على ابني درعة واقبل سوالي لانه قد تكرر عيشه وعيش ابني من فعلك  
وخاصها ابني من اجلك وقد حلف انه لا يفصل ثوبه ولا يترك احدنا يخل  
عليه اذ لم ترد درعه اليه فلما سمع الربيع مقالها وعلم عاها فقال لها يا جده  
لو صبر ابوكي عن ما هو اتيه لكنت رديت درعه اليه لكن ما اقول انه اكثر لجام بني  
لا سيما وقد قرب عبد شداد وانعدي من يوم رحلت عنه ما بعث ترصاني  
ولا سال عني فقالت له الجاهنة يا جده عياني عليك رد على ابني درعه  
واقبل مني ولا يذهب بكم المهاج والكياد الى المهاج والفساد ويكشف

عن حالك ما لا يستر درع الراجحية ونصير امثلا لكل من مشا على الارض المحمية  
 قال عند ذلك تقسم الربيع من مقاتلة بنت ابنته واظهر محاله ولعنته وقال لها يا جانه  
 وحق ذمة العرب ما كان ينبغي اني بقيت ارد الدرع به قبل هذا السب ولا اقاتل  
 معه ولا اتبعه ولكن مشيت الى عندي ما اضيقه فاذا انا خالد وبنى علم اقاتلهم  
 في الدرع بين يدي واذ الفصل الحرب رقت درعه اليه قال فلما سمعت الجمانه  
 مقاتله عرفت خبثه ومحاله وعلمت انه ما يرد الدرع وان الشر بسببه واقع فركت  
 ما كانت فيه من الطمع وكاد قلبها من الغيظ ان يتقطع وبانت تلك الليله عند  
 جدها وقد زاد غرامها ووجدها فلما اصبح الصبا عركت ناقها وعادت  
 الى حلتها وهي مختاضه غيظ شديد ما عليه من فريده هي تشد وتقول  
 ابي لا يرى ان يسلب اليوم درعه وحزى يرى ان يسلب الدرع من ابي  
 فلا ابن زهر اترك درعه له ولا ابن زياد ان راى النصح يعقبى  
 ذراى ابي راى الظنين بما له وسيمت حذى سيمه الظالم الغنى  
 فيا قيس ترك الدرع عندي فريضة عليك من الحرب المشيب للمصبي  
 وبلا يزيد ردها ان حسبتها ستجلب حرا عفايى  
 واني اخاف اليوم عنزة الذي يخوض عجاج الحرب ثم يجنبى  
 بان يفرم الحرب الفواقي سيفه وابطال عيس نحو تقلى

قال راوى ياباده ولم تزل الجمانه سايره على ذلك الحال الى ان وصلت الى الاطلال  
 ودخلت على ابها واعلمته بما جرى بينها وبين جدها ثم قالت بالله عليك يا ابنا ان امك  
 ترك الدرع اتركه الى الابد لان جدى بعد مارتة في خايه ما بقا يعطيه لحد وان  
 لا حجة فيه فانك عليه وتفرق القبيلة فرقتين ويقتل منها الالف والالفين وينقص  
 بذلك جناحك وربما انه نازعك في ملكك فقال قيس وقد اشتد به الحنق وتما  
 انه لم يخلق وقال هذه نوبه لم نزال فيها عن قص الجناح ولا بد ما اقبله على محاله  
 الفناح ولا قاتله ان امكنى المقاتلة وانا اقسم بالكعبة الحرام وما عليها من الاله  
 والاصنام وروحى الرب القديم الذى هو ابوساوس الصدور عليهم لا غلبت لى راس ولا  
 غيرت لى حواس حتى اخذنها رى واكشف عنى عارى واقيم الحرب واريد نارم واضرم

وافى اعداى بحمد الحسام واجعله عليهم ايشم الايام قال الراوى وشاع الخبر في الكله  
 واستعجزت العرب لنيس ونسبه الى المذله وكان عتر قد اتا الى الملك قيس عند  
 قدومه وهناك بالسلاسه وشكر على حسن اقامته ونظر الى السلاح الذى جئ به  
 معه ولكن قيس ما اظهر عتر على الذى فعله الربيع وضعة وما فعل ذلك الا  
 خوفا من اثاره الفتنه لهم في ذلك الوقت الذى هم فيه من اجل بني عامر وذلك  
 الحنه ولما شاع الحديث والخبر بلغ ذلك الى عتر فضعب عليه وكبر لديه ثم  
 ان عتروبت في كمال وهو كان اسد الرجال ومضى الى عند قيس وقد زاد غضبه  
 ولامه على ذلك وعانيه وقال له يا ملك ولم ترضا لنفسك بالمذله وتغير على الجور  
 والمذله وانت ملك وابن ملك تقرب بك الامثال وبين يديك الابطال والاقبال  
 لكن فوجئ ذنوب وشهر رجب والرب الذى اذا طلب غلب لو كنت انا عمت  
 بذلك الحال لكنت خلصت منهم الدرع غصبا ولو وقع القتال واشبع بني زياد  
 طعنا وضربا واخلصه منهم غصبا فقال له قيس يا ابو النوارس وانا واسر لاجل  
 ذلك ما اطمعتك على القصة وشربت وحدي تلك القصة خوفا على الرجال لا  
 تقتل ويخيب منها الرجا والامل ويتباين العرب مثل وما رايت احوب من  
 السكوت عن هذا الامر الذى يكون فيه لتاخذ الشر الى ان تبصر ما يكون مناد من  
 خالد بن جعفر وانا قضينا امر عدونا شرعا بعد ذلك في اخذ جفنا فلما سمع  
 عتر ذلك الخبر صعب عليه وتغير وحس ان قلبه قد انطمر ثم ان عترة عاد من عند  
 قيس الى مضربه وقد كان الغنظ ان يخنقه فلما دخل الى ابياته بقا حيران  
 وتغيرت حالته وبعد ذلك ادعا باخيه شيبوب اليه وقص جميع ما سمعه عليه  
 وقال له والله يا اخي انا ما لي اكره من اخذ الدرع ولا حملت هذه القصة الا قول  
 عامر لنيس روح خلى عترة حاميته بحى يخلص الدرع الا جئى لك قد اكلت  
 عليه من دون الاهل والزويه في كل نايبة وبليه لانه درعك وحسامك  
 وقد فرته له روف ايامك وانا والله يا ابن الام لولا قلب قيس ما كان يحى نصف  
 النهار وفي وادي السجوريه منهم ديار ولا ناخ ناز ولكن اريد منك المعاونه في  
 هذا الامر والنزير لعل ينطفي ما يقلى من نار السعير فقال له شيبوب انا ادرك  
 برأى سديد وابلفك كلما تريد فقال له عترة اخبرني يا شيبوب ما الذى عوتني  
 عليه



عليه حتى افهم قبل ما اهتم فيه. فقال له يا ابو الفوارس اخرج الليلة معي اذا اخذت  
نارا لي وسكن كل شيء وهدت الكواكب ونامت جميع الناس اسير انا واياك الى وادي  
اليهودية ولكن فيه وقت السحر لعلنا نأخذ احدا من بني يزياد وبه نطق. واذا اظفنا  
بواحد منهم اخذناه. وعدنا الى ديارنا ونخفيه عندنا. ولا نزال نغاقبه ونغذبه  
الى ان يفتدي بالدرع نفسه واذا خلصنا الدرع من مصابه تكون انت اشتفيت من  
عذابه واذا رزينا على الملك قيس درعه ونعلمه بالقصة هو اعز به غصه ولو قتلنا  
واللهي نأخذ منه ما يسايلنا عنه فلما سمع عنتر من اخيه شيبوب هذا الخطاب  
راه صواب وقال وحق الملك المتعال لقد خطر ببالى الى هذا البال ولكن زيدا  
ان تغتربنا حتى اذا رانا احدا لا يعرفنا ولا يعلم ايضا قيس بسيرنا فاخاف  
ان يثبت علينا ويمنعنا من رادنا. فقال له شيبوب ما يحتاج الى هذا الا عرفانا  
اسير بك في جانب عن البر. واكن لك في مكان ما ينظرنا فيه انسان ولو استقمنا  
فيه شهر من الزمان. فقال له عنتر افعل ما تريد فترك الله بالاعادى ولعل الله  
ان يوقع عارم في ايرينا في هذا الليل الهادي حتى ابلغ منه مرادى واشفى منه  
فوادى قال فعند ذلك صر عنتر وشيبوب حقا ظلم الظلام وارخا سواده  
على القفار والبيد. خرج شيبوب وعنتر رجاله في زى العبد ومامعهم غير  
السيوف والخنجر وسار شيبوب وعنتر خلفه في الظلام العاكر ولم يزاوا سايرين  
على تلك السبه وهم طالبين وادى اليهودية هذا وشيبوب محتجب عن الطريق  
بين تلك الاكم وهو كانه ديب ارقر. وما زالوا على ذلك الحال حتى قربوا من الوادى  
وتلك الاطلال هذا وشيبوب قدام عنتر الريال وعينه تنظر حينا الى شمال  
وهو يجلس مع اخيه وازاهم قد بان بين ايديهم خيال فلما رآوه قربوا منه  
وتبينوه وهو قد ثقل في نومه وعلاه غليظة واذا هو عبدنايم وبين يديه  
جواد قايم وعليه ثياب جليله وعمامة كبر. فقال شيبوب لاهيه عنتر لاشك  
يا بن الام ان هذا الانسان قدناه عن الطريق بين تلك الاكام وقد ادركه  
المسا فنام. قال ثم ان شيبوب تقدم اليه ودفع على راسه وزعق عليه فاستيقظ  
وهو قد اندر وعينه من النوم تنفر. وقال له يا ولادى اراك الليلة قد اقيمت

على رجل من دون الليالي الاول هل استفتيت من عبلك بالنظر او انكر احد امرك فعدت  
على رجل قال فلما سمع شيوب يذكر عبلك رجف فواده وحل به كربة وكذلك جرى  
على عنقته وقد انزل عبلك من ذلك وتحتير الا انه في الحال جود السيف من غده  
وهزه في يد حتى ان الموت دب من افئدة وقال له ويلك ولين تعني بهذا الكلام  
ومن انت من الوهب اللبام فقال العبد وقد طار من عينه المنام لما نقل الى بريق  
الحسام وقال له تا يا فتا وارفق بي فانا امير ولا سيد خطير بل انا عبد من  
عبيد هذه البلاد ومولاي يقال له عامر بن زياد وهذا الملبوس الذي على  
بنيابة وهذه عمامته وهذا جواده وهذه عدته فقال له شيوب ويلك واين  
مضى مولاك وذهب فقال له وهو يظنه من بعض العرب يا مولاي اعلم ان سيدك  
قدمق الى ديار بني عيس الاجواد لعل ان ينظر الى محبوبته عبلة بنت مالك بن قراة  
لانه قد فنى من محبتها وغرامه فيها واذا اشتاق اليها واراد ان ينظرها فياخذ في معه  
وسيلك في هذه القفار ويسير من وادي البعورية اخذ النهار ولا يزال يركض وانا  
في غرضه مثل السرحان حتى يصل الى هذا المكان لعله ان ينال الارادة ~~وكان~~  
وقد جال هذا الموعاده ثم انه بعد ذلك يجمع ثيابه ويلبس ثيابا في ويسر وض  
فريد ويدخل الى حلة بني قراة فيزي العبيد ولا يزال يدور حول المضارب  
والحنام الى ان ينظر عبلك بدر التمام ثم انه يعود الى في وقت السحر ويطلب الرفاع  
واكثر الليالي ياتي عند الصباح فاساله عن حاله لما ارى وجده ويلبسه فيجلف  
الى عن خلقها وانثاها انه ماراها قال الناقل يا سادة فعند ذلك قال له شيوب  
ويلك عبد السوء ونسل الودعاد واذا انه حصل بين المضارب وتلك المهاد  
ما تنكر عليه عبيد بني قراة ولا بيان امر وينفج وينقبضوا عليه وينفج فقال  
العبد يا مولاي اعلم ان له عبيد بينه وبينهم وهو ايرطلم بالمال والكسوف  
فيخفون بينهم اذا دخل ويباؤون على بلوغ الامل فعند ذلك قال له شيوب  
هذا الحديث الذي يتدبره ما نؤفه ولا ندرى معانيه ولا لنا علم منه ولا سالناك  
عنه وانما انت تخدع بذلك من الفرع وما داخلك من الخوف لكن فاخضع  
الآن الثياب الذي عليك والا اخذت راسك من بين كتفيك وسلم الجواد  
لملزي معك وامضى في حالك والاطيرت راسك واخذت انفاسك واجوا  
بنفسك

بنفسك والاحل بك الحسام ولا يهود ينفك الربيع ولا اخيه عمار. لاننا  
نحن قوم غريب من بلاد بعيد وقد ابتنا هذه الارض في طلب غنية ونحن قوم نكن  
بالنهار ونظهر بالليل ونطلب شيئا نكسبه او مال نهبه ولنا على هذه الحالة ايام  
قليل وما ظفنا بطايل فاخلع الان ما عليك من الثياب واطلب اهلك  
والاحل بك الفناء وتهلك قال فلما سمع العبد ذلك الكلام ولاع له لا ينج  
الحمام خلع الثياب العام وسلم ايضا الجواد والحسام واراد الانصراف الى اكينام  
واذا بصنم قد حقه وضربه بالسيف الابتر واذا براسه فطار في ذلك البر  
الاقفر فقال شيبوب لاه يارخي وهذا المسكين ما ذنبه حتى اوقعت به الحسام  
فقال ذنبه معا ونه لعمار وسير معه في الدكا ذلك حتى انه ينظر عبده  
ابنت مالك وانا ما فعلت ذلك الا حتى لا يعود احد يساعده في بلوغ اوله  
والان هذا امر قد سهل وما بقا غير اخذ عمار وقد بلغنا الامل ونعود به  
الى خيامنا سريعا وتخلص به ذرع قيس من الربيع بعد ما اشتفى منه بالقر  
الوجيع والراي عندي اننا نفود على ائونا الى نحو اهلكنا واين ما لينا قبضاه  
والى ابياتنا اخذناه ولا يعلم احد بما فعلناه فلما سمع شيبوب من اخيه  
عنتر ذلك الخطاب فقال له ما هذا صواب لا في اخاف ان نجالنا في الطريق  
ونقدم السعاده والتوفيق ونفعلت سالم ويدخل الى اطلاله والعالم وانا  
الراي عندي اقامتنا في هذا المكان ونسناه ونقي ما اتينا مسكنه قال ثم  
ان شيبوب لبس ثياب عمار ونام موضع عبده واكن عنتر عبده عنه على هذا  
الرواح الى قرب الصباح فلما كان الاوقد اقبل عمار الى موضع الاشجار  
وقد تقدم ورفض عبده وقال له قم وبلك ما اكبر نومك لعن الله قومك  
فاقلم ثيابي من قبل ما يدركنا الصباح ونفقق في هذه الارض والبطاح قال الا  
وبعد ما قال عمار ذلك المقال خلع عنه ثيابه في الحال قال فلما نظرم شيبوب  
على تلك الحاله وثب اليه وثبة الهزبر الفضنز والسيف في يده مشهور وقال  
له وبلك ادر كئنا فك يا قونا يا غداره وانرك عندك ذكر العبد والاحرار  
والاجوع عند الموت مجدها الحسام البتار ثم ان شيبوب ردين يفر به بحره

ويكتفه واذا بعثه سبق اليه ومسه وفض عليه بقوه زنده ودياره وكبس عليه اراد  
 ان يظهر مقل عيناه ونزوه القاه على حلقوا ففاه واوثقه كفاف وقوى منه السوء  
 والاراف وقال لاجيه قدم الجواد كثر عليه عرض وسير بنا الى قومنا من  
 هذه الارض فقال عمار وقد اتين بالثلاف باوجوم العرب لا تفعلوا هذه  
 المغال واستروا عورتي بين الرجال وان كنتم قد اتيتهم من ارض بعيد وراكم  
 ان تطلبوا المال والنوق والجمال فابشر واوحيا في الغنا ونيل المنا فانا رجل  
 قليل المال ولا ذري الحال انا الامير عمار بن زياد وقوى قريبين مني في  
 هذه البلاد وازلم يتبعوني نفسي والاندقم بعد ذلك العل وانخلص منكم  
 بلا ناقة ولا جمل وربما يهلككم اخي الربيع ولو كنتم في ابعد الحلال فقال له عشر  
 وقد شح بالسرط على جلد الناعم لا خير ذيك فيك وفي اخيك لكن  
 فوجوه العرب لا بد ما انزق جلدك بالقرب واشفي بعد ذاك القلب واوكل  
 تذكر عيله مع الذاكوبين او تزورها في ذى العبد المناقين واخلفك ~~الزرع~~  
 الذي اخذها اخوك من قيس وقلت لذات بماقتك روح قول لعنتر حاميك  
 خليم ياني بخلصها لك ذيك اما توفي يا بن اموغاد انا الربيع العماد انا كثر  
 الوداد انا الضارب بالسيف الحداد انا الطاعن بالرمح الحداد انا قاهر  
 الابطال يوم الحداد انا حنة بطن الواد انا امير عشر بن شداد الذي اذا  
 ذكر اسمي تخضع له السادات ام جواد قال الراوي فلما سمع عمار بذلك انقرب  
 بالموت والمهالك وذل بعد الف وقال له ~~يا بن النعم~~ لا تفعل ولا توافذي  
 بعثرات اللسان وابشر بكما قريب من المال والاحسان فقال له عشر ذيك  
 ها هنا ما يكون كلام وانا الكلام لا اشفيت قلبي منك بالشدة والباط  
 وضرب السياط نعم انه البسم ثياب العبد الذي كانت عليه كنز على ظهر جواده  
 وساقه بين يديه وعادوا يطلبون ارض بني عيسى وعدنان وعشر جلد كلما  
 تذكر فعاله حتى نزق جلد واوصاله وصار يخفف بغيره همه واثقاله وما  
 وصلوا الى الديار حتى نزق جلد وطار وقاسا ليله ما ينساها في طول الزمان  
 ولما وصلوا الى الوطن وجدوا الناس نايين فاما عمار فانه انقطع من الدين  
 وكل من في الحلة راقدين فدخلوا الى بشارتهم وقد صفت مشاربهم واخفا عن

إلى عام في بيت أمزيبه وأصبح في الحى كأنه ما شاهد ربه قال الراوى وما شئ  
 ذلك اليوم حتى عرف الربيع فقد أخيه عامر واحترقت عليه أمه وأخوته وما  
 فيهم إلا من قال إن عثر قتله وعجل من الدنيا وعجله فقال الربيع يا أخوتي أنا قلبى  
 يحدثنى بغير هذا وأقول إن قيس بن زهير طرأ عليه العيون والارصاد وأغتناله  
 لأجل الدرع الذى أخذته منه ويريدنى أن أذنيه به عنه وأنا وحيدة الرب  
 وشهر رجب لا بد لي من الطرح الرصد على أولاد الملك زهير وأى من وقعت  
 فيه منهم اتخنة بالجراح وأسكه عندي حتى يعود أخى ويظهر سالم من البطاع ويهدل  
 أجعلها عدوان أصليه بنفوس قيس بالكلية وأعاون عليه أعاديه وأرويه  
 من هو أقدر منا على الشر والغدر والحيل فقالت له أمه فاطمة يا ولدى وتضيع  
 ما بينك وبين قيس هذا القدر والسفيه لأجل الدرع الأجيبة فقال نعم إمام  
 لأجل الدرع ولأجل عترة وتفضل علينا بالكلية ولا بد منى على هلاكه وهلاك  
 أولاد زهير ولا رويهم بأعينهم الذل والضرب حتى يعلموا أن مثلى لا يهل أمر  
 ولا يحد ذكره وإن كان عثر قتل أخى فما أطلب إلا من قيس بنفسه وأما  
 عبد شداد فإله عندي قدر ولا مراد قال الراوى بإساده ثم أنه فيما قال  
 وترك على بنى عيس الارصاد والعيون وقد غشا غيظه وزاد فيه العيون  
 وبعدها شاع الخبر بضياع عامر بين النساء والرجال وبلغ خبر الجميع  
 الإبطال وقالوا لقيس يا ملك باخوم ومراده أن يترك عليك الارصاد لعله  
 أن يطف باحد من أخوتك أو بعض أموال الشداد فقال قيس وحق الكعبه  
 الحرام لقد كذب الربيع في هذا الكلام وهذا ما خطر لي بيال ولا قط  
 نقا ولنا هذه الأقوال والثاني أن عامر ماله عدو إلا عترة وعثر فما  
 غاب بل أنه كل يوم بين أيدينا يحضر ولا أقول أنه واقع فيه يقتله لأن  
 حلمه أو فامن عليه وقد طوف في بني كذا مر وبعدها أهلكهم ومن  
 عليهم بارواهم ولو أراد هلاك عامر من أول ما عانده لكان من زمان  
 أهلكه وهذا أمر لا يخفى ولا بد خبر ما يظهر وأوقف الربيع على  
 هذا القول المدبر وما دام أنه قد طرح علينا العيون والارصاد

٢ شدد

٢ الربيع الخ

وأيضا شرم علينا من دون العباد فإنته لدرؤينه من هو أقدر على الشد والنفاد  
والصواب أنت يا بني الأعمام الأقبال أنت من اليوم مخترع على الأرواح و  
الأموال مادام قد صاروا بني عمناء لنا ودأخلهم الطمع فينا. قال ثم أوصانا  
أخوته ~~بأن لا نخرج~~ الحادث وما لك وقال لهم لا تخرجوا كل يوم إلا بالنوبة  
واحفظوا المرامى بجماعة من الرجال نوال دهننا الربيع وأخوته في الأموال  
ويجوزونا أن نأخذهم في العداوة والقتال فقال له أخو مالك  
إن كنت تزعم أن من ذلك فانا الكلف صديق عندك في هذه الحزمة وحن  
أو أخذ معي أحدا من بعض جنده وتروى في المرامى والوديان وتنفقني  
النهار بالصيد والقتل مع الزنسان ولا تعود إلى وقت المساء وأن تعرض  
لنا الربيع تركته يفرغ من الجمع فقال قيس لا يلا في هذا التذير يا أربيع  
لأن عنتر أن وقع بأحد من بني زياد يقتله ويتبرأ الدما بيننا وبين بني  
عمناء ونحن الآن عندنا مشغل قلب بمن قد طلبنا من الأعداء والرأى  
عندنا أنتان ذارى هذا الرجل إلى أن تفصل نوبتنا مع خالنا جعفر  
وبعد ذلك أقبله على فخاله بأى وجه عليه أقدر وأخلص رعى منه  
بغير اختيار فاجابه مالك إلى فخاله وقد أغاضه بفخاله وصبر على الذل والهوان  
وصار يخرج كل يوم مع الأموال ويأخذ معه جماعة من الزنسان الأقبال  
فلما علم عنتر بهذا التذير التفت وقال لأخيه شيبوب وبلك يا ابن الأم  
أعلم أن قيس تزعم من الربيع وقد ظن أنه ينضم أو ينفعه إذا أنت الأعداء  
وأنا خائفى بكى فخالفته ولا أشير عليه بما لا يريد ولا في له من جملة الصياد  
ولكن الصواب يا ابن الأم أنك تخرج كل يوم إلى المرامى وتحفظ من يخرج كل  
يوم وتراعى وتكون لهم على بعض الرواى دبريان من حيث لا يعلمون وإذا  
رايت الربيع قد أتى إليهم وداهمهم بأخوته ورجالهم تقود إلى وتعلمنى  
بالخبر حتى أرويك ما فعل فقال له شيبوب السمع والطاعة أنا لك فيك  
هذه الأوامر من هذه الساعة ثم أن شيبوب عزم على ذلك واجتمع

عند



عنير بالامير مالك فشكا ما لك لعنير ففعل اخيه وذمه لاجل واه للربيع فقال  
للعنير يا مالك لا تفنيق صدرك من ذلك ودعه يفعل ما يريد فانما قد قضيت  
الشغل من زمان مديد ثم انه اخبر بقبضه لعمار وكيفية اخذها بالحكام  
لما اتى بنظره عليه فزى العبيد واعلم انه عند يقياس العذاب الشديد فتجب  
مالك من ذلك وفرح غاية الفرح وقد اتسع صدره وانشرح وقال الطوب  
يا رب الفوارس ان تقتله مادام امر مكتوم وخاله غيور معلوم فقال له عنير  
يا مولاي نحن ما قلنا احد من نفوذ ياد وقد جرى لا خوك كل هذه الانكاد  
فكيف لو اتى بذلت السيف فيهم فاطمن ابع احدا فيعود يجاوزني منهن  
والفوارس يا مولاي اننا نبلغ ما نريد بطول الصبر على القريب والبعيد الا ان  
عمار ما يقايرى فرج الاما لدرع الذي لا خيك لانه دل وضمن ذلك  
وانا ما صدقت قوله ولا استغفبت من عذابه لانه افرح قلبى بارتياحه  
واريد اشتى منه وارتكه ليفد الى اخيه الربيع ويبقى بالدرع سريع من  
قبل ان يعلم اخوك وبعد هذا خليه يفعل الربيع ما يقدر عليه من الفعل  
الشييع قال الراوى وبعد اربعة ايام من قبض عمار وقع الصايح  
في اطراف البيوت يدل على الخطر وعاد شيبوب الى اخيه عنير وقال  
له يا رب الفوارس الحق صدقت قبل ان يقع في امها لك لانه اليوم كانت  
نوبته في حفظ المراعى والاثوال وقد شن الربيع غارته عليه في جماعه  
من الابطال وقتل من اصحاب مالك خمس رجال وما خيلتهم الا  
وقد وقع بينهم الطعن والضرب واشعلوا نارا للحرب ولكن الحقه  
والا امروا وقتلوه فقال له عنير اي دايك اليوم وحيا في اردك  
كل ما يرضيك ثم ان عنير وب كانه الاسد الغضنر وتقلد بسيفه الضامى  
الذى كانه سر لا يبقى ولا يندى وافرغ عليه درعه المسمر وركب ظهر  
جواده الايجر واشقتل برمح الاسر وخرج من الخيام كانه الاسد  
المهاجم وما زال يجب بالجواد حتى انه اشرف على راس ذاك الواد ورأى

بعينه بنى زبانه و فرسانها و قد دارت بآلك و بمن معه من كل جاب و طليق  
بالقنا و القواض و الربيع واقف و من حوله ابطال اقبال على رؤس الوادي  
و التلال و هو ينتظر عبيده حتى تسوق الاموال اليه من النوق و الجبال  
و هو فرحان ببلوغ الهمال و ينتظر اسر مالك و انجاز الحال قال فلما راي ذلك  
طار السرار من عينيه و اسودت ابرق في مقبلته و خرج الزيد على شدة و تقلعت  
حاجبيه و اخرجت افاق عينيه و رفقت بشرات شاربية فقد ذلك صائح عز  
الجواد و خاض الغبار و زعق في الرجال زعقت الاسد المهدار فانه هلت  
من هول زعقته ابدانها و تغيرت الواهنا و تخرجت عن طعانها و في دون مائة  
ربما يعقب الرمح عشر من فرسانها فانه خرجت عن مالك و احمل به النعم  
و زالت عنهم الظلمة و ابرم الربيع ماجرا فقال لهم يا بني عمي اي وقت وصل القوم  
الي بني عيس و عدنان حتى وصل اليها هذا الشيطان و انا اقول فو حذنة  
العرب الفتيان ما كان الا يمكن لنا في بعض الشعاب و قد حسب هذا الحساب  
من قبل ان نخرج فيه و الدليل على ذلك انه اني وصل و اريد منكم المعاونة عليه  
من عدمه و فناءه حتى ابلغ قلبي من قتله مناه قبل ان تدركه بني عيس الشجعان  
و الهمة ثم ان الربيع اتحد من اعلا الراية و عرك الجواد الى البر و الهاد  
واقف الغبار و السواد و اراد ان يقصد عنتر و يغتنم اشغاله من حوله من  
ابطاله و رجاله و اذا باخيه انس قد ظهر و هو محفى على سرجه فهو يادى  
يا للرب قصف اضلاعى هذا العبد الراعى قال و كان عنتر قد طعنه  
يعقب الرمح قصف له ضلعين و زعق فيه فولا هارب من خوف الحين  
فلما سمع الربيع ذلك صياح و زعق و ازداد على عنتر غيظا و حنقا و قال  
لعبيد سوقا و ليكن انتم هذه الغنائم و الاموال و ادوا اخي في الوادي  
حتى اضلح له بالتار من هذا العبد الغدار ثم ان الربيع اطلق عنانه  
و قوم سبانه و صااح في اعوانه و اذا بالرجال قد تباذرت تحت الغبار  
طاله لا نفسها النجاء و الغراز و كان عنتر قد فرمها يمينا و شمالا و هو  
يطلق في اعقابها طعنات تسابق الرجال و يقرب ضربات فقد الدرع

و الرثار

والنار فقال الربيع اه واواه ياله من يوم ما كان ايشمه على بني زياد.  
وحق البيت الحرام انه اهلك هذا العبد فوساها واباد الشجران ~~كلهم~~  
وان لحقهم بني عيس وعمر بن النفيذ فمادوا من اكبوا له صبحن ثم التقت  
فراى الخيل التي كانت معه قد عادت على اعقابها. وقد تبعت المومنين  
من اصحابها فماد الربيع هو ايضا يريد النجاء في عرض البر والفلاة فظهر  
عنته والدرع الاحمري عليه وهو يريد ان يجوابه بين رفقاه فادركه  
عنته وفاجاه وزعق فيه فارتعدت اعضاه وطعن جواده في محضاه  
ففاص في كبد سنان القنا فوقع الربيع من على ظهر الورد الفلاة فلم  
ان يقوم فتككب صار ينادى بالويل والحرب واراد ان يقوم فاقبله  
الحديد والدرع الذي اخذه من قبض لانها كانت مابغة الى حد كعبية  
ولا يقدر ان يحملها. قال فاعنته عنته الزهراء وجرد الحسام ورفع  
بين ليطربه فصاح الربيع من فزعه تائبا ولا تقبل يا ابن العم الصنيع  
الصنيع فانها من اكرم الطبيعة فقال له عنته ويك اخلع الدرع  
يا قوتان ويافل اللبام والا والله وتحتك هذا الحسام فقال له  
الربيع السمع والطاعة اخرج على يارب الفوارس حتى انا اخرج منها  
في هذه الساعة ثم انه وثب على قدميه دخلها وسلمها اليه وساردها  
يعدى ولا ينظر الى ما بين يديه وعاد عنته وعنه وقد بلغ منهاه وانجلا  
غبار الحرب عن اقطار الفلاة فالتقاء مالك بن زهير وبالفهه  
واكثر من شكره وثناه وعول على العوده الى الاحياء واذا بنواهي  
الخيول قد اقبلت عليهم من ارض بني عيس وامتدت كأنها الزيا بظهرت  
كأنها اسود الغاب وفي ايلها الملك قيس وهو يكبر قريش ابيه القعسا  
وهو لا يصدق انه يرى اخوته سالمين فلتقاء عنته وقد اطلق القنان  
وتقدم اليه وقال له يا مولاي ما كان الا يخرج الى تعبك فكان  
لك عبد يحفظك ويرعاك ويشك سنانه في قلوب اعداك فجزاه

الملك قيس خيرا وسأله عا جراً له قال وكانت الاربعة على شأله فقال له عنتر  
يا مولاي اعلم اني قد خلصت لك درعك الذي كنت بها ظنين وعليها حزميت  
واصغيت القلب من اعدائك وقد بلغت منك ففرح قيس بذلك فرحاً زائداً  
عن الحد واكثره من الشكر والحمد قال الراوي وكانت النسيان الذي خرجت مع  
مالك بن زهير لحماية الاموال قد لحقت بعبد الربيع وقتلوا منهم جماعة من الموالي والارواح  
عبيد بني عيس فردوا النوق والجمال الى المراعي والبلاد ورجع الامير مالك واخوه  
المملك قيس وهو اجد منه بفعال عنتر الريال وما فعل في ساعة القتال دانه انزل بني  
زياد الذل والحنال هذا ما كان من هولاء الهجواز وما ما كان من الربيع بن  
زياد فانه وصل الى وادي اليعور به وهو اخاسر من كل جانب ولما آمن على نفسه  
من النوايب جمع من كان عنده من ابطال بني عيس الذي كانوا رحلوا معه  
وعضوا الغصبة وكان الاكثر منهم قد اقام في الاديان وما بقعه الا من يلود  
به من بني زياد. فلهزم مثل اخ وابن عم والباقي ما راحوا معه فغضب عليهم وقال لهم  
يا بني عي خفوني في القتال والفعال وقد تم عن نفي وقت الحاجة اليكم فالت  
المشايخ والوجال يا ربيع ايش كنت تريد منا فقتل ملكنا وبنينا عننا ونكاشف  
بالعداوة سلاحي وشير الرمايينا وبنينا بني عينا. لما كفاك انا نتضات  
الى هذا المكان وهو نال لعلك الاهل والاولاد ان حق تكلفنا الى قتال من همر  
اغز الناس علينا واكثرهم ازواج بناتنا واخواننا. هذا شي ما نطاد عليك عليه  
ابداً ولا نكف بننا العدا. لاننا اذا مرينا بالسيف في رجوع ملوكنا من يرجع  
يتلطف بنا ويرعانا ويحفظنا. قال فلما سمع الربيع منهم ذلك المقال علم انه  
ما ينال منهم غرض ولا يشفي مرض فقال لهم يا بني عي اذا كانت هذه بنا تكم فارحوا  
عني الى عند ساداتكم. لا في انا غني عنكم وعن نفيكم. ثم ان الربيع رحل عنهم  
وقصد الى بني فزارم ولمعه غير اخوته ونز قليل من غيبتهم. وهذا ما كان  
منهم. واما عنتر فانه لما عاد اطلق عمار بن زياد واخوه بالليل بحالة الذل  
والويل وهو في زعم العبيد الذي اتى فيه بعد ما اوقفه على فعله وقطع بالضرب

اوصاله

بوضا له وقال له ويلك من فعل السبال وحق الملك المتعال لو لم لنا اخلص الدرع  
الذي الملك قبض ابن الانجاب ما فوجت منك العذاب وكنت اصيب لك مع الكلاب  
ولكن انا قضيت الحاجة فلذهب الي عند اخوك الربيع وافعلوا في حقى ما نقتضيه عليه  
من الفعل السنيع ثم انه اطلعه بتياب العبد الذي راه وهو لا يصدق بالفاة وانه سأل  
في دنياه وطلب ان يرى بني فرارم قال وكان الربيع واخوته وصلوا الى عند التوم ونزلوا  
على حديقته في بدر واعادوا عليه قصته وشكا اليه حاله وهذه العبارة وما يحدث  
فقد اخيه عمار فقال له حديقته يا ربيع اما نزلت في قراى اليهودية ما كان صوابا  
ولو انك عند رحيلك اثبات لنا ونزلت علينا لكانا شدينا على يدك بما كان لناخذ  
حقك باى وجه كان كما تفعل سادات الروبان واما اخوك عمار فما تفعل عند  
وما هو الا عند في الاعتقال اذ انه قتله واخفاه بين احافيف الرمال فقال  
له الربيع والله يا رب ما مصيبتنا كلها الا من ذلك العبد الزنيح وما لنا نغرم خصم  
ولا نغرم ولكن وحق الرب العظيم رب زمزم والحطيم ويقام الخليل ابراهيم  
ان يدرك ما اعجل على صوب رقبته وانلاف رحمة ولو انى تلفت روحى وحقى  
واقفيت اهلى وعشرى قالى الا صبحى يا سادة وبعد ذلك وصل الى اخيه عمار  
الى بني فرارم وعليه اثار اللوب كما وصفنا وهو فى الحال الذى قد مضى فانفجع  
اخاه لما ان راه كذلك امه وسائر اخوته وبني عمه واجفقوا من حواله ويكون عليه  
وسالوا عن قصته فاخبرهم بحالته وكيف وقع به عند في البر الاقتر وهو سائر  
في زى عبد يطلب نوره من عبده وكيف انزل به الدبل وانه واضبه بالضرب  
والعذاب و احكام لم يجمع الاسباب واطلهم على البذل والتقتير وحلب النوق  
وطحن الشعير فصعب في الداء على الجميع وزاد الغيظ باخيه الربيع فقالت له  
امه فالحمد وويلك يا بني اما شعيت من معادات عبده وعنته وما كفالك ما حو  
عليك من المصايب والعبر فقال لها عمار يا امه وعزير حياتك ان القتل كان  
مضى اهن ما لا وقت وتعذبت وشعيت وروحق ذمة الوب وشهر جب  
لا انتهيت عن معادات هذا الاسود الاخرى العبد حتى اصبح لها ليل  
لو حوش البید وابلغ ما ريد فقال الربيع يا اخى اصبر على قليل فقد انفتح لي باب

اصروم به يوم الطويل واحل به العذاب الويل والذل والتكيل ويكون في هذه  
الايام بعد قليل وتقر عيني من اسود لا يعرف جميل ثم ان الربيع اقام يدق الخيل  
وتنقش العمل وكلما تذكر عنتر تنقطع احشاء وزحف اعضاه ومن غطو ما زاد عليه  
الامر حتى انه صار لا ينام الليل ولا النهار من كثرة الحر والافكار وبعد ايام فلا يبل  
توازي اليه الاخبار من السفاريان خالد بن جعفر اليهم قدسار ومعه اخوه الرخوص  
في بني عامر وعق وكلاب وهم قد اجتمعوا من سائر الاقطار فان دريد بن الصمير ابل  
معهم اخوه عبد الله في جمع كثير من بني هوازن وجثم وهدان وجمع لم يجاهد  
الربيعين الف من الروان وهم طالبي اليكم لا يفتون عن حرم ولا يفتون عن ذمه  
فخذوا الهبة الموت والفناء وزدواكم من الدنيا قال الناقل فلما سمع حديفة بذلك  
خاف من الاقتلاع وانفذ الى الحارث بن ظالم يطلب منه النعم ومعه بني من دبت  
بعلمه باجر ما قد جمع لم خالد بن جعفر في هذه المرة ثم انه طلب الربيع حتى يشاوره  
ان كان يقيم او يرحل الى بني عيس فطلبه فارجد فقال اخوته عنه فقالوا له انهم  
انه قد غشي ثمة ايام واخذ اخوه عامر الجواد واخذ معه جماعة من السيد الاجلاد  
وهم قدساروا في الليل الهاد حتى يدروا على هلاك عنتر بن شداد والى الان  
فاعاد فقال حديفة لهذه العجب نحن في ايش والربيع في ايش يقال ثم لته امر  
قومه باخذ الاهبة للربيع والاستعداد للطعن والعرب وبها منظر قيس رسول  
يقول له كيف يدبر وما يفعل قال اراي وفعل قيس مثل ما فعل حديفة لما انه  
سمع اخبار خالد بن جعفر وبلغه ما قد جمع من الجيوش والكجافل والروان والقبائل  
واهم انفسهم اقسنتين كل قسمه عشرين الف منهم طالبي قلع اناكم وخراب دياركم  
وانا ربني فزارع معكم لان معهم من عرب البر شي كثير ورادهم المقام في اوطانكم  
وعملوا اراضيكم وعذرا انكم فقال قيس كذب مقالة ونف سبالة ولا بلغ اماله ثم  
انه جمع بني عيس وفرق عليهم الدروع والرماح والالة الحرب والكفاح وطلب  
عنتر فارجد له خبر ولا موقع له على جليلة الو فلقوا اذالك عنتر واخذ  
الوجرد والذكور واحضر اخوه جوير وسبالة عنه فقال له يا مولاي والله من  
مدني لياالي صايح به صايح في ظلام الليل وطلب منه النعم والذمام فركب  
من دقته واخذ معه احماء شيوخ والى الان فاعاد قيس قيس يد على  
يد وقال والله لقد فترناه في اضيى الاوقات وهذه عاقبته في سائر الساعات



وانه ما يسير ويعلم احد ابن ساير. ثم انه شاور اخوته واعلمه بما فعل فقال  
اسيد يمالك الراي اننا ننفذ الى بني فزاره حتى انهم ياتوا الينا بالمال والجوهر والعيال  
والسادات والابطال ونكون نحن وايامهم يد واحد تد ايدنا على ايتا الموضع فساعد  
فقالوا لنا خوتنا والله ما راى عننا الا نعم الراي المسديد والراي الرشيد فافعل  
انت يمالك ما تريد قال الرضيع يا سادة فهذا ما جرم من هولاء وامامنا كان من اخيه  
مالك فانه ما اعجبه ذلك وقال له يا اخي لا تفعل الى بني فزاره رسول مادام الربيع  
ابن زياد عندهم فافعل علم انه ما يتوهم يا تو اليك فاقم بركتك وعن بن بريك  
فقالوا له الجماعة ايش هذا الراي يمالك انت تريد ان تملكنا بذلك ثم انهم انشروا  
على قيس بانفا الى الرسول فانفذ من يومه الى بني فزاره ويا ممر بالمحلى الى عنده  
وكان حديثه قلبه من الربيع فزعان وعينيه ترفق بحبيه فاق الربيع الى معناروب  
حديثه في اليوم الذي وصلهم الرسول فيه هو او عمار اخيه قال وكان قد دهمهم  
في الليل وكان قد راح معهم اربعين عبد فاجتمع منهم واحد ولما كان  
من العدا علم حديثه بقدم الربيع فاحضر اليه وساله عن حاله وما قد جرى له  
فقال له يا فولدي بلغت المراد من عندك بشاراد واهلكه عيلى ولكن هلك  
معهم اربعين عبد من عيلى وعبيد اخوتي لاننا لما ملكناه وعولنا على قتله  
فطلمت علينا خيل غاير غير زايه وهي اوفا من ما بين فارس فاهلكوا بقية  
عبيدنا واخذوا بنا وولينا هم عامل يطالبهم بالرمق وقد داروا حوله بالسيف  
والقنا ثم بنا نحن ونحسنا بانفسنا وقد علمنا انه مقتول لا محاله واقينا ببلوغ  
الما قول بلا مطاله قال فلما سمع حديثه ذلك الكلام فرح به وقال يا ربيع  
وحق الكعبة الحرام ان الانسان اذا بلغ مناه كان يسوى الدنيا وما فيها خلا  
عن اربعين عبد ثم ان حديثه اعلمه بالاجار الذي سمعها عن خالد بن جعفر  
واستشار في امر الحيل الى بني عيسى فقال له الربيع احضر من يابن الجهم ما  
هو هذا صواب ولكن خيلنا نحن مقيمين هاهنا نحن عينا ولعلنا ودع قيس  
يبدع امر ويحكي حربه وارضه لاننا نحن اظهره وافرى لاسيما اذا وصل  
اليها الحارث بن ظالم ومعه بني مر وقيس فندعم عتق في هذه الكرم

فأقبل بنو حنظل قيس يدبر نفسه بنفسه حتى يرى الذل بعينه. ويعلم انتاعن الزبي  
كناخيه وغنط أرضه ومراعيه وأنه يقرنا ما يقدر بلقا أعداءه ولا يقيم قحيه وفشاءه.  
فقبل جريه من ذايه واعتذر على قوله بعد ساعة وصل رسول قيس وطلب حذيفه  
حتى يرحل إلى عنده ويكونوا أيدا واحدا في درسه وله خائب. وكان الجواب من الربيع الغائب  
فقال الرسول عاود إلى قيس وقلمه يحكي أرضه كيف ما أراد هو وأحاميته عنتر بن شداد.  
وبدع بني خزيم تدبر أمورها وهي ما تعاونه على لقاء أعداءه لأنها المولاه ما كان بينها  
وبين الأعداء معاداة ولا كانت رحبت عداءه خالد بن جعفر ولا عرب البراءة  
ولا كانت سارعة شاعر على أخذها رابية. ففادت العرب كلها من أجله.  
وبعد ذلك ما راعاه ولا حفظ عرضه. قال فعاد الرسول إلى قيس بهذا الجواب.  
وبلغه هذا الخطاب قال فعند ذلك ندم واستغوب رأى أخيه مالك لما قال له  
لا تهمل إلى بني خزيم رسولاً فانا أعرف ما يقول الربيع بن زياد الكثير التكرار والعداء.  
فقال قيس لعن الله الربيع ولعن بني زياد جميع الرفيع منهم والوضيع. فان عني ~~في~~  
ما خلع فقال التكرار من جلية ولا زالت بغضتنا من بين جنبيه. قال ~~في~~ زياد  
ولما كان ثانياً في يوم وصلت إلى عند قيس بنى غطفان في أربعة آلاف فارس مع مقدمهم  
حسان وكان من أحب العرب إلى بني عبس وعدنان من أيام الملك زهير بن جريه.  
وكان بينهم مخالطة ونسب. وقرابه وحسب. وهم فرع من فروع بني عبس. ولما  
وصلوا القوم إلى أرض الشربة أنزلهم الملك قيس في ديار الإحبه وأحسن اليهم وأكرمهم  
وشاورهم في أمر القتال والحرب والنزال. فقال القوابلها الملك أنت  
نرحل إلى لقاء أعدائنا فجل ما يقدروا علينا حتى يكون أهيب لنا وأجود. فقال له  
قيس وعلى هذا الأمر كنت مقول. ثم أنهم جعلوا يدرؤا أروهم حتى سمعوا أن الأعداء  
قاربوا أرضهم فدخلوا في ثمانية آلاف فارس أسود عوايس من كل مدبر ولا يس  
معلمهم المردوع والزربيات وختمهم الخيول الرمايات ومعتقلين بالرماع الحفلات  
ومعتقلين بالسيوف الهذيات. وكان الجيش جميعه مستوحش لعنتر بن شداد.  
لا سيما عرو بن الورد ورجالهم الأجواد وأسيد بن جديع ودولع نازع ومن  
كان يحب عنتر ويتعصب له. قال الراوى وسأروا الناس أول يوم وثاني  
يوم. فنزل قيس بالقوم وقال لهم من هاهنا تاهبوا للقتال والحرب والنزال.

فابقا يكتنا اننا نبعد عن الحرير والعيال اكثر من ذلك الحال ~~وهو طلع~~ ~~في~~ ~~الليل~~  
وعند طلوع النهار طلعت عليهم نواصي الخيل وتار الفبار حتى عاد النهار مثل الليل.  
قال وقد كان سار خالد بن جعفر في بني عامر فظهرت الجيوش والقبائل وداروا  
كلهم من كل جانب ودمروا الى نحوهم القنا والقواضب وتكررت للشارق والمغرب  
واهتز البر من ركض الخيل الصافلت واضطربت الجبال من كثرة المهمة والفتنة  
ونادى خالد بن جعفر الاما ابركة من صباغ. وحمل ملاعب الاسنة وما استراح.  
وظلت فرسان العرب الحرب والكفاح. وقد نادى بني عيسى بانسابها الصالح  
والتقت القبائل بالقبائل المقبلة واشتد الرماح مثل اجام القصب وكثر الركن  
والجنب حتى كادت الجبال ان تنقلب وهتكت السيوف الى الدروع واللب وجر  
الدم واشتد وعظم الويل والحرب دهان المال والمكسب واقترحت سادات  
العرب ودنا الاجل واقرب واضطربت الزمان بالهدور وبان عيسى  
وقطعت العلامم والغور. وكتب الدم على الارض سطور. وحامت الجوارح  
والنسور. وتقايفوا بالحق والشغور. وكان يومهم مثل يوم النشور. فسيان  
الفرير الغفور وصباغ خالد التار التار البدار. واظهر ملاعب الاسنة ضغفه  
في الروع الخطار. وصدمت القبائل طائفة بني عيسى من جميع الاقطار. و  
تدفقت عليهم مثل موج البحار. واندهش السباع وصباغ دجار وخاف السنان  
الخطار. وقوى الضرب بالصاع البتار. وما صدقوا باقبال الليل وادبار النهار.  
وقد نزلوا وابعدوا من كثرة العدد ما تحيروا وانزلوا. فقال قيس بن ذهير والله  
يا بني عيسى ما كان الصواب رجينا عن الحرير لبني ايرينا عالم عظيم ولوسار  
احد منهم الى جلتنا في الليل لكان يتركها قاعا صفتنا بحالة العدم والرداء.  
وما بقا في الامر الا اننا نعود الى الحرير والعيال قبل ان يذهب الظلام ونقاتل  
دوهم بالحسام حتى نوت كرام. لان هذا كان علينا مقدر بفقد حاستنا داني  
عمن اغتر البطل النسور. وقد صعب علينا واشدت الامور. ثم اقموا  
حتى ذهب من الليل هجعة. ورجلوا رجيل ليس من بقا له رجعة وقد كبر الجباب  
ع خالد في بني عامر الاطايب واخذوا في ائوهم الى الصباغ. وقد زاد طمع

الاحد افيهم وارتفع الصياح وصاحت الشوان من شدة الفرع لما زاد احيى  
بنى عيسى قد رجع وغبار الاعداء من خلفهم قد طلع وارتفع عويلهم من خوف الهتكة والبيع  
وقد انتشب الحرب بين الطائفتين ووقع وطلبت بنى عيسى عن نفسها ان تدفع  
وعن حريمها ان تمنع وصارت الحماة تطير وتقع وسيف المنايا بينهم قد لمع والارواح  
من جولان الخيل تخرج كالجوار اذا هجم وانقطع طريق الطمع وصارت الاجال  
تفرح وتقطع وسال الدم من الروى وجمع والنساء يصيحوا باسم حايتهن صياح  
من حبه قد انجفع وجعله قد وكف دمها واهج وقطعت الشعور من الحزن  
والفرع وصارت تنادي من الهمة والخرج ومعت حولها النبات الى وسط  
الحى وكشفت راسهم ورأسها ونادوا من وراء الرجال هيه يا بنى الاعام  
ابن البطل الغيور ابن الفارس الجسور ابن من هو على الحريم في هذا اليوم العظيم  
قالوا يا بنى الاعام ولا تتركنا في قبائل العرب جوار وخدام قالوا يا بنى الاعام  
هذا كله مجرى القتال نخل عليهم والقتال يعمل والبلاء عليهم قد نزل وغشم  
ابن مالك حمل وقاتل الشعمان وجندل واسر الوسان وصلصل وعندا في النهار  
كشفت قيس راسه وارما ما كان عليه من لباسه ونادى في اخوته وناسه  
وصار يقول ايا ويكم يا بنى عيسى الجب تختاروا الحياه والحرب وتخلوا ناسكم  
سبايا مع ادباء العرب ثم انه حمل واستقل وفعلا اخوته مثلما فعل وحمل  
عروة بن الورد ايضا ورجاله داروا ارجلهم الى نار الحرب واهواله ودام السيف  
يعمل والدم يبزل والرجال يقتل ونار الحرب تستعل حتى اقبل الليل وقد غبت  
الرجال والخيل ثم انهم نزلوا في تلك الارض وابتعدوا عن بعضهم بعض وقد  
انكر يا بنى عيسى الى الحياض وكذلك بنى غطفان وقد اسر منهم بعد القتال  
مايه وخمسين فارس اقبال وكان الذي اخذهم ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل  
قال ولما هدى الليل من بكاء الاطفال وعويل البسيدة الموال وكان اكثرهم  
حزنا واعظمهم حزن ومشتقه عبله ابنت مالك لقيبة عنتر وكان اكثر الرجال  
قد اسبوا من قيس بن زهير لان ملكه بعد عنتر قد اهدم وعلموا انه قد اسرف  
على الهلاك والدم وبات قيس وهو يقول وحق ذمة العرب وشرف ما

كانت

كانت هيتينا الوبار سنا الادرهم. لكن فيا ليت شعري اين هو مقام القضا والقدر  
وما الذي قد اصابه من الاعرا المنكر. وهل علم باروقوا فيه بنى عيسى وبنيت عنه من  
العيسى المنكر واما بنى فزارم فانها قد دهمها عبد الله بن العاصم اخو دريد بن  
الفارس الذي كانوا يتعمون في طبع هب الاله هو الاله يسمى الحرم والعيال فقالت  
بنى فزارم اول يوم وثاني يوم وغرقم الرب واصابهم اعظم اصاب بنى عيسى  
من الاعرا المنكر وما كانوا استظفروا الا بالحارث بن ظالم لان الفارس  
الجيد اذا كان في طائفة ضعيفة احماها. قال وكان الربيع بن زياد قد رفع  
هو واخوته في الحرب والجلاد وارادوا بذلك اظهار عجز قيس لهذا الاعرا المنكر  
وهم فوجاهين لهلاك عنده قال الراوى فهذا ما كان من بنى عيسى وفزارم والجلاد  
واما ما كان من عترة بن شداد قال انه بعد ما خلع الدرع والاذيجه من الربيع  
بن زياد باطلق اخيه عمارة من القيود والاضغاد ووصل اليه خيرا من عيلة  
ابنت عمه حتى انها تطيب قلبه وتذهب عنه همه وغمه وتكونه. لاننا كنا  
ذكرنا ان عمه قد اعرض عنه ومنع ابنته منه وحجها ان لا تخرج عليه في  
النهار ولما في الليل وهو صابر لا يحرك ساكن لاجل اشتغال قلبه  
بقتل الملك زهير. الا انه لما وصل اليه من عيلة ذلك الخير فرح واستبشر  
وعلم انها مستاقمة اليه فطاب قلبه بذلك وهان عليه كل نهي ويات تلك  
الليل يكابد السهر ويصالح الهوى والفكر حتى غلبه الكرا فانام ساعة من الليل  
حتى طلع نجم مهيل واذا هو بصباح يصبح ابن اصحاب النخوات. ابن اصحاب  
الغرم على البنات. ابن الزمان والسادات. يا للوب اما من عجير اما  
من نصير يا رب الفوارس ادركني فاني مر رجل غريب وقد اتيتك مسجرا لا في  
قد سئيت خرمي وعجرت عن القاع غي قال فلما سمع عنده صوت  
فالم المنادي في الليل الهادي اخذته نحو الحاهلية لعظم ما فيه من المرم  
والحمية وصاح في شيبوب ويلك يا ابن السوداء قوم الى لا يحشد عدنة  
عليه فقام شيبوب من لاقته وساعه وانفق وقدمه الى اخيه وفي

ساعة الحال ركب عنق حصانه واطلق عنانه بعدما اشمل بعدة حربة وطعانه  
هو ركن نحو المسجور وبتعه شيبوب كانه النمر الخيز قال وكانت فوسان الوب في  
ذلك الزمان اذا صاح بها صايح وركبت الى معونته واستجرتة عن جاله عيرته  
بذلك ارباب الشجاعة والبراعة وتقول عنه الفوسان لو لا يكون جبان ما سال  
مجارم عن نوايب الزمان ولذلك قال لك ارحمت يقول

فهم اذا نادى اليهم خائف لهم قبل سواهم عن حاله رجوع من اعدائهم ان لا يروا  
الاخريه عندهم وعياله قال الراوي وقوم اخرون قبل فيهم هذه الابيات  
يتساعلون عند الفريخ قتلًا ويكررون قتالهم بسواهم واذا اتاهم صايح في ليله  
يا موادكا نواعلمين بحاله وتناصوا عنه ولم يعنوا به حتى يعود ولم يردوا سائله  
قال ابا عبيد القحطان عنده ما زال يركض خلف الصايح حتى مضى اكثر من نصف  
الليل وطلع نجم سهيل وابعد عن ارض بني عيسى حتى قارب طلوع الشمس قال فحدث  
ذلك ناداه عنقه وقال له يا وجه الوب امهل الان على نفسك واخبرني بحالك  
واطلعني على الذي مرالك وابشر حياقي بخلاصك من يد قتاصك ولو كان  
كسري صاحب الديوان اوقصر ملك عباد الصليان قلعت منهم الا ثود وركبهم  
عبود لمن اعبرهم الى سد الاسكندرية قال فحدث ذلك وقف الاعراب  
وبكا وزاد في الاثين والاشتكاء وقال له يا حامية عيسى واخبرني من طلعت عليه  
الشمس اعلم اني انا رجل من بني شيبان ولما اتفصال بالاموي بسطام وكان  
مع بنت عتي وابنتي وكنت زاورهم عندا حتى وشقيقتي ولما انقضت الزياره  
ثلاثة ايام اخذتهم ومرت بهم طالب ديارى والاوطان حتى وصلت الى اصابعهم  
وهذه الاطلال فخرج على عشرين فارس من الابطال فحدث ذلك جرحوني  
ومزوني وسبوا عتي وعجزت عن دفع عني وهربت منهم والاكابوا  
فقتلوني موانا سمعت عنك انك رجل شديد الغرم على الحرير فقتلتك اياها  
البطل الكويمز واورد منك بالان شداذ يتلفني المارد ان كنت من الرجال  
الاجواد قال الراوي وكانت هذه حيله قد ردها الربيع بن زياد من حنقه  
على عترة بن شداد وكان قد فعل هذه النعال وسار هو واخيه عمار وابراهيم



عبد من عبد المؤمنين بالسطارح ولم يزلوا مكينين حتى حصل عندهم  
وصار في وسطهم ففقد ذلك صاحبوا عليه من كل جانب وطلبوا بالاسم والقسم  
فرجع فيهم عندهم ويلكم اولاد الزواني والله لا سلمت روعي لكم حتى استثنى منكم  
واورد غليل النول ثم انه صاح وحل عليهم ونعم الجواد فتعذر وكاد ان يقتل  
فعلم شيوب بحقيقة الحال فارد ان يريهم بالبنال فذهبه الرجال  
ومغته من ذاك الحال فعند ذلك سلا الخنجر وجمع فيهم واراد الخلاص  
منهم فاقدروا بل انه قاتل القتال الشديد حتى قتل منهم خمس عبيد وجرح  
شيوب جرح وثيق وبعد ذلك تحاملت الرجال وذهبت الابطال وتوالت  
فوجه غفر التراب والرمال وكان البعض منهم ماسك الجبال وهي معلقة  
في رؤس الجبال وكان قد مضى بها قدام جواد عنده فذعن فيها وتوكل  
قال ثم ارفع بالهجار وصاحوا عليه فاخذوا الانهار فترجل عن  
الجواد من فرعه عليه من الحام وجرد في يده الحسام وخاض في السبد  
في عشق الظلام وصار يفر فيهم بالشارح حتى اشرق على البوار ما نزل  
عليه من رمي الا حجار الى ان صار وقت السحر وهو صابر للقضا والقدر  
الا انه ما يعرف اليقين من الشمال لاجل ما تار في وجهه من الرمال وجرى  
الدم من جسده ومسال واهلك في ساعة الحال انى تعبر عبد من الاقبال  
قال الا صبي باساده والشجاعة تبطل عند بعض الافعال وتفر عنها هم  
الابطال وتذل لها صناديد الرجال لا سيما اذا ما ساعدتها الاقدار  
وقرب الاجال الا انه ما زال عنتر يدافع عن نفسه ويماح حتى لعبت في  
جيش السيوف القواطع وكان كلما قوتى هته دوت وتككب واذا  
بته عزيمته للقيام يغلبه القضا والقدر الرب ودأب الا وكذاك حتى  
اتاه بين الكاذب حركانه المخبين فالقام على وجهه في وسط الطريق  
وفي ساعة الحال ركبت باقا العبد على ظهره وتمكنت من كاذبه واسر  
وبعد ذلك تقدم اليه الربيع وعامر اخيه واعا نوههم عبيدهم بالقص  
والنحار حتى شدد على ظهر الجواد وقر جوابه من ثم الواد وكان

الفجر قد انجى والصبح قد لاح وظهر فقال الربيع اعدوا بنا الى ارض الطويق حتى  
 يلعب فيه بالسيوف تحقيقاً ويتفوج عليه كل ما لك طويق فقال له عند ذلك  
 يا بن زباد انت قد اجهدتني وحكمتنا جيتاك فابلق مني امالك واقتلني ها هنا  
 وعود الى اهلك وعيالك ولكن غدا نفوسكم انتم وبني عيس فقال عمار ان  
 وحقت في الرب يا ولدا الزنا لا قتلناك حتى نشتي قلوبنا من عذابك قال ثم  
 ان عمار سب الصوت وجلس به على الكفاة حتى فرق اطرافه فصاح عثر عليه  
 فقال له ذلك ولدا الزنا قواد جبان هذا الجلد ما يصلح الا لمثلك دليلهم ان  
 وانا ما يصلح لي الا القرب بالحسام في مثل هذا المقام على انكم بالولاد الليام  
 اذا قتلتموني غدا نفوسكم دارواكم انتم وبني عيس مردها فوالله لا ابقت  
 العرب منكم احدا قال فلما سمع عمار منه هذا الكلام زاد به الغيظ في الفهم  
 وقال لايه الربيع يا غي انا قد عولت في افلح يديه ورجليه واقطع بعد ذلك  
 عينيه واتركه على هذا التراب يتجمع غصص العذاب وتاكل لحمه الوحوش والذباب  
 فقال الربيع افعل ما بدالك فما انا تابع فمالك قال الراوي باساده  
 فيناهم معولين على ذلك الامر واذا هم بعشر فوارس قد طلعت عليهم من وسط  
 البر فقامواهم وانا هم بعشر فوارس اخروهم وراهم عشرين ومن خلفهم ثلاثين  
 تابعين اثارهم ومن خلف الجميع عباير كثير زايد يدل على جيش كبير وارد  
 فقال الربيع ذلك يا غي اقتل انت عثر حتى انا اقتل ايضه الاخر ونرجع  
 من ها هنا الى اهلنا من قبل ان ياتينا من شغلنا قال ثم ان عمار  
 دفع بين بالحسام وارا ان يعرب به عثر واذا بالحواد الابحر مهمل وحجم  
 وطلب الحبل بعثره وقد ورثه مثل السحاب اذا اخدر لانه كان  
 معود من صاحبه يطلب النوارس قبل ما تطلبه هذا والصبح قد طلع  
 وليس النوارس قد لمع ولما ابرهت تلك القربان وهم في البر حاربين طلبهم  
 من كل جانب وقد نشأ بقوا اليهم مثل السلاهب ومدوا نحوهم الرماح  
 واكثروا حولهم الصياح فقال الربيع لايه عمار اخوي يا عمار والار

وقفت

190  
وقعت بها الخسار قال ثم اقم طلبوا الاهل والديار وادسعوا في البراري  
والقفار وكان قد بقا معهم عشرين عبدا فشا لهم تلك النوارس على الاسنة  
ولا اخذهم عليهم شفقة ولا رحم وتقدم مقدم القوم الى عترة ونظر اليه فوره  
وعرف اخوه شيوب لانه كان في رقبته جبل طويل وهو مع عبدا من عبدا  
الربيع مثل الفيل وهو مكثوف اليدين مملوكا الرجلين ولما هلكت العبيد  
كانت الخيل دايرة فاقتد على الهرب ولا اراد ايضا النجاء واخوه عترة شرف  
على العطش بل انه اراد ان يبع ما يحيا على اخيه من تلك الزنسان الذي اراد  
حواليه قال الا صمى باسمه وكانت هذه الزنسان من قوم يقال لهم بني  
خولان وقد اتوا من ارض بارق وتلك الاوطان في طلب المكسبة المعاش  
لاهم قد سمعوا بان قبايل بني عيس قد اختلفت وان العرب قد طلبتهم مع  
خالد بن جعفر فساروا هولاى القوم الى ان وقعوا على الربيع واخيه  
عمار وعترة وشيوب ففرح مقدم القوم بذلك وقال لا صمى يا بني  
على ابرر ابا لعتا وبنل المنا بلا تعب ولا عناء لان هذا الفارس حامية  
بني عيس الاجواد وهو يقال له عترة بن شداد وصاحبنا هذا الملك  
صفوان بن مراد له عليه تار وفي قلبه منه لهيب الفار لم يذنه قتل له اثن  
وثلاث اولاد واذنا وصلنا اليه به يبعثنا غاية المراد قال ثم انه اوعده  
اصحابه بالموالاة والنوق والجمال وعاد بهم طالبا رضى بني بارق وعترة  
وشيوب معهم وقد اتفقوا بالبلد الطارق وما فيه الا من تعجب من  
هذه الاسباب والهوايق الا اقم فراحا بالانحلاص من الربيع واخيه عمار  
ومشظون الرضيات الذي حكم بهارب الارض والسموات قال الراوى ولما  
عاد الربيع صار ياكل لحم كفيه نداه لاجل انفلات عترة من يديه الا انه ايقن  
ان الخيل الذي اخذته تقتله وما تبقى عليه لانه كان عند هزيمة التفت  
اليه ذراى الزنسان دايرة بالسيف والرماع من حواليه فتم سائر الربيع  
الى ان وصل الى بني ذابن وحدث حليفه بن بدر بنعنة واطلعه على

نابينة وقد ايام حق ان وصلت قبائل الوبي مع عبد الله بن الصم اخو دريد  
موجرى قلنا من الحال ما جوالهم ولبي عيسى هذا ما كان من هولاء الاقوام  
واما ما كان من ذسان بني خولان فانها سادت وحذت بعنته وبشيبوب  
الى ان وصلوا الى ارضهم قال فعند ذلك شد هم الامير مشاجع بن حسان  
بين اربع سلك من الحديد وكل لهم جماعة من العبيد وقال لمن كان معه  
في السرية يا بني عي هولاء الانساري ثم يرايوا عذري في الاعتقال حقنا خلد  
من ملكنا حق نعبنا ويعرف ذلك نسلمهم اليه يفعل لهم كل ما يريد ثم انه في  
ساعة الحال ونف كانه الربيعال واخذ معه جماعة من ساداتهم الا بطال  
وسايطالب الملك صفوان بن مرد ملك تلك الارض والبلاد قال الم راى  
يا سادة ولما سارت رجال الى سمعت النساء باشر عنته بن شداد وتواصفوا فيه  
البنات والاولاد ونحووا من غطر خلقة وهول صورته فصاروا ياتوا  
اليه ويدخلون عليه سرا سرا ويظهر اليه من ظهرهن تعجبا لان هيبتهم  
قد ساعدت في سائر البلاد والاقطار واخباره قد سمعت لها الاما  
والاحرار قال وكان اخر من دخلوا عليه اراه عجوز كبير غريبة وكانت  
عند هولاء النعم نذليه قال فلما انصرفت الى غتر عرفت فانكبت عليه فقبل  
اقدام رجله وصارت تقول والله بن علي امرك يا ابو الفهاق وكيف  
طرفت طوارق الخلدان وكيف صابتك سهام الازمان فقالوا لها  
لسا الحى ومن اين يا عجوز لكى معرفة بهذا العبد وما الذى احسن اليكى من  
المجلى والحسنه حق تنكبي على ايديه وتقبلى رجله فقالت لهم العجوز يا حواري  
العوب لا تقولوا هذا عبدا فانه اجل من حركه فمير فو حق الرب القديم  
ربهم ومن والمحطيم ما على وجه الارض اشجع منه ولا اكرم ولا انسى ولا  
الكرور ولا انجب فقالت لها زوجة الامير مشاجع يا عجوز اما النجا  
فقد سمعنا منها طرف وهي ايضا شاهدة على اعطائه ولكن ما الذى يراى  
من كرمه فقالت يا ولادى انا كرمه ومروته فانا اصغها لكم والذى وصل الى من

احسانه فاننا اذكرها لكم لان ولدي انتم تعرفون حسنه وجماله وماله ولدي  
وانه لما اراد الزواج يا بنت عمه فركب وسار وغار على امرائه هذا الفتاة  
فناق منها قطع جين واراد ان يحطها مهر بنت عمه فلقبه هذا الماسود  
الجلد الابيض الخفصال وخلص منه الهوال واخذ ولدي اسير في جبال الازل  
والقنير وعاد به طالب ارضه في عيس وعدنان فكا ولدي بن بدير وشرح  
قصته عليه وشكا اليه ما يجد من محبة ابنت عمه فاعلم انه ما اتى في خاطره  
بمحنة الا في طلب مهرها فلما سمع هذه القصة بكلام ولدي وشكواه رجم  
بكاه واعطاه الجبال الذي غار عليها وزاده مائة ناقة اخرى فوقها وقال له  
ارجع يا غلام وتزوج ابنت عمك وفي تلك الفرة عود الى عند ذلك  
عاد ولدي الى الملل الذي اعطاه له هذا الفتاة وتزوج بنت عمه والى الان  
ومن عايشين في خير واحسانه وفصله فلما سمعوا الشاهد هذا الخفصال  
تجثوا من عروقه وصاروا يتقربوا اليه بالحزم والطعام ويترفقوا به عند  
النوم ويترشوا له وهو صابر على الفضا والقدر والاحكام قال الاموي  
ياساده ولما كان عند الصباح طلعت على النعم نواصي جبل غاير غير زاب  
ولها غبار شديد حتى سد منافس اليد وتحتة جلمه وصياح قدز عنق الزوابي  
والبطاع ولعلنا سنة الراجح وبريق الصنايع وفي امائل الخيل فارس صبار  
وبطل مغوار واسد هدار وهونيادي باعلا صوته لئن انتي يا ماويه يا خاينه  
يا مبيم لئن هذا اليوم كنت انا لك في الانتظار حتى ابلغ منك ما احب  
واختار ثم انه تقدم ولا صفا لجمال الذي معه او ايل البيوت والاطناب  
ودقع السبي في الكواعب الاتراب واشتد العويل والمصابت ونشرت  
الشعور ولطن الحزود والصدور وقد فرغوا من هذه الامور قال دكاف  
هذه الخيل الذي كبستهم مع من شياطين العرب يقال له مبادر بن جراح  
الاسدي وكان يهوى ماويه بنت مشاجع الذي عنت في اسره لانها  
انت ذات حسه وجمال وبها وكمال وقد واعدا ان قد شاع حسنها في

سائر القبايل والاقطار فخطبها مبادر من ايها فزده خائب وما رضى في روجه  
 فيها ثم انه هجم وطرد وما رضى بنوب ابنته عن وطنه وحلته فرجع مبادر  
 وعند من هذا الموضع من عسكروا ما جرى عليه احضاراه الى بين يديه وشكا  
 اليها حاله وسالها في معونته فقالت له يا ولدي والله انت نسبك رفيع  
 وهيتك شاعت في سكان الارض والبيع فاحضالي على العبيد وانظرها  
 فان اعجبك وورقت في خاطرك اجمع عساكرك وابطالك وحارب اباها  
 بجان لم تقع في خاطرك قاتلها واسلها وخذ من بنات عمك الحسان  
 ما يفتيك عن اتصالك في بني خولان قال فعند ذلك قبل مشورة امه وراها  
 صواب وتحمل على الجور به حتى انه نظرها بعد ما قد ثلثة ايام في خيامها  
 ولما رجع الى حلته ارتفعت فوايضه ورجفت قوايمه ووقع الى الارض  
 كانه مصاب ما جرا عليه من الالهات ومن يومه شرع في جمع العساكر  
 وطرح روضه على الحلفاء والاصدقاء واقام ينظر الوضيات من ربه  
 الى ان اجتمع عنده هذا الجمع وسمع ان الحى خالي من النوسان وان مشايخ  
 غايب عن الاوطان في جميع بني خولان فاجمع امره على اعتنام الرضه  
 وازالت الغصه وان يسي ماويه وياخذها غصبا وملا قلوب اهلها  
 خوفا ورعبا ثم انه سار في هذا الجمع وما زال حتى وصل الى الديار وحمل  
 بالليل الذي معه ووقع النوب في اطراف البيوت وعلى الصياح من سائر  
 الجنات وخافت على نفسها النساء والبنات وكان اكثرهم مصيب  
 واعظمهم كبا ونوادب في ابيات مشايخ قال لانهم قد علموا بالقصه  
 وهم اصحاب الرعيه فخافوا من العار والفضيحة وبقوا ماويه تندب وتنادي  
 وهي بكسوفه الراس مهدوله الدوايب وهي تقول واذا لاه وابعد حلاله  
 وافضيحنا اليوم نتحكم فينا الاعداء وتلبس ثياب العار قال ابا عبيد  
 فلما سمعت الجوز ما حل بماويه من ضيق الخناق والشتات وعلمت انها نبت  
 من المسبيات



١٩٢  
السيان فقال لها يا حُرَّت العوب ما بقي نام الي الخوص سب ولا ينجيك احد من العوب الا هذا الفارس الشنب وشجعني كل العرب في كزبي  
والنسب فارموا اروعهم عليه وتخضعوا بين يديه واطلبوا منه الزمام وسلكوه النصر ككوس الحرام فان دم لكم فزوا والله  
قادر علي خلاصكم دهلوكي الاعداء ولو انهم بعدد رمل كبيد **قال** الراوي وما عنت العجوز كلوم يا حُرَّت صارت الخيل  
في وسط المضارب واخرموا النساء والبنات الكولب بالشعور والدرايب وزاد قرب النوايب فعند ذلك دخلت  
فما مشايح هاربات واقتحموا بي البيت الذي فيه عنتر منزومات وصاروا يقدوا براسه ويذره ويقولوا له يا  
هامية حبس وعذبات وسيد الفرسان رحم ما ثرا من حال النسوان واخرنا من عذرات الزمان **قال** ثم  
تقدمت اليه الجارية ماويه وكانت مثل الشمس الضاحية في السماء الصاحية وقالت له يا وجه بني عيسى  
ويا افرس من طلعت عليه الشمس اعلم اننا قد سمعنا من هذه العجوز بصفتك وبكرمك وشجاعتك وتكوتك  
ومردتك فاني انك قاصدين وبلد منجيين لونا بلينا بامر وزجوا منك الدعائه عليه ومن بني  
امر بن حارين اذا نحن اطلقناك تفتنم هذه الفتنة من الشايه ونطلب دياركم وتكون معزوري  
ذلك لوناك مشرفا علي المهاد والاشايه ان نحن نركنا لك هلكتنا نحن ديارنا ويسبنا هذا  
الجبار الذي لو دبرته لم عندنا ولا تار ثم ان ماويه اعادت علي عنتر حديث مبادر واحكمته بالقصة  
من الدول الي الاخر فرق قلبه علي الحريم والحرار وصعب عليه ظلم هذا الجبار فعندها قال له يا ابنت  
السادات الوعايد والديوث الصناديد انا احلف لك بمنت ائبح الماء من صم الجلاميد وقضا  
علي خلقه بما يريد ويعلم ما يجري في الكون قريب وبعيد فهو الله الملائكة المجيد اني ما اسير الي  
دياري الا بامر انساكنكم والرجال لوني اليوم عيد ترقم وفي قيود اسركم فان ائتم صدقتم  
مقالي واطلقتوني من عقالي بريت روي دونكم لوطراف العواني واجتهد في عرجي وفتالي وذا اننا  
نصرت وفرقت عنكم هذه الكربة رجعت الي ما كنت فيه من القيود والحديد وصبرت حتي ياتي ابوكي  
يفعل لي كل ما يريد لئن اسري ما كان الا يا لفضا والقدر الذي ما للعبيد منه هرب ولو عفر  
وبعد ذلك انتم اخبر باصديق الشان واخوف بعدوكم ومن معه من الفرسان **قال** فلما سمعوا النسوان  
كلومه صدقوه في هذا المرام لعل ما قد شاع عنه من الوفا والذمام فعند ذلك تقدمت اليه ماويه  
واطلقته مما هو فيه والمطقت قبله اخيه وقدمت له عذرة الي بيت يديه وقالت له هذه التي عركها وجلادها  
واما جلودك فوصي من بسط المهاد وجعل الجبال اوقاد ما قدر احد من رجالنا يتقدم اليه من عظم  
الشفب وكل من غالط معه اسقاء كاس الطيب والذي ياتي من خلفه ويكون جاهل به يرفسه  
يقصف ساقيه والركب وما عذرا سمعنا له صهيل الدماء وقت غارت علينا الخيل فقال لها عنتر  
نعم يا ابنت الوعايد لونه معود من صاحبه يلحقا الابطال الصناديد وبعد ذلك يا حُرَّت العوب  
انفدي اليه اخي فانه يعرفه كما يعرفني وبالفه كما يالفني **قال** الراوي وكان شيبوب ضعيف  
من ام الجراح النني في جسد ولما اطلقوه النسوان من الشد والكتاف سار الي  
الابحر جواد اخيه عنتر فلما وصل اليه زعق عليه وناداه ابن انت يا ابن حمامه قال  
فاقبل الجواد

فاقبل الجواد علي صبيته فتقدم اليه شيبوب ومسح بيده علي مفرقته وناصبته فحن اليه ورحم  
ولعب باربعته وفرح برؤيته ودل اليه شيبوب حتي انه اسرجه والجه وقاده الي عند  
اخيه عنتر وقدمه وكان عنتر قد غرق في لاقته واعتد بعته وفي اسرع من تردد  
النفس ففرصار علي ظهر الغرس وصاح فيه فخرج يتدفق من تحتة مثل موج البحر كعباب  
~~نظر عنتر الي الخيل فنظر عنتر الي الخيل وهي تجول بين الخيام والاطناب والنس السبايا~~  
تصبح في البكا والانتحاب فعندها صاح عنتر صيحة الاسد اذا خرج من الغاب  
وددم كما يقدم الرعد في السحاب ونادي ويلكم اوغاد غير الجاد انا الرقيق العباد انا  
البطل الجواد انا الطاعن بالرمح انا الضارب بالسيوف انا معلم الابطال  
الحرب يوم الجواد انا حيث بطئ الواد انا الذي عنتر ابن شداد ثم انه حمل واقام  
فالمم الفرس الي اطراف البيوت باهتمام وفي الحملة الثانية افرجه من بين الخيام  
وقد قتل في حملته احدى عشر بطل هام ولما اتسع عليه المجال واشهر للبطار  
استقبال الاقبال وضرب يدهم بالحسام انفصال فاجتنبه نفسه في حوزة المجال

فانشد وقال  
اذا ما كنت في قوم تذبذب  
واسوا خافيتهم في الدعادك

ولم احي حجاج طول عسري      فلا بلغت من عبده راى  
ولا قبضت كويال رخ كفى      ولا تحلت جنوني بالوقاى  
وما ابرى وبيت الله عيب      وقد تجربت في يوم الجلاى  
انرت بحيلة وقضا رب      له بطش شديد في البعاى  
يسوق العبد رغما في زحام      الى طرق الرشاد والعساى

قال الراى باساده وقد ذكرت علماء المسلمين ان كل من تقدم من الامم من زمان ادم  
الى زمان محمد على اختلاف الاديان يعلمون ان لهم رب خالق قدير حقيق بالقدم وانما  
اختلفوا بالطرق الى عبادته ووقفوا عند الافكار في قدرته ووجدوا بينة واعترفوا  
بالنقص كما كلوا انفسهم في معرفة قدرته وتعبوا فيما كلوا وما زالوا ساجدين  
في جدار الضلالة تاهين في ظلمات الجهالة حتى بعث محمد الصادق المقالة المبين  
الدلالة الذي بعث من تهامة ودل الخلق الى طريق الاستقامة واوعده المؤمنين  
من امته بالسفاعة يوم القيامة يوم الحسرة والندامة ويعزاه لنا ولكم يوم القيامة  
وهو الذي يبعث ~~في يوم القيامة~~ يوم الحساب ويدله على احسانه ويرفع اهل الموقف  
بكاه وهو ينادى يا رباه ارحم من امى العصاة ولا تشمت بهم المسكين الفقاه  
لاهم وان كانوا الذين افقد حذورك وما عصىك الا لمعا في كرمك ورحمتك لما  
عرفوك ثم انه يجرد تحت الوتر فلا يرفع راسه حتى يفر الى اصحاب الكهف من امته وينادي  
به ارفع راسك يا محمد فقد شفعتك فمن ابر بفسلك وتبعك قال الراى  
باساده وعدنا الى سياقة الحديث والخبر وذلك ان عنقلنا لما المنة خرج الى الخيل  
واخرجها من الخيام فرأى مبادر وهو واقف تحت الاعلام وقد قتل من اصحابه من  
قتل فانقض عليه مثل القضا المعجل واعرضه وناداه ويلك يا عبد السوء من  
تكون من الزمان حتى تعرضت لغنايم ابطال الزمان وقتلت من قتلت من الزمان  
ويلك تكلم من قبل ما قطع راسك واجد انفاك قال وكان مبادر قد انصرف على  
هيب الاموال وسبى ما وبيته ذات الجمال فرأى من عنده ما رأى وفعل ما فعل وقتل  
من قتل واعرضه وقال له هذا المقال فصاح به عنده ويلك يابن الاندال انهامة

عيسى وعدنان وفزارم وديان وولي معكم وقابع ما تنكروا الزمان ولكن اسأل قومك  
اذ كنت جاهل في وارجع الى برك والاوطان والواحق الملك الديان جوعتك كوس  
الهوان لهذا السنان قال فتبسم مبادر من كلام عنتر وقال له وبلك ابنت قدري لئنك  
من بني عيسى وعدنان وبني عيسى يدعون الانصاف بين العرب وانت قد ركب مركب  
الجور وقلت الادب فارجع الى ارضك وديارك ولا تنقض لمبرعك وديورك لان الاراف  
جور واتلاف والخلاف من قلة الخبز والاعتراف والبغى يقطع الاثار ويحب الديار  
فيقال له عنتر صدقت فحيث انك تعرف ان البغى له عواقب مرم وبوس ومضغ ايش  
السبب انك تعدت طورك ولاجل هذا ارسلني اليك ربك حتى اقابلك على فعلك  
لانك خطبت من الرجل ابنته وهو ما اراد ان يزفها عن وطنها ومارضيك  
بعلا لها فانيت انت في غيبته حتى تسبها من حذرها وكنتكما بين اهلها  
وتغيبها على نفسها هذا هو العدل عندك يا ابن اللبام لكن فوجرت الانام  
وتهمز والمقام والمساءل العظيم ان لم تدع عنك ~~لكن~~ طمعك وتعود الى  
موضعك واهلك ومرجعت وتخلي هذه الفتنه والانعام والا سقيتك كوس  
الحمام وجعلتك مثلا بين الانام ما غنا الحمام قال ~~الوحي~~ يا عيسى فلما  
سمع مبادر من عنتر هذا الكلام صار الصيا في عيبته ظلام لانه كان فارس بلاد  
اليمن وعفيرة صنعا وعدن فعند ذلك صرخ في عنتر وقال له اسكت تكتك  
امك وعدوك قومك وبني عمك ثم انه حمل على عنتر بعد مرضه وفاجاه  
بالطعنه وقال ان فيها منيته فقال عنتر عن سنانة وتركه حتى اوسع في ميدانه  
وعاد عليه عوده الاسد والنمر اذا حود واستقبله عنتر كانه يريد مها لوطعته  
عنتر بين تدبيرة اطلع السنان يلعب من بين كتفيه فوقع عن الجواد بحور في  
دمه ويضرب في عنتره وطلب عنتر في الخيل انزل بركاها الذل والويل  
ونثرها نثر او هبها هب او نزل عليها نزل السيل اذا هطل وسقام  
من الموت كاسا ارم من الخنضل فاقتدوا القسهم فوجدوا التنا قد وقع  
فيهم وراى لا يعمل عليهم فولوا الدبار واركنوا الى العرب والفرار وتركوا بياد  
في عرصة القنار قال الراوى ولما انهم اجدوا عن الديار ارعنتر لعبيد الحكم ان يجمع

الاسلاب

الاسلاب وعاد هو الى البيت الذي كان فيه واكثر نسوان الحى بن يديه وهم يدعوا  
له ويشوا عليه قال ولما وصل الى المضرب الذي كان فيه ماسور فترجل عن جواده  
الايجر ودخل اليه وقدم ايديه ورجليه وامر العبدان يقيده ويبيدوه الى السد  
والوثاق وضيق الخناق هذا وشيوع نظر الى اعماله فقال له وبلك نسل الحرام  
وتربية اللئام اين هذا النعال وما تكون هذه الاعمال حتى انك تقود الى شرب  
كاس الحام ما الذي دخل على عقلك حتى انك تقيم وتنتظر من يحكي بقرب عنقك  
ويبلغ منك المراد وبلك ابن الملعونه ارجع الى ظهر الجواد ودعنا نطلب اهلنا  
والديار والبلاد ودع عنك هذا الجنون ولما وحق ذمة الرب مضيت وخليتك  
تقاسى ريب المنون فقال له عنتر وبلك يا شيوع والله لا فعلت ذاك  
ابدا ولو شربت كوس الردام ولا اكون من يخلف ويكذب ولا بد ما اسلم روحى للقضا  
والقدر ودع رب السما يفعل بما امر ثم انه امر النسوان ان يعيدوه الى السد والحديد  
فترا ما على ايديه ورجليه وصاروا يقبلوها ويقولون والله لا فعلنا ذاك ابدا  
ولا يقع على امرائك الا الحزد وعوض الحديد والقيود ونقوم في حقك مدا  
الايام والليال عوضا عن الحديد والاعلال لانك انت اوجدتنا بعد العدم  
الى الوجود من الهوان وبذلك خوفنا بامان وسرتب النبات والنسوان قال فلما  
سمع عنتر كلامهم وراى شدة اقسامهم التفت وقال لايه شيوع وبلك يا رخي  
يجب انى عليك ردنى الى ما كنت فيه من الحديد ولا تخشنى في البين وتترك الكذب  
لى قرين قال فعند ذلك تقدم شيوع اليه من حنفة عليه واعاده الى قيوده واغلا له  
وذمه شمة على فعالة هذا وعنتر جلس ينتظر ما يكون من العريضات والامور المفضية  
قال ثم سمى باسمه هذا ما كان من امر عنتر واما ما كان من بني عيس وخصمهم  
خالد بن جعفر قال فان بني عامر لزمهم الى البيوت والمضارب واشتد عليهم  
المصائب واسروا من حاتم مائة وخمسين فارس وقيل اكثر من ذلك عند عدم  
المحامي والنصير وملكوا عليهم المهمل والعديرة وقد انقروا عليهم بالعدد الكثير  
وضمت النسوان بالبحا والعويل وابعدوا باعينهم البلاد الطويل وسلمت نفسها  
للهلاك وما رأت لها من الموت فكذلك فقالتوا وقد هانت عليهم

الحياه وانينوا بجلول الوفاء وتحضب الانسان بدماءه وقدفت فرسان القبائل مع  
 بني عامر على بني عيس وملكوا عليهم سائر الاقطار وخرجوهم من الديار قوم واقتدار وقد  
 تحضروا بني عيس في العلم السعدي وقد تركوا الهما والاحجار وقال الملك قيس يا بني  
 عي طاولوا النوم بالبراز لعل ان ياتي اليهم فترنا احد من عرب الحجاز ففعلوا ما به قيس  
 اشار ودام الامر على ذلك التكرار من ايام ليلا ونهار قال وكان الذي تولى امرهم  
 وبرازهم في هذه الايام ملاعبا لاسنه الاسد الشارس وقد اسر منهم خمسين فارس  
 وفضل فعال الليث الغضنفى وروح بفعال خالد بن جعق قال وكان اخر من برز اليه  
 شداد بن قزاد ونخنة محنة جرح ولما صار في الميدان تذكر ايام ولده ووقعاته في  
 صدور الزمان فكان من شدة لهفاته وعظمت عليه حسرته وتناثرت دموعه على  
 وجناته فانشد يقول

رأى اى ميم من مهام المصايب	اصابك يا ابن الاكويين الاطايب
واى شجاع يدحجك باعه	وباعك في الشجعان ما فى المضارب
ترى انت حى ام قتل مجندل	يزورك وحش البر من كل جانب
لقد عرفت منك القبيلة فارس	يعزجيش حافل وسكتايب
وكنت نرد الجيش عنا مغيرة	خلات الفوارى داهيات الجوانب
ايا ولرى من غبت عنا تبادرت	خيول الاعادى نخونا كالسلاهب
ودارينا بحر هوج بنا عبا به	بسر القنا والمهفات القواضب
وقد اصبحت ابطا لثا في يدي العدا	ولسوانا يندى بين المضارب
وعن جيارى والناسحوا سر	يقفن على اطراف الفلا بالردايب
وعيلة تكي من فواد مقترع	عليك وتندب بالدموع السواكب
وها قد خرجت اليوم ابله بحق	والفاسحجا عارفا بالنوايب
لعلك تلحقنا وفينا بقية	بغزمت يا حامي حريم الحبايب

قال الراوى يا سادة ولما نظرت بني عيس الى شداد بن قزاد وقد اخذ من الواهب  
 الى الحرب والكلاد وهو مخفى في مرجم من الكبر الا انه في القتال فارس غضنفى  
 وسهت الرجال انشاده وتاسفت على غدر ولده فزاد بكاهم والجنيت وانيت



عليه باليسى والتغذيب فارتفع الصياح قريب وبعيد لفقد المحامي والحبيب هذا  
 وملاعب الاسنة صبر على شداد حتى قارب فراه مثل النمر المعى على ظهر الجواد .  
 فخطوا اليه بعين فرسيته فوجد الشجاعه لاجحه من بين عينيه تشدله ولا تشد عليه  
 فاراد ان يلقى الهيبه في قلبه ويستخرج من هو من الزمان فزعق عليه وقال له  
 ويلك من انت ايها السباعى الى حنقه برجليه والحافى على نفسه بيديه فقال له  
 شداد ويلك انا الفارس الجواد انا صاحب الحرب والطراد انا انا امير شداد بن  
 قراد انا المسمى بفارس جرون يوم الجلاذ انا حامى الحرير والاولاد فذو ذلك القتال  
 ان كنت تزعم انك من الابطال فقال له غشم ابن مالك نجح سيد كريم وفارس  
 عظيم وكفو وغرير ثم انه حمل عليه ومال بكليته اليه فافسعا في الميدان وحالا  
 بين الزيفان وحال بينهما الجولان حتى غابا عن الابصار وسترها الغبار ونضادا  
 بالبردان واظهروا في الحرب ما خيرا للزمان ولم يزلوا في قتال وجلاذ ومقاربه  
 وابعاد حتى وقع التعب في مناكب الامير شداد فعلم بحاله ملاعب الاسنة وابصر  
 همته قد بليت وادصاله اخلت ونفسه بعد العز قد دلت فجمع عليه هجمة الاسد  
 وقبض على ما كان عليه من الزرد والحديد المنضد وحذبه اخذ من محرجه  
 اسير وقاده ذليل حقير واصنافه الى اصحابه الماسورين قال فخذ ذلك فرحمت  
 بنى عامر والكروا من القنجات وقلت من بنى عيسى الحركات واتقوا بالقتال والمنا  
 وعاد ملاعب الاسنة الى ديل العلم السعوى واكثر من الجور والتعدي ونادى  
 ويلكم يا بنى عيسى اسروا باقبال النفس والنكس وابروا ان كان فيكم رفق والا  
 سلموا الينا انفسكم فان التسليم لكم اليق قال الراوى فلما سمع الملك قيس هذا  
 المقال زادت يترانه اشتعال وقال لمن حوله من الزمان والله يا بنى عيسى ان الموت  
 لنا اصبوب وما بقا لنا منه بد اذ لم ياتينا شئ لم يكن في الحساب من عند رب  
 الارباب اياتينا احدا من الاصدقاء والاصحاب ثم ان قيس عول على الحمله  
 واذا قد منعه من ذلك ابن عمه نازح بن اسيد وراى ان يورد الى ملاعب الاسنة  
 غشم بن مالك واذا قد سبقه عزم بن الورد واخذ من العلم السعوى وضار

في مقام الخطر وتذكر الخليله عنتر ففاض دمعها وتخذت ونادى اين انت يا حاميته  
عيسى لا ابعد الرب القديم عنا جنابك ولا عدوك قومك ولا احبابك ثم  
انزوى زاده الامر فبكوا واشتكاوا واشد وجعل يقول

تخمت الاندال بالابو الفوارس	لبعدك في ربيع الفبا الدواني
واصبحت العرابان حول بيوتنا	تجول على فوساتنا كالابالسي
لقد عدمت منك القبيله فارما	يلا في عداه ضاحكا غير عابسي
وكنت لنا يا حاميته عيسى حارسا	اذا نام عنا كل جام وحارس
فقدك فزاد هن قوانا وهزنا	وقام فاعراضنا كل خاسف
فكم سيدنا السرا فقيدا	وكم قتل في الربوع الدوارسي
وكم حرق تكي عليك بمقله	مسهف من ناظر غير نا عسي
وذلك شداد به الزل مولق	لغيبك عنا يا منزل الفوارسي
نرا من يحامي عن عسله وامها	اذا عبت عنا يا بيد الاناعسي
ومن نيك يحمها اذا كثر والعدا	ويروى هواها يوم رغم المعاصي
سقا الله فبرا انت فيه موثدا	سحاب غمام غيشه غير حابسي
فلو كنت حيا ما تركت نساينا	ينحن علينا في ظلام الحنادسي

قال الراوي ثم ان عروى حمل على ملاعب الاسنة بعد ما فرغ من انشاده وشرع  
في قتاله وجلاده واخذ في الاطباق والافراق والصدام والزام على ظهور  
الحيل العتاق والطعن باسنة الرماح الرقاق والفرب بالسيف والوقاق  
حتى جرت الدماء من سواقي الاحداق الا ان عروى ما كان في طبقة ملعب  
الاسنة فالتقى واكربه واتخذه بالجراح وبعد ذلك اخذ اسير وقاده دليل  
حقير قال فعند ذلك هانت على بني عيسى الازواح داروا البيض عن رؤسهم  
وخففوا من عليهم ملبوسهم وصاح قيس وصرخ يا بني عي باقي بعد عروى صبر  
وقد عظم علينا الامر وهولاي قوم لم علينا تار وقد ظفروا بنا في هذه القطار  
فانا اعلم انهم ما يبقوا منا احد ولا يتركون لا ابيض ولا اسود ولا اب ولا  
ولد فموتوا كرام ولا تعيشوا اليام وكل من اصابه مثل ما اصابني فليقتل

مثل

مثل ما افعل ومن كرم الوفاء فالتينا خرا الى وراه هذا والنسوان قد اهتكت  
والنيسان قد هكت ودما الابطال قد سكت وحاميتنا قد فقد ومايقا من  
يحامي عن روماننا وارواحنا الاقوام سيوفنا واسنة رماحنا ثم ان قيس نزل الى  
دبل الجبل واخوته حوله وكل بطل الذي يراعي ويسمعوا قوله ولما ان صار في  
البركب راسه في قلوبهم سرحه وحمل وفعلنا محابيه مثل ما فعل وعلا من خلفهم  
صياح النسوان وارتفع الفحيح من الهما والغلمان وصاح خالد في العسكر  
الذي كان قد جمعها من الحلل والعتاير وايضا ابطال بني عامر وقال لهم ردنكم  
الان يا وجوه العرب وهذه الطائفة البيرم التي قد كرهت الحياه وابدلت الارباع  
وابشر وابسي النسوان الملاح وهب المال المباح فعند ذلك حملت المراكب  
والكتائب وطلبت بني عيسى كل جانب وبدا فيهم القنا والقواضب وسددت في  
وجوهها الطرق والمذاهب واستغاثت الحرير الى رب السما وسمات الرما وقل  
الناصر والحما وعادت الوجوه عدما ونذرت الانجساد على وجه الثرى  
وسال الجميع وجرا وتزقت طائفة بني عيسى بين تلك المراكب وسمات الاعلا  
عليهم من كل جانب وما فيهم الا من رما روجه الى البلا وطلب القتل بين ذاك  
الملا قال الامني يا سادة فينا هم على مثل ذاك الاخطار واذا هم بغير  
من خلفهم قد علا وارتفع وطب وطلع وبان من تحت سيف تلح واسنة  
تقتشع وخيل تندفع وهي مقبله مثل السحاب اذا هع قال ولما رات بني  
عامر ذاك القتام انكفوا عن ضرب الحسام وقل عن بني عيسى ما كان احاط  
لهم من ذاك البحر الزخار وتعلقت قلوبهم بما ظهر من تحت ذاك الغبار وما  
زالوا على ذلك الحال حتى تقطع وزال وبان من تحت خمسية فارس ابطال على  
خيل صنواهم عوال واسنة رماحهم لوا مع طوال وهم قليلين العدد ولكن قدام  
الكل فارس طويل من الرجال على جواد ادهم رفيع القذال وذاك الفارس الحرب  
قد احتفل وهو بالحديد مسبل كانه قله من القل او قطع فضلت من جيل  
او قضا الله اذا عذر ونزل قدام راجل كانه الموت المحل وهو على هسر

كهنات الغزال اذا ادعى العبياد باشباك الحبل. هذا والفارس لما رأى الحبل في ديار  
يبنى عيسى وتلك الاطلال علم ان القوم في الحرب. قال فعند ذلك صاح ونادى بكم  
ليام غيركم ايام اياكم عن المضارب والخيام. وارجعوا عن الحبر والعيال  
وابروا بالنفا وقرب الاجال. فقد جاكم شجاع المعامع وخايف الالهوال والوقاع  
الرفيع العماد القادح الزناد وحية بطن الواد الا غير عنبر بن شداد قال واوحي  
ياساده ثم انه كشف راسه وحمل وفعلت الحبل الذي معه مثلما فعل ونزلوا على يني  
عام نزل الغيث اذا هطل وطعنوا في اجناسهم باطراف الاسل. وامتزج الضرب  
وانصل وعلا من يني عيسى الصياح. وتباثروا بالاذراع وبان علم النصر ولاع ونادى  
الملك قيس الاما ابركة من صبايح يابني غي ابروا فقد جانا الفارس الحجاج كاشف  
الكروب في المسا والصبايح. وقد اعاده لنا رب السما بالسعادة والتوفيق من  
هذا الحصار والضيق. وهذا الوقت يابني غي وقت الجد في ضرب الحسام واخذ  
الثار من الاعداء الليام. ثم عادوا الى الحملة والقتال وحملت الرجال والابطال  
وانقلبت الدنيا بفيج الحبر والعيال والامم والعبيد والاطفال. وقد صبح عندهم  
قدوم عنبر وانفتح الحال. ووقع بالاعداء الانذغال وابروا من عنبر ضربا  
يقرب الاجال. فهاجوا في اقطار البر كما يوج البحر اذا هبت به ريح الشمال. هذا  
والرب الزبا قد احاطوا بالمدون من الاسلاب والافوال وطلبوا الحرب و  
الانفلال. واما خالد بن جعفر فانه صاح في خواصه الاقبال ومن كان يعتمر  
عليهم من الابطال وقال لهم يابني غي عولوا بنا الى المنزل الذي كنا فيه وتلك  
الخيام حتى نبين الساري الذي وقعوا في ايدينا بالحسام وننتقم منهم غاية الانتقام  
لا في اعلم ان الامر ينتهي بنا الى الالهزائم مادام قد وصل اليها هذا الشيطان  
الذي لا يلقا ولا ينفذ فيه سهر الحجام. ثم ان خالد الواعنان حجة وتبعوا هذه  
ورفقته وما منهم الا من خرج من تحت القمام وما قربوا من مضارلهم والخيام  
حتى انهم سمعوا المرخات من وسطها قد علت والفتحات قد ارتفعت والاسلاك  
قد اقبلت وهم مثل سهام المنايا اذا ارسلت. قال لان شيبوب كان قد دخل  
عليهم وخلصهم عند اشتغال الحرب بقدرم اخيه عنبر. وقد ثوابه من البر الاقو

قال الراوي يا سادة وكانوا الاسارى نحو ما يتين من بني عيس وابطالها  
الاجواد وفي اوابها عرو والامير شداد وفيهم من ملك عدته وفيهم  
من القار وجه الى الخلاص فرحاً من شدته وبعضهم من عدار اجل هذا وشيئ  
صار بايتهم بالحنيل والسلاح ولما نظروا الى هذه الامور القبايع صارت  
لنفسه وخاف ان يرب عنه العرب فيقتلوه بني عيس ويفرلوا عنه قال فعند  
ذلك صاح بقومه وقال لهم اطلبوا لنا ارض بني فزارم حتى ينظر ما جرائهم  
مع عبد الله بن الصمه وبني جشم ونعلم بان الجيش الذي انقذه معنا قد افرغ  
ثم ولا يركض في عرض القلاء وهو خائف من الافات والبلاء ومن بعد  
دام القتال ساعة من النهار ودلت العرب الويا من تلك الارض والديار  
قال ولما ابصر ملاعب الاسنة الى راية خالد وقد دلت وخواصه وابطاله  
استقلت فطلب لنفسه النجاء وخاف ان يقع فيه عنتر بجمل فناه وما يمكنه  
اذا وقع به يخرقها موسى بالهرب بل يلزمه انه يقاومه ويكلف نفسه مالا  
يطيق فيقلب ويحرق عليه مثل ما جرى على جندج بن البكا والربيع بن  
عقيل من النوب لاسيما وقد نفدت عنه قبائل العرب وكان قد ابصر من عرب  
عنتر ما حيرته البصر حسب الف حساب وذهب مع الزهاب ووقع في  
المخلفين بعد القنا ذهبت بني عيس ارجلهم باحراف القنا وخلصوا  
ما كان قد اخذ لهم من الاموال والنساء وداروا بعنتر من كل جانب  
وهم يهتفون بسلا منته ويسالون عن سبب غيبته هذا وعنتر صار يقص  
عليهم ما جرى له مع الربيع واخوته وكيف انهم احاطوا عليه وامروا وارادوا  
قتله وفناه واعلمهم كيف قد جاءهم تلك الحيل من وسط القلاء والقصة  
الذي عرفت من اولها الى آخرها هذا والملك قيس يتعجب في امره ويقول  
الحمد لله الذي كفانا دكفالك شرم ورد كيد في محرم وصار قيس يسب الربيع  
واخيه عامر وجميع بني فزارم قال وما زال عنتر يبرح له من الاحوال المار

الى ان وصل الى حديث مبادر الذي اتا بسى ماويه بنت مشاجع واخبر  
كيف اطلقته النساء وكيف خرج اليه وقتله وكيف قتل الجيش الذي كان  
معه وكسر وكيف انه عاد الى الحريد وذلك الحال المهيمن لاجل نفسه  
والهيمن الذي خلفه وكيف كان خلاصه وكيف انت هذه الفرسان الى  
خدمته واعانته حتى انه فرج عن بني عيسى تلك الغمة وازال عنهم الظلم  
قال له سمعوا يا عبيد وكان السبب في ذلك حديث عجيبه اكرم مطرب  
عريب وذلك قلنا ان عنتر لما اقام في ديار بني خولان وهو مشدود اليدين  
وذلك بعد قتل مبادر بثلاثة ايام قدمت الرجال والابطال الذي كانت  
سارت حتى تبشر الملك صفوان بن مرد بوقوع عنتر بن شداد فابصروا  
القتل مطرحه حول الاحياء والعبيد الا انهم في الافراح وهم يفرحوا  
بالدفوف عذوا واصباح فتعجبوا امر ذلك غاية العجب ودخل مشاجع  
الى ابياته فرأى سنان عالى على باب مضربه ورأس مبادر فوق السنان فقال  
النسوان عن ذلك الشأن فاخبروه بحديث عنتر وما فعل وكيف صان  
الحريم وقتل ذلك الجبار العظيم الذي قد اتى بسى ماويه ورد الضيفه  
الذي صارت في يد الاعداء وها هو قد عاد الى الشد والوثاق وضيق  
الحناق قال فجاد مشاجع من هذه القصة وعجب من ذلك الامر الذي  
سمع وما في الفرسان الذي بنى خولان الامن قال والله لقد فعل هذا  
الرجل ما لا احد افعله من الفرسان لانه صان الحريم والنسوان وغن  
قد مضينا حتى نسعا في هلاكه والقلعان وبعد ذلك رد نفسه الى الشد  
والوثاق بعدما تمكن من الخلاص والفكاك فواتته ان هذه زياده في  
المرو والفتوه ويريد الانسان ان يتيقن بان الموت اذا حضر لا يتقدم  
ولا يتأخر ومثل هذا الفتى يجب ان يتخذ صدقا عند النوايب والشدايد  
ويرجا عند الصنوق والاداب قال ثم ان السادات منهم اجتمعوا ودخلوا  
على عنتر مع سيدهم مشاجع وقد اهلوا منهم المدامع وقتلوا راسه وبين

عيسى



عيفة وحلوا ايديه ورجليه واخرجوه الى وسط الحى واخضعوا عليه . قال  
وما التفت انه كان في بني خولان رجل يقال له مشير من عباد وكان يعين  
عنتر بن شداد . لان عنتر كان قد قتل له اخين وثلاثة اولاده . فقال  
لمشاجع يا امير انت قد برت الى عند الملك صفوان بن راد وبشرته بوقوع  
عنتر بن شداد وقد ضمن لك ذلك اذا ارسلته اليه يعطيك الجزيل من  
المال والنوقد الجمال واراك قد عزمست على اطلاقه بعد ما رهننت لسانك  
معه فاحتر لنفسك حجة تحج بها عنده اذا انفذ اليك يطالبك بخصمة  
فقال له مشاجع ويليك يا بن العم واي حجة تكون او فاني من فعال هذا الرجل  
معنا ومع حرمينا . لكن فوالله ما بقا لنا يد عند اليه بسوء فلا تكون بعد  
هذا عدوه . قال فلما سمعت النسوان كلام مشير في حق عنتر صاحوا  
عليه من كل جانب وقفروا اليه مثل السلاهب وقالوا له والله لو اتى  
الى هذا الرجل كسرى صاحب الايوان او قيصير ملك عباد الصليان او  
ابن ما السهم الملك النعمان او الحارث سيد بني عسان وارادوا ان  
يطالبوه بسوء او يديروا هلاكه وفناء لبسنا نحن السلاح وقاتلنا .  
فوقدمة العرب ان لم تسير رجالنا في خدمته الى عنترا هله وعشيرته  
لاعدنا ضاجعناهم ابدا ولو نرى ناكوس الرداء . فقال لهم مشاجع ارجعوا  
انتم الى بيوتكم فتمن ليقلد لك من غير كلامكم . قال ثم ان مشاجع في ساعة  
الجال اختار من قومه خمسمائة فارس ابطال اوقاع ولبسوا السلاح  
وركبوا الجرد القداح . وتقلدوا بالبيض الصفاح واعتقلوا بعوامل الرماح .  
ودعوا على المسير والرداح . قال وكان عنتر قد ضمهم من ذلك وشكوا على  
فعالهم واراد ان يردهم الى اطلاقهم فابوا عن ذلك وحلفوا له ان لا يد  
لهم من سيرهم في خدمته . ولا يعودوا عنه حتى انه يصل الى حلة ويا من  
على نفسه وغايلة . فقال له اخي شيبوب يا اخي دعهم يفعلوا ما ارادوا .  
فانا اعلم ان المعداد اهلكوا اهلنا . واذا كان معك مثل هذه الوسان

يعينوك على نوايب الزمان فلا تترك الاحسان ففقدتها سمع عنك كلام  
اخيه شيبوب ولما ركبوا الفرسان وساروا على الطريق تذكر عنك كلام  
عليه من النوايب وما قاسا من المصائب وكيف انه قد سلم من المعاطب  
فعد ذلك انشد وجعل يقول

من برد الصبا واللاهوا العزلى	هيهات ما فات من ايامك الاولى
طوى الجريد لما كنت الشجر	وانكوتى ذوات الاعين الخلى
وما لنا الدهر عزه عن مهاجرة	والاسد تحذرني في السهل والجبل
وقد تناسها لمعنى عني وادبني	فلست ابكى على رسم ولا طلل
في الخيل والخافقات السود لي شغل	ليس العناية والصلها من شغلي
متى نبال العلا اليتقان همنه	اذا استقام بذكر الله والفرى
دبني الى الخيل كرها في حواجزها	اذا مشا الليث فيها مشى مختلى
سل لا يمي يوم يحلني	هل فاتني بطل او حلت عن بطلي
وغر خضت اعلاها واسفلها	بما رض للملوك مسبل هطلي
ما الى الذي متى سيتكثرون دمي	الست اولاهم بالقول والعللي
لا يهرب الماء من قريب دما	ولا يبات لنا جار على رجلي
لولا عليك لنا فيس وطاعنه	لكنت اشرب دما احلى من العسل
من الربيع ومن خمس يعاندني	في عملة وانا منه على رجلي
اريد انك لهم ثم لينعني	حلمي لهم واقداي ومحلق
فن اراد لفر مثل مفتخرى	فليطعن القرن او يبرز الى البطلي
وانني من اناس جل فخهم	مشهور ابنا في السهل والجبل

قال الراوي يا سادة وكان الى جانيه مشاجع سيد بني خولان والسادات  
من الفرسان فترحت لهذا الشعر والنظام وقال مشاجع واسمه ابو الفوارس  
ما تركت لاحد مقال ولا لفارس مجال فلا زالت همك تحبب الاعداد  
وتكدر الاعداد الحساد ثم انهم ساروا على هذا الميعاد من ترم الاشعار  
والتطم

والنظم والنتار حتى اشر فوا على الديار فوجدوا الحرب قائم على قدم وساق  
قلنا ففعل ما فعل وقتل من قتل وعدنا الوسيات الحديث الاول قال  
فلما سمع الملك قيس حديثه الماخر تعجب غاية العجب واخذ الفرح والطرب  
وقال بحق الكعبة الحرام وزمزم والمقام ان احاديثك لها طرازين الرب  
عرب البر وعرب الحجاز واليمن وكل المغاز ولكن نحن نشكر الرب القديم  
الذي عودك النصر واعادك الياسليم ولا بد ما تجازي فرسان بني خولان بما  
نقدر عليهم من الاحسان ان اسعدنا الزمان ونتركهم لنا من جلت الحلفا والخلدان  
ولكن يارب النوارس نحن قد انجونا اربنا وما بقا علينا الا ان خالدين جعفر لا تنالنا  
ان لم نهلكه ما نستق ولا يطيب لنا عيش في الديار وما كل وقت يتفق لنا قبل هذا  
الاخيار وهذه الاحاديث التي تبقى بعدك اعمارهم انه حديثه حديث بني  
فرانم الافاضل واخبر بما قد احاط به من القبايل والحجاز وقال في  
اخر حديثه وانا يارب النوارس قبل قدومك انفذت اليهم وحشيتهم على المي  
الى عندي حتى تكون يد واحد فافعلوا ولا ترك الربيع لحديثه يقبل مشورتي  
بل اقم افضلوا امنوا ومتوا علينا بالمساعده وارسل الربيع يقول يا قيس نحن  
لولاك ما كان بيننا وبين خالدين جعفر معاملة ولا مشاكلة وانا يارب  
النوارس خائف ان يتم على اولاد دبر امر من الامور او يأسر منهم فارس مذكور  
فتنب في خلاصه من هذه الوبان ولكن الهواب اننا نسير عند الصباح  
اليهم ونخلصهم ما هم فيه ولا نترك لهم منا علينا فاقول يارب النوارس  
في هذا المعنى فقال له عنتر والله يا ملك اني اراها اسفا وهو اني اسير  
واقا تل مع الربيع واخيه عمار وهم لو تمكنوا مني ما بقوا على ولكن لا يملك  
يا ملك عندا عند الصباح نودع هولاء الزمان ونجزيهم خيرا واحسان  
وان انا عشت حينما من الدهر جازيتهم على فعالهم لانهم جادوا علينا بالولاء  
وجاءوا معي وبدلوا نفوسهم للرماع الرقاق والسيوف الرشاق حتى اتنا  
خلصناكم من ضيق الحناق وبعد ذلك يا ملك نسير الى ما ذكرت فقال  
الامير مشاجع سيد بني خولان والله يارب النوارس لو طارت رؤسنا

بين يديك ما تفضلنا ابد اعليك وانا افسم بالرب القديم الذي وجدنا  
وفضل الشجر الحرام على سائر الشجر والايام التي لا عدت الى اهلي حتى تنقضي  
اسفا لكم وهذا بالكم وتامنوا على حركم وتروح الاعداء من دياركم يقال  
له الملك قيس جزاكم الله عنا كل خير وكفالك كل شر وضره لكن فوالله ما  
نسأ بحيلكم معنا ابد ولم نزل نشكركم سرمد ما وان كان اهلها كما ذكرت فحق  
سير عذا عند السحر فابنحي الشمس بالحرام الا ونحن في ديار بني فزارع ثم  
ان الملك قيس انزل القوم في الحياض واكرمهم غاته الاكرام واقام عندهم  
حتى اسراحت النام ومضا الكثر الفلام ورجلهم طالبارض بني فزاره  
في ابطال بني عيس وعدنان وسادات بني خولان وعنت في المقدمة الى  
جانبه مشايخ والى جانبه الا فرعون بن الورد وخلف ظهر ابوه شداد  
وهو افرح الخلق بسلامته وعثر سارود هوبنا سف على سيرة الى بني فزاره  
والى نضره الربيع واخيه عمار وهوبند ويول هذه الالبات  
اسير الى نضر الربيع وقومه وليس اذا تار العجاج بايسي  
فزاره تنقي كل يوم حروبنا ولكنهم في الحرب رغم المعاطي  
ولولاك يا قيس ما كنت سائرا اليهم ولكن افتجاهي وحاربي  
وان ملوك الارض تحشي مضاري ولي صولة في الحرب ليست لغاري  
ولي همة فوق الساكنين دفعة وفي الحرب لسطوا كالهزبر المداعي  
وان كان لوفى اسود فنفعا لي صبايح وخوف في قلوب الاناعي  
وقد علت كل القبايل انفي همام كمي ليس جدي بنا كسي  
وان في اجيد الطعن في كل ماري انا دى في الهيجا هل من منافسي  
انا الاسد الكرار والفضع الذي تغر لي الابطال وقت الداعي  
تدل ملوك الارض من خوف سطوتي وفي الحرب للحياة الا بنا وسي  
وسيفي بنا دني اذا تار قسطل الافاسقتي جمر ادماء الفوارسي  
ودمحي في يوم الكوفة حارق عليهم سنان شبه لمعة قابسي  
انا الموت والقيل الذي ليس شبه تذل لي النسان عند التناكسي

واني

وانى افود الليث يا بنت مالك  
احبك يا زين النساءى المجالسى  
اباعبل لو عانيت فغلى وموقفى  
اذ انارتقع فى الفلا كالحنادسى  
هناك تزينى اصطلها بهمة  
يقصر عنها كل عار ولا بسى

قال الراوى يا سادة ولما فرغ من شعر طربت الزهسان من نغمه ونثره وبعد  
جروا فى المسير وسرعة الكرو التمشير على هذه العيار حتى على ارض بنى فزارم  
فكانت جايه مع الاعداء مثل ما جالت بنى عيسى لان بنى هشيم وبنى هوازن  
كانوا قد غرروهم بالكرم والعساكر والعدد المتكاثرة وفاضت عليهم مثل الحجار  
الزواجر وما كان قوى عزيزة بنى فزارم الا الحارث بن الظالم فى تلك الايام  
قاتل معهم قتال تنقو ذمته الجبابرة والزاعنة الا انه لما طال عليه الاحرجع الى  
المكر والعدو دخل القوم فى القتال والحرب والتزال ومضى الى ديارم والاطلال  
بعد ما ساق قدامه من اموال بنى فزارم قطعة جيدة واخذ ايضا من اموال الاعداء  
قطعة وسار الى قومه يقطع المسير وقد ايقن ان تلك الديار ما يبقا فيها ديار  
وبعد ذلك لعبت الاعداء فيهم بالسيف وحاذوا عليهم كل الحيف وقتل منهم  
جماعة كثيرة وعصابة عزيزة وخربت بنى فزارم غاية الخسارم واقبوا بالهلاك  
وسوا الارتيابك واحناج الربيع واخوته ان يبدلوا نفوسهم لا طراف الروماح  
ومضارب البهمن الصناع فقاتلوا حتى انتحوا بالجراح فماتوا ان البركة  
سيوف وروماح وثقوا اشباح بلا ارواح واما حديفة واخوته وبنى عمه وعشيرته  
قد حصنوا انساهم والعيال فى بطون الوردية وروى الجبال وبأكرمهم الرب بعد  
مضى الحارث بالقتال ورجعوا كلهم الى الليل حتى اتقوا بالزلزال والويل واروا  
الى صدور الخيل فشا المنهر الاعداء شيل ودفع السبى فى الحوز واهموا باعيتهم  
البلا العظيم وفى صبيحة ذلك اليوم اقبلت عليهم بنى عيسى وعذبان وفى  
مقدمتهم عنزة وبنى خولان وكان وصولهم اليهم فاجات النهار فحملوا واقتحموا  
الحرب والعنار وعصياهم على سائر الاقطار وكان خالد بن جعفر قد وصل  
الى عبد الله بن الصمة واخبره ان عنزة كان غابت عن الحلة وقد عاد سالم  
وكسر ما كان معناه من القبائل والزبسان فى اقطار المنازل وقال فى اخر كلامه



يا ابن العم حرض الان بنى فزارم وقاتلهم في سوار الليل وظلام حتى تشفى منهم خالد بن  
لانه يعلم ان بنى عيسى واصله اليهم على اثره ففعل ذلك الفعل وحرض في بلوغ الحال  
وقد طعن خالد بن عبد الله بكسر بنى فزارم في قدوم الابطال واما بنى عيسى فانها لما  
رايت الى ذلك الحال تجردت واسعفت بنى فزارم وقاتلت ولما ابرعت الى الخلق  
وكلهم عليه صار يقصد الاعلام ونحو من الغبار والفتام ويرى جسمه الرماح الطوال  
ويطعن في صدور الابطال كلما اتسع عليه المجال واما بنى خولان فانها حلت لجملة  
وتفرجت على طعانه وضرباته ففقت انه يرجع معها الى الديار ويصير حامية ارضها  
وتلك الامصار دافدا دواله في الحجة وصار له في قلوبهم منزلة ورتبة قال الرازي  
وبعد ذلك زادت نيوان الحرب في وقوده وقد استبكت الارسنة في العلايق والكبد  
وغابت الابطال عن الوجود وجعل الغبار عليهم رواق مدود ومالت الاعلام  
والبنود وعادت وجوه الرجال بعد البياض سود ودممة الشجعان هممة الاسود  
وكما نوابين ناقص الخط ومسعود وغايب ومرجود وحاضر ومنقود وقاصد  
ومقصود الى ان ملئت النفوس ولعبت الكواكب بالروس ودصل الى بنى هوازن  
وجسم الفرو والبوس وابعدوا باعينهم يوم عبوس وطعن يشيب الدواب وعرق  
الدبوس فنقروا كما تنقر الاغنام وتفرقوا بين الروابي والاكمام ولما علم عبدالله  
بالقمة انقلب الى العرب فحاف من الهلاك والعطب فصاع في رحله الذي كان  
يعتمد عليهم العرب العرب ثم انه اطلق العنان وقوم الروح الخطار وطلب لهم الوار  
والطعن يتخطفهم من ساير الاقطار واما خالد بن جعفر فانه نجح بنفسه وقد  
اخرج وضاق البر في عينيه من شدة الفرع وبعد توفت الكمايب والجوش  
وقصدت القتل الطيور والوحوش ولما انفصل القتال والحرب وانجلى عن  
بنى فزارم الكروب عاد عندهم وشيوب وهم طالين ارض بنى عيسى وكان ذلك  
غروب الشمس ورجعت ايضا معه فرسان بنى خولان وابو سدراد ومعه جملة من  
بنى قراة ومعه عزم ورجال الاجواد وعن فرعان بالفر والظفر والنجاة من  
هذا الخطر وهو في نفسه قد تفكر فانشد وجعل يقول  
سلا سيف في يوم الوغا عن فيايلي وضرب به بين الكلا والمفاصلي  
ومن رمي العسال في النقع كدبه طعنت للبات الكرام الافاصلي  
وكم



وكم تسطل قد خضنه فذا جرد  
وكم بطل ادينه جهنم  
وشدت في البيا ابناء عاير  
اذا مارا في القيل القاسلا  
يتهميون في البر القفار تحسفا  
الا فاعلى يا عمل كم من فوارس  
وكم بطل يوم الزال اسرته  
وكم من عدو راسه قتل يوم  
زكت جد يلا خالدا في حارب  
ونقمة مع كلون حقا اذ فتم  
وايضا بوادي السيل بدت علم  
وحزت لآمال الواق نجيمها  
واردت حقا بفرط بقوى  
جلت النياق العصافير اليكم  
انا عنده العسي فارس قومه  
انا البطل الخوار في كل معرك  
فان كان لوني يا بنت العا سود  
ولي همه فوق السالك محلها  
ولي كوم باقي وحسن مودة  
وكل ملوك الارض يخشون سطوي  
علوت على السبع الدار يرفعة  
وليسق طعني للحنوف مع الودا  
ونجست راسي الموت حتى لو انه

انا اذى باعلا الصوت هل من مناصلي  
لمج نجيعا من حنوف العواملي  
على مهوات الصافات الصواهل  
مخافة سيق الهندوان ودابلي  
مخافة من ياسي وعظيم فعالي  
قتلت دافه واشرق في المنازلي  
واطلقت من بعد طعن العواملي  
سواء وقد خابت لريم الرسايلي  
على الارض ما واره غير الجنادلي  
كوس المنايا من مراب الخناضلي  
واردت حجار بفرية فاعلى  
وقد عاد كسري حابر العقل داهلي  
وقد عجزت عنه لبوت الحجا فلي  
وناجا كسري ماله من مماثلي  
كريم الحيا حالك اللون باهلي  
انا فارس الهيجا كمي حايلي  
فبيض فعالي زلزال المناذلي  
واقبال مجدي بالسعادة قابلي  
وبيني ماوي للضيوف النوازل  
وقد شاع زكري في جميع القبايلي  
ونجي وسعدى في علو المنازلي  
اذا الروح وافت في جميع المناصلي  
يريدوا فرارا عاجلة انا ملى  
قال الراوى باساده ولما فرغ عنتر من هذا الكلام تعجبت الابطال من هذا النثر  
والنظام وما زالوا سايرين حتى وصلوا الى الخيام وقد شيدوا لهم من

المعالي اعلان بيان وعملوا الولايه للضيغان وفرسان بني خولان ونماز الرا  
على ذلك الشان عدة سبعة ايام وفي اليوم الثامن قدم عنتر التقادوم والخيول  
الحسان واخضع على مشاجع سيد بني خولان خلعة من ملابس الملك النعمان  
كلها معلم بالذهب وعمه بعمامة زجاجية تكاد اطرافها ان تتلهب وقدم له  
خمر عربيه كالسهم واعطاه خمسين من فسلان النوق العسافير واعطاه  
مال كثير واعطاه ايضا خمسين ناقة من نوق جبل الريحان وكذلك الملك قيس  
عمر في الاحسان وساروا القوم وهم شاكرين انعام عنتر وما اولاهم من الجود  
والامنان وبعد ذلك قال الملك قيس لعنتر اني محزون يا بني شداد على ما فعل  
في حقك الربيع بن زياد وقد جرا عليه وعلى اخوته مالا يوصف واحزنهم الهوم  
والاسف وعلى ~~هذا~~ انك انك الان كان في غايت الارادات وعلمت ان ظلمك  
يعود عليهم حسرات فوحى ذمة العرب لو كنت انت وقعت معهم ما كنت فعلت  
مثل هذا بهم قال فعندك لك بردت يراون عنتر قليل واشتفا قلبه من حمة هذا  
القبيل وقال للملك قيس يا ملك ان البغي له عواقب مرم وبوس ومضر والظلم  
سريع المكافاه ويشعوم الغزاه قال لا صمعي باساده ولما استوت بني جسر في  
ديارها وحلت بعنتر افكارها بقا قيس متطلع لاخبار خالد بن جعفر ومرفت  
خبره من اين ظهر وقد نهدت له قواعد الملك والربيع وانقادت له بهيبة غير  
سادات العرب وكان قد جعل عنتر ندبة وصاحبه وقريبة وكان اذا حضر  
معه على الطعام والشرق يقصير يعلم ان ذاك كله من اجل ابنة عمه فيقول له  
يا ابو النوارس وصياتك ما الا امر الا قد تبين وما بقا على قلبنا هم الا من حمة خالد  
بن جعفر وقد انتهت اني ارف عبله عليك لكن يكون راس خالد في وسط الحى  
على سنان رمح عالى وينبع بافراخنا المنازل العوالى والا ما دام خالد سالم  
ما يطيب لنا عين داي ولا اقدر اعصب عمك على ما تريد ولا افوق مثل هذه  
العشرم وخلقنا هذا الشيطان المرذ قال وكان عنتر اذا سمع هذا الكلام  
يتسلط به على كل حال ويعلق قلبه بامال الحال واما خالد بن جعفر انه لما افرغ  
من الوقعة الثانية التي جرت بين بني فزارع وبين عداة ابن الصمة فانه وصل  
الى بني عامر وهو في نفر قليل من قومه وكان راح وتوكل الباقي قداسه ووراه ذراى

